

محمد الغزالي

حجرات الغرور

دار الشروق

المقدمة

أحسن قلقاً بالغاً على مستقبل الإسلام وأمنه وأوطانه ، فإن القوى المخاصمة له تطمع في استئصال حقيقته ، واستباحة بيضته .

وهي ترى أن الظروف ملائمة لبلوغ هذه الغاية الهائلة . . . !

وعندما أنظر إلى الواقع الكئيب أجد أعداءنا يتقدمون بخطا وثيدة وخطط صريحة حيناً ، مأكرة حيناً آخر . . .

ولكنها تخطط مدروسة على كل حال ، محسوبة المبادئ والنهايات ، لا مكان فيها للدعوى والمثالبات ، ولا للارتجال والمجازفات . . . !

أما نحن المسلمون فعلى العكس من ذلك كله . . .

وقد نكسب تقدماً ما في بعض الميادين وسرعان ما تفقد ثماره في ميادين أخرى تكون خسائرنا فيها أبهظ . . .

وعندما أشعر بأن حلقات الحصار تضيق حول الإسلام ، وأن مكاسب عداته تكثر على مر الأيام أتساءل : هل وعى تاريخنا الطويل أحوالاً في مثل هذه الفسادة والخبائث ؟

وأتردد في الجواب قليلاً !!

لقد سقطت الدولة الإسلامية قديماً ، وناوشها الأعداء من الشرق والغرب ، واحتلوا عواصمها ، وألحقوا بها أفدح الخسائر . . . ومع ذلك نهضت من عثرتها واستأنفت المسير ، فلم لا تكون ظروف اليوم كظروف الأمس ؟

وأقول لنفسي : لعل !! ثم أدرك أنني أغالط ، لأسباب ينبغي شرحها إن أردنا مواجهة الحقيقة والنجاة من عواقب الخداع . . .

لقد أقام الاستعمار العالمي « إسرائيل » في أرضنا من عشرين سنة وكان الإنجليز قبل ذلك بثلاثين سنة يخلقون الجو الذي يمهد لقيام إسرائيل ويستجلبون اليهود من كل بلد ليثبتوا على أنقاضنا كيانهم الجديد . .

وإذا كانت هذه السنوات الخمسون قد وعت الإعداد والتنفيذ في فلسطين فإنها قد وعت أيضا التدوين والتفتيت للعرب حول فلسطين ، من المحيط الهادر إلى الخليج الثائر كما يحلو للبعض أن يصف حدود الأمة العربية التائهة . . !!

ونشرح ما نعتى فنقول : إن اليهود الذين بدأ استجلابهم من سنة ١٩١٧ لم يضيعوا ساعة عبثا . .

لكأنهم تمثلوا بقول الشاعر :

قف دون رأيك في الحياة مجاهدا إن الحياة عقيدة وجهاد . . !!

فشرعوا لفورهم يحولون اليهودية إلى عقيدة بعث وبذل ، وفداء وإخاء ! ثم كرسوا أعمارهم لعمل موصول المجهاد بالليل والنهار . .

وأخذت أوروبا وأمريكا تمدان جرثومة العدوان الجديد بما تشاء كي تضمنا لها التفوق والنصر .

أما العرب فإنهم في أرضهم الواسعة كانوا يمضون منحدرين إلى القاع . .

العقيدة في بلادهم وهي الإسلام تذبل وتكتمش ، وروح الجهاد تناوشها اللذات المطلوبة والشهوات الغالبة .

الخمسون السنة التي أعقبت وعد بلفور شهدت إحياء لليهودية وللفتال من أجلها في فلسطين !!

وشهدت في الوقت نفسه إماتة للإسلام ، أو إضاعة لتعاليمه وشرائعه ، أو إهانة لحدوده وحقوقه ، أو تنكرا لعنوانه وشعاره في الأرض العربية من المحيط إلى الخليج ، مع حذف وصفي « الثائر الهادر » لحدود هذه الأمة العربية الجديدة التي خلفها البعثيون والقوميون !! .

تلك الأمة التي رأت - بدولها الأربعة عشر - أن توهي صلتها بالأمة الإسلامية الكبرى ، لأنها أوهت صلتها بالإسلام ذاته . . !

وجاءت النتائج كما رسم الاستعمار الذي أقام إسرائيل . .

انهزم العرب أمام اليهود من سنة ١٩٤٨ إلى سنة ١٩٦٧ في حروب متتابة .
والسبب واضح فإن روح الله لا تغلب روح الجذ ، وفاقد الإيمان لا يقاوم من
ينحركون ييقين راسخ . .

والواقع أن اليهود كسبوا معاركهم ضدنا منذ أفلح الغزو الشفافي في زحزحتنا عن
ديننا ، وتهوين قيمه ومثله وأحكامه أمام أعيننا ، ومنذ أفلح في خلق شباب يقاد من
غرائزه الجنسية ، ويغري بعبادة الحياة الدنيا وينسى ربه وآخرته . .

إن مصدر خشيتي على الإسلام هو موقف العرب من دينهم !

إن العرب يريدون أن يدخلوا بغير دين في معركة دينية . .

ومع أن مطارق الهزيمة التي وقعت على أم رأسهم كانت كفيلة بإزالة هذا الوهم إلا
أن عبلاء الشيطان يستميتون في مكافحة هذه البقطة ، والحيلولة دون اعتناق العرب
للإسلام ، كلا لا يتجزأ . .

ولا يستغرن أحد هذا التعبير ١١

فإن العودة إلى الإسلام لا تقبل إذا كانت كلمات تمرق من الأفواه ولا علاقة لها
بالواقعين الفردي والاجتماعي . .

لكي تكون العودة إلى الإسلام صحيحة لا بد من أمور ثلاثة :

(أ) هيمنة التربية الدينية على مراحل التعليم كلها .

(ب) رد جميع القوانين إلى الفقه الإسلامي ، وربطها ربطاً موثقاً بالشرعية
الإسلامية .

(ج) تحكيم الإسلام في التقاليد الاجتماعية السائدة ومحو ما يخالف الدين ،
وإثبات ما يلائمه .

ويوم يحس جماهير العرب بأن أمورهم تسير إلى هذه الوجهة فسوف يندفعون
كالسيل وراء حكوماتهم ، ويومئذ تماغ إسرائيل كما يذوب الملح في الماء ، فلا يبقى
لها شكل ولا موضوع . .

لقد تأملت في الصورة التي تمت بها هزائمنا خلال العشرين السنة الأخيرة فرأيت ما
يدعو إلى الدهشة . .

كنا أكثر من عدونا عدداً ، وأقوى عدة . .

ولو فرضنا جدلاً ، أننا كنا مثله أو دونه قليلاً فإن من المقطوع به أننا لم نحسن القتال بما حملنا من سلاح ، ولا ثبتنا به المدة المناسبة ، ولا آذينا به عدونا الإيذاء المستطاع . .

كانت هزائمنا فريدة فيما تتركه من انطباعات مخزية .

إننا هزمنا أنفسنا ، وقلدنا خصومنا شرفاً فوجئوا به . .

وما تقول في قوم ينهبون إلى أنهم قد يهاجمون يوم كذا . . فإذا هم في هذا اليوم غافلون أو نيام ، أحرقت طائراتهم على الأرض ، وبوغتوا بما شل حراكهم خلال ساعات ، وأكسبوا اليهود دعاوى عريضة ، وتركوا جباهنا تقطر من الحياء والذل !!

كانت أسباب الهزيمة خلقية ، ودينية قبل كل شيء وبعد كل شيء .

ومع ذلك فإن العرب ابتلوا بمن يكذب عليهم يوم محنتهم فيتحدث عن تفوق اليهود العسكري ومهارتهم « التكنولوجية » .

أي نفوق وأية مهارة ؟؟

وتذكرت قصة الريفي الذي جاء إلى القاهرة ، واشترى الترام من أحد المحتالين . .

إن هذه القصة لا تدل على عبقرية المحتال قدر ما تدل على أن المشتري مغفل كبير . .

والذين يرجعون أسباب هزيمة العرب أمام اليهود - وخصوصاً في المعارك الأخيرة - إلى عبقرية اليهود إنما يريدون مواراة قصة استغلال محزنة . .

إنهم يريدون أن نذهل عن عينا كى تتكرر المأساة نفسها .

لقد علم القاصي والداني أن اليهود امتدوا في فراغ ، وأن رجالنا يوم اللقاء كانوا في سكرتهم يعمهون ، وصدق القائل :

رب أصبح محزنات يتركها المرقص اللعوب !!

فهل نعلمى عن علتنا المهلكة ثم نسب النتائج إلى الوهم ، ونزعم أن اليهود غلبونا لعبقريتهم الحربية وتفوقهم في كذا وكذا . . .

يقول التاريخ إن شبيها لهذه المأساة وقع من تسعة قرون ، فقد انهزم العرب أمام الحملة الأولى للصليبيين دون سبب معقول !

كان الصليبيون قد هبطوا من أوروبا إلى الشرق الأوسط وهم يجرون أقدانهم جراً ،

وبلغت بهم المجاعة إلى حد أن أكلوا الجيف ، ولم تكن ظروفهم تمكنهم من كسب
أى معركة .

ومع ذلك فقد هزموا العرب الموفوري القوة والعدة والصحة والشعب . وذبحوا
سبعين ألفاً منهم فى القدس !!

لماذا ؟ لأن العرب كانوا فى حالة من الفرقة والبطر والفسوق والغفلة تحرمهم من
رعاية الله ، وتبعد عنهم النصر القريب . . . !

كذلك انهزمنا اليوم ، وبين أصابعنا من أسباب الغلب ما لو سائده الإيمان
الصالح ، والحماس الصادق ، لروع اليهود ومن وراءهم . . .

لقد سمعت رجلاً يعلق على ضرب اليهود لمطار بيروت تعليقاً مرأ ، يقول :
أينزلون ، ويحرقون الطائرات ، ويمكثون فى المطار ريثما ينفذون مرادهم ، ثم
يصعدون دون أن يفقد جندي منهم نعله !!

لو أن مع رجل واحد مسدساً لألحق بهم بعض الخسار !!

لو أن هناك رجلاً يحملون العصى فقط ما عاد اليهود سالمين على هذا النحو !!
لكأن القوم كانوا فى نزهة !!

يا حسارة على العباد ، أين الرجال ؟؟

والجواب ضاعوا مع ضياع الإيمان !!

إن الدين بالنسبة لنا نحن المسلمين ليس ضماناً للآخرة فحسب إنه أضحى سياج
دنيانا وكهف بقائنا .

ومن ثم فإننى أنظر إلى المستهينين بالدين فى هذه الأيام على أنهم يرتكبون جريمة
الخيانة العظمى ، إنهم - دروا أو لم يدروا - يساعدون الصهيونية والاستعمار على
ضياع بلدنا وشرفنا ويومئذ وعدنا . . . !!

فارق خطير بين عرب الأمس وعرب اليوم .

الأولون لما أخطئوا عرفوا طريق التوبة ، فأصلحوا شأنهم ، واستأنفوا كفاحهم ،
وطردوا عدوهم . . .

أما عرب اليوم فإن الاستعمار الثقافى أحدث تخريباً شديداً فى ضمائرهم
وأفكارهم ، وربما رأيت الواحد منهم يبلغ الأربعين أو الخمسين من عمره ولا يعرف
كيف يصلى ! أما حصيلته من سائر المعارف الإسلامية فتذبذب عند درجة الصفر !!

وهذا الجيل الفارغ القلب واللب صيد سهل للمذاهب المادية أو للمبشرين
وسماسة الغرب ، لأنه - مهما كبرت الوظائف التي وضع فيها لم يتجاوز مرتبة
الطفولة من الناحية الدينية .

وقد يعترض نفر من هؤلاء على العودة إلى الإسلام اعتراضا مكشوفاً ، أو مطويًا ،
إما لأنه فاسد النفس ، أو لأن الجهل أتاها وخيره .

يقول أحدهم : إن العودة إلى الإسلام سوف تغضب المسيحيين العرب !
قلت : لماذا يغضبون ؟ إننا لا نسخط على تمسكهم بالنصرانية ولا نعترضهم في
ذلك . . .

ومن الذي قال إننا نرضى الآخرين بترك ديننا ؟ وإذا كان الآخرون لا يرضون إلا
بذلك فعن الذي يجعل لهذا الرضا قيمة ؟

ويقول ثان : إن العودة إلى الإسلام سوف تغضب الشيوعيين وهم الذين يمدوننا
بالسلاح !!

قلت إن الشيوعيين تهمهم مصالحهم ، وهم إنما يسوؤهم أن نأخذ أسلحتهم
ونسلمها لليهود ! فإذا تعاملوا مع رجال يقدرون اليد المسداة ، ويحسنون النكاية في
عدوهم كان هذا خيرا لهم ولنا . . .

ويقول ثالث : إن أمريكا تساعد إسرائيل بدوافع صليبية مطوية فإذا أعلننا إسلامنا
وتشبنا بوحية أسفرت عن وجهها وأعلنت علينا حربا مكشوفة . . . !

قلت إن أمريكا لم تدخر جهدا في تغليب اليهود علينا ، ولو أنها فعلت مع إسرائيل
ما فعلته في فيتنام ما بالينا بها لو كنا أصحاب إيمان . . .

ويقول رابع : لا مانع من العودة إلى بعض الإسلام ، أما العودة إليه كله فصعبة ،
وقد تغير الزمان . . . !

قلت : الكفر ببعض القرآن كفر به كله ، والإسلام هو الحل الأوحى لجميع
مشكلاتنا المعاصرة ، وليس هناك عائق أمام عودتنا لديننا لو أردنا . . .

إن الصعوبة المدعاة هي في نفوسنا نحن . . .

تلك النفوس التي ضللها الغزو الثقافي الحاقط على الإسلام . . . فجعلها تحسب
حسابا لكل شيء إلا لله وحده . . . !

إن العراك بيننا وبين بني إسرائيل سوف يمتد سنين عددا، فإذا أحببنا أن نذوق
حلاوة النصر فالطريق إليه بيّنة . .

أما إذا كررنا أنفسنا القديمة، وأساليبنا القديمة، فلن نحصد إلا ثمرات الغرور، وما
أبشع مذاقها وأمره !!

إنه ليحزنني أن أرى العرب يتخلون عن رسالتهم العظمى .

أو يأخذونها بضعف واسترخاء .

أو ينفذون ما يحلو لهم ويهملون ما لا تهوى أنفسهم .

أو يخشون الناس ولا يخشون الله . .

إن عقبي ذلك هو ما يلونا مبادئه، ولا نريد أن نجر بواقيه . .

إننا نجأ بهذه الصبغات لعلها تنفع في مدافعة ما لا نطيق من بلاء .

وقد كنت - بحاسة المؤمن الغيور - أرصد أحوال الأمة العربية قبل الهزيمة
وبعدها، فأشعر بمدى قربها أو بعدها عن دينها، ومدى قدرة التيارات الأجنبية على
التطويع بها هنا وهناك . .

وكلما قرأت كلمة ضالة، أو سمعت تعليقا منحرفا، أو تدبرت توجيهها زائفا
أمسكت^(١) بالقلم لأرد في نطاق ما أستطيع قوله وعمله . .

غير أنني لم أتبن إلى هذه الساعة انعطافا حقيقيا نحو الإسلام يعيد بناء الأمة العربية
داخل إطاره الواضح .

وذاك سر إشفاقي وقلقي .

﴿ قل ربى إما ترينى ما بوعدون ﴾

﴿ رب فلا تجعلنى فى القوم الظالمين ﴾

﴿ وإنا على أن نريك ما نعدهم لقادرون ﴾^(٢) .

الفقير إلى الله تعالى

محمد الغزالي

(١) - الفصول المنشورة هنا بعض ما أدت به راجى كتابا أو محاضرا، وقد رأيت جمعها في سياق مشارب
مبور التناول كي تخدم القضية التي يجب نصرها ودعمها، استبقاء لديننا وأمتنا .

(٢) - المومنون : ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ .

صراع بين رسالتين

كان بنو إسرائيل أول أمرهم ممثلين لعقيدة التوحيد وسط شعوب فلما تعرف حقيقة الإيمان بالله واليوم الآخر .

والانفراد بعقيدة صحيحة بين أمم ضالة يتطلب غير قليل من العناء والمصابرة ، فقد يسأم الإنسان تكاليف الغربة الروحية ، وقد يتلى بمن يضيق به وبعقيدته ويحاول فنته عنها . . !

ومن هنا رأينا يعقوب يجمع أبناءه قبيل موته ، ويريد أن يطمئن على سيرتهم بعد أن يغادر الحياة ، ترى أیظنون على الإيمان الذي شرفوا به أم يتبعون غيرهم على الشرك والفساد ؟؟

﴿ أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلها واحدا ونحن له مسلمون ﴾ (١)

وكلمة الإسلام قديما وحديثا هي العنوان الفذ للدين الأثير عند الله ، بما ينضمته هذا الدين من توحيد للخالق ، واستقامة على أمره ، وإنفاذ لوصاياه ، وإقامة لأحكامه . . .

وقد كان يوسف الصديق أشرف رجال هذه الأسرة ، وأصلح أولاد يعقوب وأرعاهم لتعاليم أبيه في حياته وبعد مماته .

وكان يقدر نعمة الاختيار الإلهي لبنت يعقوب كي يحرس التوحيد ويرفع لواءه . . . ولذلك رأينا في السجن يتهمز الفرص فيدعو المسجونين إلى الله ، وينفرهم من الوثنية ، ويشرح لهم معالم الإيمان الحق . . .

وكان السجناء قد لاحظوا قدرته على استنباط الغيوب من خلال تعبير الرؤيا ، فقال

(١) - البقرة : ١٣٣ .

لهم يوسف : ﴿ ذلكما مما علمنى ربى انى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون ﴾ * واتبعت ملة آبائى إبراهيم وإسحاق ويعقوب ما كان لنا أن نشرك بالله من شىء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون ﴿ (١)

ويوسف بهذه الكلمات ينوه بمكانة أسرته ، ووظيفتها الرفيعة فى قيادة الناس إلى الله الواحد ، وببذ الوثنية السائدة على عهده .

ولذلك يتابع نصحه لرفقاء السجن قائلا : ﴿ يا صاحبي السجن انا انى أتربى متفرقون خير أم الله الواحد القهار ﴾ * ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴿ (٢)

ومن الإنصاف أن نقول : إن أبناء يعقوب فى تاريخهم المتقدم وفوا بعهدهم لأبيهم ، وقاوموا أمواج الوثنية التى حاولت أن تجرفهم ، ولعلمهم تحملوا فى ذلك ألاما رهيبة .

وأى آلام أبشع من تذبيح الأبناء واستحياء النساء ؟ لكنهم مع تلك المحن لم يفقدوا شخصيتهم ، ولم يذوبوا فى غيرهم ، ولم ينسوا أصل رسالتهم .

وفى ذلك يقول القرآن الكريم عنهم ﴿ ولقد اخترناهم على علم على العالمين ﴾ * وأتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين ﴿ (٣)

لكن بنى إسرائيل مع سير الزمان واختلاف الليل والنهار أخذوا يبددون أمجادهم ، ويغاضبون ربهم ، ويتكبرون لمواريتهم ، ولم ينشأ هذا الانحراف من غلبة عدو عليهم وتأثيره فيهم ، بل نشأ من اعتزازهم بالله ، وجراءتهم عليه ، وابتذالهم لنفسه . . وأضحوا كالولد المدلل لا ينتظر منه أدب ، ولا تتمر فى تقويمه عظة .

وتطرق هذا العرج إلى المبادئ التى اختبروا لإعلاء منارها ونمهيدها سبلها ، فإذا هم يخلطون التوحيد بالشرك ، ويذهلون ذهولا مطلقا عن اليوم الآخر ، ويرتكبون المعاصى دون حذر ، وينسون قاعدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وينطلقون على ظهر الأرض ما تسيرهم إلا غرائزهم الدنيا مقترنة بدعاوى عريضة ومزاعم مكذوبة .

فكانوا بهذا المسلك الجديد شرا من الأمم التى كلفوا قديما بتعليمها وتأديبها وفضلوا تفضيلا عليها . . !!

(٣) - الدخان : ٣٢ ، ٣٣ .

(١) - يوسف : ٣٧ ، ٣٨ .

(٢) - يوسف : ٣٩ ، ٤٠ .

ومن رحمه الله بعدده أنه نقيض عشرتهم، ويعصر رلاتهم، ولا يؤخذهم لأول ما يهرط منهم، وقد أمهر بني إسرائيل طويلاً كيما يثوبو برشدتهم ويعسروا عن خطائهم، ويعث فيهم أسياء كثيرين يذكر ويهم دله ويحرفونهم بقمته

لكن الموم ثم يرفعوا ويدعو ما هم فيه، بل تأذ بهم بشراسة انحامحه أن يعتدوا على أسياء الله فيقتلو من صافو بصفحه منهم ﴿لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل وأرسلنا إليهم رسلاً كلما جاءهم رسول بما لا ينهوى أنفسهم فريفاً كذبوا وحرىفاً يقتلون﴾ وحسوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون ﴿١﴾

وكان آخر حشر سفصو فيه موقعهم من عيسى بن مريم، فقد جاءهم هذا الإنسان لصالح يعنى ترقى قلوبهم وتهدي طبعهم ولرامهم حدود الله وتعاليم الوحي لأعنى واعتق حقيقة الدين بدل الاسمساك بقشوره والخر وح على حوهره ويكنهم سحره منه أبحح سحره، ورموه وأمه بأعلط الافك، ثم بتعوقته كشأنهم مع من سفته، بيد أن الله بجاهه منهم ووفاء شرهم .

وكان هذا كما قلنا آخر حشر بني إسرائيل، فقد كنت لسوت وقف عندهم، وهديات السماء تنعث من أرضهم

وظانها سطعت أشعة نوحى ساحت المسجد الأقصى على أمدى مثل كرام، عبر أن هذه الأشعة صاغت بين عيوم كشفة من الشهوات ومحا أثرها شعب عر على لعلاج بعد أن تعطل الفساد خفي و الفساد الاجتماعي في أعمائه

وقررت العديّة العدي أن تنقل قياده الإنسانية من حسن إلى حسن، أو من أولاد إسرائيل إلى أولاد إسماعيل، أو من اليهود إلى العرب

كان عيسى بن مريم آخر إسرائيلى يرسل إلى قومه، وكان تكديهم له آخر حرم يحتم به تاريخهم الدينى . ١

ثم بحىء دور العرب بعدئذ ليفتتحو صفحه جديدة في الحياة، بعد ما ملأ اليهود الصفحات السابقة بمحاريهم وماسيهم ﴿وإذ قال عيسى بن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدق لما بين يدي من التوراة ومسنن رسول يأتي من بعدى اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين﴾ ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام والله لا يهدي لقرم الظالمين ﴿٢﴾

* * *

وهي تسويع هذا الانتفاع الحاسم، وسرد أسبابه وملازماته، وفي تعريف العرب
بمكنتهم الإنسانية الحديدية، ودورهم العذبي حطري، وفي تقرير نواحيات ثقافته
لتي تعرضها هذه الرسالة العظمى على العرب

في هذه كنه تلك آيات شني بريد أن تتدبرها وتتدبر من دلائلها وأبعادها يقول
لذلك نحن لعرب ﴿ فقد أربنا إياكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون ﴾^(١)
ويقول سبي خانم ﴿ وبه لذكر رب ولقومك وسوف تسئلون ﴾^(٢)

ويقول عن مبرر الأسس في خدمة هذه الرسالة ووفاء لها ﴿ ثم أودنا بكتاب
الدين اصطفا من عباده فمهم ظالم لنفسه ومهم مقنض ومهم سابق بالحرر بدن
أنه ذلك هو المفضل الكبير ﴾^(٣)

ه في موصح كثيرة من المبرر لكم من مع العرب بماد منكم رمام انو حتى بعد
أن اسرعه من ليهود، وكيف نقاصهم ديث لإخلاص به وحرر رسالته وسهر
على أدائها

فلنطرح في سورة الجمعة، وكاب يوم جمعة في الجماعة يسمى يوم العروبة، حتى
عنت اتسمه لشرعية نظر الصلاة الجماعة لتي تحش لئاس فيه

ب أن هذه لسو ه بسبح انه وانشاء عنه بما هو أهله ثم شرعت تحدث عن
العرب، وكيف اختار الله منهم نبيا يريهم ليرى بهم العدم، ويعلمهم نعمهم بهم
لاحرين ﴿ هو الذي بعث في الأمس رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويركيهم ويعلمهم
الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين ﴾^(٤)

نعم كاب عرب قبل الإسلام في جاهلية ظامسة وتأخر طهر، ثم أحيا لإسلام
موتهم وعنى ذكرهم بقدمهم تنعنه من السفوح إلى نعمهم ومن دين عاقلة بشرية
سبي طبيعتها ﴿ ذلك فصل الله بوتي من بشاء وأبلة ذو انفصل العظيم ﴾^(٥)

ثم يكر الله جل شأنه في هذه لسورة بماد، أثر العرب بهمة حمرة بعد كسب
قديم بعمرهم، فيقول ﴿ مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل
أسفارا ﴾ مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله ونله لا يهدي القوم الظالمين ﴿^(٦)

وهذه الآية واصحة في أن ليهود فقدوا صلاحيتهم بحمل رسالات اسماء فقدا

(١) الجمعة ٧

(٢) الجمعة ٤

(٣) الجمعة ٥

١ لآباء

(٢) الزحرف ٤٤

(٣) طر ٢٢

أندنا لأنهم فعده القدرة على الاندفاع بالوحى الإلهى ، وهم يستطيعوا تهديب أنفسهم
به فكيف يقدر أن على تهديب غيرهم ؟

إن صاحب لقب انقاسى لا يجدر به أن يحمل عذصر الرحمة عبره وصاحب
الدهن المعلق ليس أهلاً تنوعه لأخريين ، وعاقد الشيء لا يعطيه ١

، حامل يكتب لى لا تدرى ما فيها لا يصلح تلمسها فكيف يكون أستاذا ؟

هذا صواب به رسالته من اليهود لى عرب يعز الآخريين بحسب الوصية عندها
والسير بها

وإن كان اليهود بعد ما رأوا هذا سخوف المصاعب فى سعات الأنبياء قد استمدوا فى
تكديب الرسلالة ، وحديثه والحدوث على صاحبها فقد الله حل لئله

﴿ يريدون ليظفون نور الله بأفواههم والله سمع نوره ولو كره الكافرون ﴾ هو الذى
أرسل رسوله بالهدى ودين الحق يظهره على الدين كله ولو كره المشركون ﴿

وفى موضع آخرى من العرب ، كريم منحت هذه لفم به بين يهود و عرب
سبحلا يحسن فى أطوانه مسكت بحب أب مدرس وفر نص بحب أب يعرف ، لأنها
عرفنا ما وقع من غيرنا ، وما يسغى أن يقع ما

فى سورة ابن عمر بن وصف الله بقوله ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس ﴾ لم د ؟ أهو
امتيار عنصري أو تفصيل جعرا فى ؟ كلا ، لا هذا ولا ذاك

بما هو حصان نص حقيقه وفكره نفع الإنسانية جمعاء بعد نفع أصحابها أولاً ،
هذه حصان نص هى قوه ﴿ بأمر من بالمعروف ونهى عن المنكر وتؤمنون بالله ﴾

وهذه حصان نص هى التى فعده أصحاب الرسالة لسانه فعرو عن منصب القيادة
انعامه لى سر سبك دل مباشرة ﴿ ولو امن أهل لكتاب بكل خير لهم منهم
المؤمنون وأكثرهم الفاسقون ﴾ (٢)

و لأمم نؤاخذ بما يسود كثريه ، كبرى من عوج و رديه ، وو حود فنة صالحة لا
يعنى عنها ولا يجنبها المصير المحتوم ١

وطاهر من تعبير القرن الكريم أن قدر لأمة مرتبط بمدى إيمانها ، وأن سنها
يعبرها ، وترجيحها عنده ، منوطان بحر صها على فضائلها

(٢) آل عمران ١٠

(١) الصف ٨ ٩

ولا فسوف يصيبها ما أصاب غيرها

ومن أحفادهم أهل الكتاب لأولس أنهم طوب أنفسهم أبناء الله وأحفاده

وأنهم قادرون على قصصه بسحره من شاءوا وقد دروا على معرفته ببيموبه صكوك
من مدفع الشمس، وهذا كنه تصول بالاصل من الأفراد والأمم تغزو داهيات على
التحقيق، وتهبط إدفرت منها لهم، وعلم عليها الكسل

وليس لأحد قط أن يتدخل في هذه غروب الصلوات ﴿ما لهم من دونه من ولي
ولا يشرك في حكمه أحد﴾^(١)

وبذلك عديم رسم من الكبريم طريق آدم لأمة الحديدية من أن الله يختار من
يشاء، من حنمه ليحميه من شاء من أمره، وأن هذا تحميل اختيار مقصد لا اختبار
مطوب، فقال حين حاله ﴿لله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس إن الله سميع
بصير﴾ يعلم ما بين أيديهم وما خفيهم وإلى الله ترجع الأمور ﴿^(٢)

ثم شرح بعد ذلك الرماية إلى أن يعرب حملها، والأعداء الشريعة التي تفترون
بها بعد ﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم
تفلحون﴾ وحاهدوا في الله حق جهاده هو احضاكم وما جعل عليكم في الدين من حرج
ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم
وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعصموا نالته هو مولاكم
بمعهم لمولى وبمع النصير﴾^(٣)

وظاهر من هذا سردا سرحي به كان هناك شعب محذر فسد فعل
وأن هناك شعب حروفع عليه لاختيار، بسبع رسالات الله ويصلى الطريق أمام
لأحياء

بمع هناك شعب آخر مكلف أن تصدر أركب الإنسان المطوب بحدوه باسم الله،
وبعضه لأسوة الحسة من تمسكه بهداه

شعب تتعلم من محمد ثم بعم الأخرين ويطلق تعاليمه على نفسه ثم يجعل منها
بمادح لغيره ﴿ليكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا﴾^(٤)

(٣) - الحج ٧٧، ٧٨

(٤) البقرة ١٤٣

(١) - الكهف ٢٦

(٢) - الحج ٧٥، ٧٦

تلك هي الحقيقة التي تاه عنها جمهور كنف من العرب فتحطفته رغبة الأرض ، ثم هوت به في مكان سحيق !!

والصراع لن يترك لأن هويين المظرودين من أصحاب رسالة لأولي ، وبين لتنهين من أصحاب الرسالة الخاتمة .

فشرح أدوار هذا الصراع ، وملاساته المرة

ب. ليهود ادس كذبوا على مد عشرين فرد ، وكذبوا بعدة محمدا مصو في الطريق سي احفظوها لأنفسهم ، وعاشوا في حدودهم لذهبهم من تعاسم وتو ثوا من تقاليد وتحملوا عصب الله عندهم بخلافة تثير الدهشة .

إلههم على اسم اذ انرب و حكك لم سحيق عن رأيهم في أنفسهم أنهم شعب الله المختار

و بعد فسادهم لأقندر والعلوب فما سى معصهم بعض ولا تلاشوا في الأمم التي صاقت بهم وبطرت إليهم شررا

ولما كان نصارى يعفون أن ليهود فيه عسى وسب ثلاثة قرب لأمم نصراوية تقرب إلى الله بإدلال ليهود حيث كانوا ، وسبحة دمائهم لانهم اتهم ، حتى من لولا ظهور الإسلام لبادت اليهودية من فوق ظهر الأرض !!

وسم يورع شعب مسيحي في طول أوروبا وعرضها على إبحاق الأذى لليهود جهد ما يستطيع

ومع هذا كله قرب ليهود شعرا مستقيم وسط هذه الصعاب ، موقين أنهم شعب لله المختار ، ومؤمنين في مستقبل أفضل ، مستقن يحرصون فيه مشيئتهم على العدم ، وتتوح السلطة العليا فيه رأس إسرائيل

و سنطرح عدماء في سر نسل وأساؤهم أن يمشو ثعرب واسعة في علاقة المسيحية بأسعها ، وأن يكملوا قصور ه في تعطيه حاجات الحاصة والعامية لأذية والمادية على لسوء

فما كان قبل عصر النهضة مع قرن السادس عشر ميلادي حتى شرع اليهود يسون بحسهم دعائم مكسة ، وو صلوا الساء في صمت ومكر حتى أمكهم خلال القرن العشرين أن يكونو في مختلف القوميات لأوروسية والأمريكية طائفة ظاهرة ليسار ولا نقاء .

وهذا شرع بنو إسرائيل يسبون ذوي النجس في دمهم سنة دونهم المدينة وتحقير
حلمهم، القديم في حكم العالم

وسحب الفرصة لسقوط الخلافة الإسلامية، وعيشة العرب عن رشدهم،
ودحولهم اليه بل عن رسالتهم، فصرّب اليهود صرّتهم، واحتلوا فلسطين
وبدّهي أبا ليهود وحدهم ما كانوا يقدروا على ما فعلوا أن لحقد المشترك على
الإسلام وأمتة واحد في نعدون اليهودي أدورصة، وسفهم يسعنه ويدت حب به
وأعانه - ولا يزال - على بلوغ أهدافه

وبنواؤهم بحافض الصلوات بحدود، فرب استباسة الأمر بكونه والأوروس
لمعصن للإسلام وأمتة يرون في إقامة دونة بنيهود على هذه النعنه من أرضاً خطوه
بها ما بعدها في رلة الكيان الإسلامي كله

وهم ثم حرصوا غير حذلاً ما في كل ممدان وبحييت امسا في كل سعي، وهم بر
من حمس سنة - أي ممدان - خلال اليهود بفسطط - سبب مسح بحدود
اليهود أو يرثي للعرب المنكوبين

حتى الحبرون ديجون، رئيس حكومته برسا لذي يشع الاب أنه نصير بلحقو اعربي،
م ينكر فقد في أن فلسطين بعرب وأن اليهود معصون لها عنه ما صنع أنه
لأمر م - وقف صداسوسع ليهودي حالي، وأمدد سمي المحم ثار
العنوان ١. ١. ١١

أما بقاء إسرائيل في موقعها بمرسوم محدود ليس موضع جدل
والوقع ألسلاح الأمريكي والعربي ولا حيرى هو احدى سببها، وبها
حقناً واستباح وحوذنا وناريجنا، وأنكر حاصرنا ومستقلنا
واليهود هم الأداة الطبة التي احتيرت لتحقيق هذا المأرب

والى جانب صهيونيه وصيحية عملت الشيوعية العالمية عملها في إقامة
إسرائيل، وساندتها في المجاز الدولي مسادة مكشوفة

ولا ريب أن الشيوعيين سرّهم بيقسم عرب قسمين وهيين، ثريم سر نير في
مكبتها لموضع الذي تحيله لأب، فرب صعب للإسلام بصعب بعرب بسعد على
بشر لشيوعية وإراحة سدود صحبه من أمامها

وموقعها لحيى من توسع يهودى بصبه ظروف سببها معنده

وسط هذه نفس والمحض أقلت اليهودية عالميه تريد ستعادة مشاطه لأول،
معتمدة أن الإسلام أكدونه يحب أن ستهى، وأن أمنه حرافه أن نروب
أي أن لهدف المخطط هو إزاله دين، ومحو أمة !!

وإسرائيل لكبرى تمتد شرقاً وغرباً من أنهر أن إلى ليل وتهبط جنوب حتى تشمل
الحجاز، وتستوعب مكة والمدينة

وحتتهم أنه في هذه السبع بحول أسلافهم و تشرو، وأن انظروا في شر دينهم
قد انتهت.

وأن العرب لدين مستوطن هذه لأرض ليسوا أهلاً للنقاء فيها
وأن اسفدت الإسلاميه بما سسند مكسها، الروح منه من على أصحابها بها
وقدرتهم على حمايتها، ولكن محمد مات وترك مات !!
هكذا كانت، لتطهراب اليهودية تجار بالهاف في مدينة بقدس حيث المسجد
الأقصى

وفي أيدي يسي صبور لحدود اليهود بضمون لتو في احد لسمى واسم سدس
في اليد اليسرى، وهم على صهور بديانهم لمطبقه بهم في بروب لمقصود،
وأرصد الدليلة امر حشة

بلامسى التي دفت في رب، الذي نحو ثلاثين فرس اسفدت ببحده بعنه، وحرث
معها عداء بصلبيه برسالة بوحيد، وعاء أنه ذية برسالات اسماء، ولوحي الله
حمده وتمصلاً، ثم هجمت على العرب لمقسمين على أعينهم، برائعين عن
رسالاتهم و استطاعت أن تكسر و حودهم بامر، و ب تملأ بدهم بامر

ذلك حب بيهود ومن ولاهم فملو نظره على أكاف اميدان العربي



شملت عرب مع اليهود ثلاث مرات سنة ١٩١٨، سنة ١٩٥٦، سنة ١٩٦٧،
و بهزمت دويهم خلال هذه المعارك هر ثم شائنه، وكانت كل هزيمة اسوأ من سابقتها
وأشد حرياً.

وذا غيب الروح بدنيه ولأسلب لحيضة بدى العرب على مستون لمعهور في
معاركهم اسافه مر بكسو معركة اداء، بل سحسرو و حودهم كله و بدهم في
حمر كان

ب. يهود يقتلون مدافع من يمان ، ويعمدون كما شرعوا انهم بتحقيق رسالة دينيه
وعدييه مع

أ. لعرب فإن مدافعهم خلال خمسين سنة كذبوا بمدعون محضين استعماريين لإبعاد
الدين عن واقع الحياتين الخاصة والعامة . ١

ويوم ينتهي رحل منتهب المشاعر بعقدة ماء مع حل ثم يستمر فؤاده بحقيقته دينيه ،
بل لا يدري من حقائق هذا الدين قبلاً ولا كثيراً فماد تكيون سبجه ؟ إنها أنهم العرب
لتي دقها

إنه لا يقل سحر يد إلا جلد ، لا يعف أمم معتدين باسم الدين ، لا مدفعون
باسم الدين

إن يهودي يأني بأكمل لحم الحبر مثلاً ، لأنه محرم في دينه ، ولديه صمغ ديني
يجمعه من هذا الطعام بقوة

أما مسلم يدي أممه فهو يشرب حمر حارمه في دينه دون صمير رادع
وأنت أنهم كل أحد يدي لا يهم ، ولكن عدد من لفادة يصبوا يشربون ، الحمر
حرة في شتى لجندش العربيه

واليهود في بعد يوم السبت ، ويصوم الأيام المقررة عنده
وعند يعقوب صبحم من لرحل لا يقبلون جمعه ولا يصومون رمضان ، بل
بصلاة متروكة في بعض الجيوش في كل الأوقات

فإذا طويب هذه صفحة من سمع عاب لام الله ، فسلط لصر من طيها لي أب لا
سكي لمعاص فردية تقع من هذا أو ذاك ، أب ببرد سافح ضحمة إلى سينات
محدودة كلاكلا

ب. محيط شام من حنيفة محسنه ، هي بدين بعد إبعاد معمد عن ميددين
لحرب والسلام جمعا

وبه حصر على صوب الإسلام ببحرق لآيات روحيه بواجب سم كذب
اليهودية تعمل عملها في جهة القتال ووراء الجبهة

فهل نلام مدفعو ب أن إبعاد الإسلام عن هذه ميددين ليس إلا عملاً لحساب
إسرائيل ، أو لحساب القوى التي تساعد كذا أو جرياً ؟

كل الدلائل تشير إلى صدق هذا لا يهم .

والعريب أن العرب في ثقلهم من فيود يدين و ذاته ظهرت عليهم أعراض طفوله
عقوبة وفسسة مربية، فلم يصرفو مع عدو أو صديق بصرف الرجولة صاحبه،
و سيرة بوثقة لحاده، بل على عكس، كانت حططهم الحربية هريئة وكنت مع
هرالهم منصوحة، وكانت حططهم ذات ريب عال وبهجة مفرعة

فما ألتقى لجمعاء تكشف بناء عن مهره، بل ب هرم من غير قتال، وانحرب
دون أن يدق حصوننا صرا يذكر.

و لمرتقب من كل عاقل أن يدرس هرمه، ويحدد عسها حتى يحسب مستفلا
فهل فعلت الدول العربية ذلك؟ وهل رسمت سياستها اتروب وودعائه والعسكريه
على صوء ما مسها من كروب؟ لم يقع شيء من هذا

وأذكر أنني كنت أتحدث مع مقنن شهد معركة صبحه في الحمصيات فدار بي
واسه لقد قاتلنا بشده وعزم

فقلت له: لكن اليهود استولوا على الموقع!!

فرد: إيا و به كليلهم خسائر حسمة، عبر أنا ما كنت بحصده منهم صبح بملاءف
حتى يبت مكانه صبح خر وهو يرتل الأناشيد اللدنية
و هربت رأسي عجب وأنا أسمع هذا الكلام ثم تساءلت بي و من نفسي: كم بشد
دنيا يحفظه شديا؟

كم آيه قرينة معرى بلا شهاد، او حكمه سونة بو حي ناشات و تحيدل يعنها
صباطيا وحم دبا، ويرددونها في ساعات الهول؟
بدا ك... حاجة أم لاجراع ولا يبد، أو لاجترع و أمه

ب لم من يورقه طب لصر ويفس له رجوه لحن ويصره بأنواع الحدع، ويعنه
على لتقيب بي فحج لأرض و في السماء، راصد العدو، مستعدا لمواحهته

حدث ما فعده عرب؟ لا، لا بناءهم لنفسى والا حما بي لم يههض على فواعد
لإسلام ثم عسرتهم بصفوله عكريه و بحلقه بي بكم بها، فوداهم بكم و
هرائمهم لثلاث حلال عشرين سه، وير عمود بها، أو بعصها ك ب بصر

و قد برأت مقدرات شتى يريد لتفعنا بأن بهزيمة ليست فعد ب لأرض، و ضبح
لمعداب، وحسرة لرجال لا ب بهزيمة عند هولاء شيء، آخر لا تعرفه قو مس
اللغة ولا مفاهيم الناس، وهكذا

بقصى على امرء في يوم محنة حتى يرى حسب ما ليس بالحقس

وأحق ما سمعه في أعقاب هذه نهر ثم نعلن الهزيمة بأي شيء إلا ضعف العقيدة
والحنو، وما نشأ عن ضعف العقيدة والحنو، من فوضى في وضع الخطط، ونزول
الرحان، وسيان الله، والحرمان من توفيقه وتأيدته

وصرمت كف على كف وأنا اسمع رفقو نور لدن الأتسى بقول من سب
الهزيمة هو عدم التطبيق الكامل للاشتراكية!

ويوم يقع فساد العرب في أمدى سبسه من هذا الطوارق فهتفت أن يفتح لهم قصد،
أو تعو لهم رية، ولله في خلقه شؤون

وأعرف أن هناك من عرض على فكيرة هذه ويسكره، به ضعف المسكين
بدي بخرج وفي المرح لمر سنة أسو حنقها لأسعصار في بلاد

والمر أحد هؤلاء يريد حرب رية ١٠٠٠ من بحروب سبي مع لعصو
الوسطى، سبروا مع أن من واطلوا حربا تحريرية معقولة!

وقد حدثني إني لا طيب حرب دسه به ف عرضت على حرب دسة اتسمع
أر بوله نتي سمع باسم سي فسيم وأعب در لقوميات بحدبته، وصوتت يهود
من مع يهود بوب ك في أخوة دسة شاعة، وألهمت المشاعر الدسية عبد النصاري
للمؤمنين بعهده عديم، وحركت دكرانهم بصدسه دقة يهجمو على المسلمين
معها، هذه الدعوة تعين عديم في نوع من لحروب أيها الأسان لذي؟

حرب أكل وشرب؟

حرب رياضة وتسلية؟

حرب محاربة شخصية لملك معرور؟

بها حرب دسه عرضت عينا! وما ند أن يواجهها راضين أو كارهين!

واقصاء الدين - وهو في جهنم للإسلام - معناه هلاك الأند

قد لي يكن الحرب دسه عوب مشر وهو بحر عديم مدعب لا استطعها!

فبنت به باب الحرب لدسه عوب كرهه أجمعهم الذي يعارض عيه عربوب، لأن
هذه الحرب في تفكيرهم وفي ب حجه كانت شئ نفسه دس عن معصياتهم بقوه
لسلاح، أو لتعذيب مذهب على آخر وإدخال الناس فيه كرها

وهذا لمعهوم لسيء بالحروب بدسة لآعرفه في ماصب ولا في حاصره، ومع
هـ كنه فلما دا بوصف دوع عن ديسا وارصب ودرى حب ومعه ساد أنه حرب ديسه
رجعه ؟؟

ولما د سكتت بوق ل عيس العربيه واشرقه عن هجوم إسرائيل عليه، ووجهها
الديسي ليس موضع جدال

هل يناح بسهم دية أن علل حربا عليها ديسه، ولا صاح للإسلام دك ؟ وهو يدفع
وهي تهجم ؟

أم إن لقضاء على الإسلام هدف مشروع ؟ وصباح أهله وهم يدعون به عمل
مسبحن ؟؟

قد فتح لاستعمار في حين حين بسخى من الأسماء لدية، ويرقص العمل بحب
لوانه، وهذا سخل به صيحه العرو شفا في هو نظور لأول لا نظور الخامس
اندى ألحق بها الهزائم، ونكس رؤوسا في كل ميدان

ومن هـ بدأ العمل بتحقيقى بدعه مسلمين، من شـ بخط يد سـ جهود حصه
لإنقاذ أمة تمكن أعداؤها من أن يوجهوا صدها وساليتها.

من هـ بخط يسعي أن بدأ حرته بحياه مسوغة مسعرة تصل حاصره ماصبه،
وتعرف من نحن ؟

وما وطبقنا في دنيا ؟

وماذا يرا دنا ؟

وماذا يرا دنا ؟

ب العمل للإسلام بيس كفائه لأحرار فقط بل هو صمدية حيات لا
وبها حماقة كبرى أن يحلل رسالت نبي صطد به لا. نه فقط مكاسب لأدبه
والمادية، وبحسر الأولى والآخرة جميع

مدا نعي فام سـ نل عني أنصصه نفوب لمورخ لإحطرن * وسـ إن لهور
انحدوا الرب كرا وادخروه لحسهم !!

و يهود الدين فعوا دك من عشرت القروب لم يتعب فسادهم سعي ولا عرو هم
الحسنى، وقد كذبو عيسى ومحمد وسوا كذبوهم لآيها حولا صلاح
هذا الفساد وقمع ذلك لعرور

واستأف اليهود أدء رسائلهم لاوى يعنى توطيد أركان الرب، والحب، وسفرته
لنصرته، واستغلال الشعوب، كما يعنى قطع حب الإنسانية مع الله، وبسبب يوم
الآخر، وهمال الجواب الروحية

وذلك بدهة غير لاتب، على لرسالة لإسلامه من الله عد، وتميز بشعب
العربى كل مموق

وبحسب شأ أم آيا سيجل مع اليهود فى حرب بقاء وبقاء، فيما انتصروا عليهم
وبهم أتم أساؤنا ما عجزنا عنه

فمن يحج أن ذن فيها ومعت، وإلا نحن الأحقاد سبب اتصال إلى آخر
لدهر

ومع سبب هذه بحرب إلى ما شاء الله ديد أن هو بتمسكين كلام طويلا
يدركون مع حقيقة رسائلهم وسر نكتهم

وهو كلام يعمدهم إلى لصر ط مستقيم، ونقريهم من يوم النصر، وشرح لهم
من الله إلى تطبق عليهم وعلى غيرهم

فإنه من المستحيل أن يرد الله إذا استطع نحن المستسلمين خلائ اليهود الأقدمين
مسحهم الله بمعصيتهم فردة وخير

يسمح أن يعر الله هذه، وبنى سمع أن يلغى اليهود بأشبههم ثم يعمل
لغو بين الطبيعيه عنها فينصر لأركى على الأعلى والأدنى على الأجهل وذلك ما
كان ١١

* * *

حيث لأى وجهة أن حيث القرآن الكريم عن نبي سر نيل بما كثر وسماعين بعد
لهجرة أسوة أي بعد بجمع لليهود بتمسكين وعد مشرب وخوا قريب
ثم سبب خطي بعد أن سرب لو حى السور فى مكة فقد ظهر إلى به بكرر ذكر
نبي إسرائيل فى القرآن المكي تكرر، يشمل أغلب السور

ولا عجب فقد ذكر سم موسى فى القرآن نحو مائة وعشرين مرة، فما ذكر سم نبي
ولا ميت بهذه الكثرة لا حدث لو حى عن أمه من الأمم لاوى كم يحدث عن
اليهود

قد جاء ذكرهم في الأنعام والأعراف والإسراء وطه ويونس وهود وجميع
الأنبياء والمطهرين وسور أخرى كثيرة

واسور في أحصائها مكة كلها، وقوله تعالى ﴿إِنْ هَذَا الْقُرْآنُ يَنْقُصُ عَلَى
بَنِي إِسْرَءِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ بِهِ يَحْتَفِظُونَ﴾^(١) أنه من سورة اسمها الحكيمة
وعن ابن جرير في مكة غير أن فيهم أن يعني عرب غصصهم كل هذه
لعدة^(٢)

وقد ساءت نفسي مما سب في هذا السرد لمفصل تاريخ بني إسرائيل في مكة
قبل المدينة؟

أهو تعرف المسلمين بحصنه عزم بين مسجد عليهم فما بعد؟ رب هذه إحداه
غير مقبولة

وبعد تأمل غير قليل وحدث أن هذا التاريخ يحوي في حياته العديدة صير الحفصية لميم
لأمم، واستفلاها بأسورها، وذهب حصنها، ثم يحوي عناصر الحقيقة
لأنهار الأمم، وذهب ربحها، واضمحلال أمرها

ويفحص عرب من أبرز وسائل سريته الأخرى والجماعات، وقد كان للمسلمون
يستضعفون في مكة بحجة إني أن يعرف كيف تحوّل يهود الأوثان من دهرات،
بني بحر وبمكس، وما هي غصن أي لاد من استجابتها كي سمع للأمم هذه
بغاية الكريمة

وقد نوب لسر اسكنه الله الشرح، ورأت عدة مستضعفة كيف تحوّل شعب
تدبح صيته، وتسبح سوته، في شعب مكين في الأرض ما على ظهرها^(٣)

وقد سئل من ميم الحكر مرحل أولاً ثم يسبي، ثم يسلي أولاً ثم يمكن له؟
فمن يسلي أولاً ثم يمكن له ولا قوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا
صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يوقنون﴾^(٤)

ولأنه من سوء السجدة مكة، وهو سهو في صياحه يقين سبب الكفاح
الطويل الذي يصل بالأمم المأصلة إلى هدفها

وقد أكد عمر هذه الحقيقة الاجتماعية في سورة الأعراف ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ
كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا إِلَى دَارِكٍ بَيْنَ وَتَمَّتْ كَيْفَ رَبِّكَ الْحَسَنَى

عنى سى اسرائيل ماصرو ودمرت ما كان يصنع فرعون وقومه وما
كانوا يعرشون ﴿١﴾

وهكذا تفويت مصائر اقوام كانت تة مرهم متفاوتة أعد لتفويت مصر امة
يصعدون لأو مر ياتين و سى ، و حمة اسو حيد بمصون فى اضرين المصرة
بالدماء والأحرار

وأما لأوبون فقد حو عافه حررتهم صغار و بهرا ﴿٢﴾ وجعلناهم أئمة يدعون
بى البار ويوم القيامة لا يصرون ﴿٣﴾ وأسعناهم فى هذه الدب لمة ويوم القيامة هم
من المفوحين ﴿٤﴾

أما لأحرار لمعتصمون بحل انه المسمسكون بعروه لإيمان و تقوى ، فقد
ظفرو وعمرو ﴿٥﴾ وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوجب إبيهم فعل لحيرات وإقام
لصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عديبن ﴿٦﴾

إلا ان البشر كثر ما يتحججون فى مصحات سماء و لصرء حتى إذا وسع له
عليهم وغمرتهم معماؤه ، لم يحسوا اختيار الاختار الحديد

وم أكثر عدد حوسهم بسطة بى حبرة مستعظم ، و حوتهم شره إلى طعة
مستكرين

وكان من اضطر من سى اسرائيل أب سيعوا نمكين ليه بهم فى بصره ديه و إسعاد
عبده إلا بهم سرعان ما فكك بهم حر ثيم لسطوه والثروة فلم يغسوا من الأحرار
اسعد لأمثهم ﴿٧﴾ سى اسرائيل كم أنسهم من انه يه ومن يبدل بمة الله من بعد
ما جاءته فإن الله شديد العقاب ﴿٨﴾

وقد سى الله بمسمن مر حل هذه شى لعمه انه وأوصح مظاهره فى اخلق
انقوم ومسالكهم ، وما فعز حل شء ذلك لا يحب لمسلمون المرسى لى هوت
بغيرهم ، فى لأهم لا يكك خراف ، لا ساق الهى حصائب حط عشو ، و كنها
قوبين انه انى يحصع بها لأو بى و لأحرار ولا يفل فيها شفاع ، ولا يقف حكمه
مشاء

إن الله يحى أناء اسرائيل عن لمصبت اللى لم يصدروه قدره ، واستقدم العرب
ليقودو الإنسانية حيث عجز أباء عمومهم

ويعرب أب اتوجه لى فى هؤلاء قبل لأ شى على تعدا رما بين ه يقف

(٣) - لآيباء ٧٣

(١) الأعراف ١٣٧

(٤) - البقرة ٢١١

(٢) النضر ٤١ ، ٤٢

ففي مدعاه من دعاب الألم صرح بوسر نيل سيهم موسى فئس ﴿ أودينا من
قل أن تأتي ومن بعد ما حثنا قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في
الأرض فيطر كيف تعملون ﴾^(١)

برى الإذ تحير به ؛ سألهم تحسبون وتعدون ؟ أم تركسون لأثم وستحبون
المحارم ؟

وبعد أعصار صوب حياء الأمة للإسلامية بعد قصء بني بصر بن بدين اسءوا
وهدموا ، فماداً قال الله للأمة الجديدة ؟ قال ﴿ ولقد أهلكنا القرون من قبلك لما
ظنموا رجاءهم رسلهم بالنبات وما كانوا يؤمنون كذلك نحري القوم المحرمين ﴾ ثم
حسبكم حالئذ في لأرض من بعدهم لسطر كيف تعملون ﴾^(٢)

دات القول الذي قبل لسي إسرائيل من قرون سحيقة !

فلقارن بين تاريخ وتاريخ ، وعوج وعوج ، لعرف ما ما وما عينا

وهل وقد أم عذر ، وهل ما أصاب كـ حور السبي علب ؟ أم هو صبع مدبنا
وحصاد ما عرب ؟

ما كيف ابنة مة ترسله فحب أن تكون حبيب صهره وال طء ، ومعاملاته
مداحليه و محارجه صو . هـ دقبة أهده أرسله ، صو هـ حبيب لأخرين فهد ، وتعريضهم
باعتبونها

ثم بصر الدعوة غيرهم من قبول الدعوة ، فهذه هي الحياة الكبرى !

وحملة الدعوة محضو . محشور بجمع بهم و يفع سيهم ما يكون حجاب
لأخرين او عائف عن تصديق دعوتهم

وبعد فسر انعماء قول مومنين ﴿ رب عليك توكلنا وإليك أنص وإليك المصير ﴾
ربنا لا نجعلنا فتنه للدين كهروا ﴾^(٣)

وكيف يكون لمؤمنون فتنه للدين كهروا ؟

فان المفسرون تصسيهم هر ثم سبب بقصيرهم فيطر الكفر إلى هذه البهر ثم
ويقولون لو كانوا عسى حق ما مستهم تلك المصائب

(١) - المصحف ٤ ، ٥

(١) الاعرف ١٢٩

(٢) - يوس ١٣ ، ١٤

إن الدعاة الصادقين يحشرون أشد لحشبة أن يكونوا غث على رسالتهم أو سببا
للتحول عنها

وبعد هذا سر قول النبي صلى الله عليه وسلم « من أدى دميًا كذب حصمه »^١
بمعناه ؟ لأن إيداء له من من طمعا عدو واحد من الناس ، كالأدبي الذي انما يطول
سوء يعتقد أن مصدر متاعه هو دين المؤدي لا شخصه

وبذلك نكره الدين وصاحبه ، ينصرف عن الدحول فيه ، فيكون مساءة فردية سب
في كثر أفراد وجماعات

وهو إسرائيل عمو الأمم الأخرى نامتوب حافل بالنداء و بشره ، وبوصعوا
على كل أمر بهم ، و مناجحه خفوفهم ، و فنرو على الله يعلمون فيهم أنه ليس
عنهم من خرج في هذا اللون من السلب و لا حنط

﴿ ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم
يعلمون ﴾ نبي من أوفى بعهده واتقى بل الله يحب المتقين ﴿

و من تك أمة رسالتها بأسوأ من صرف الناس عنها بهذه المنظر فله الحسنة
ومن لمؤسف أن المسلمين تاروا في أفق الدعوة الإسلامية صداما لا آخر له
بقوتهم وعملهم على سواء

فتحلفهم العلمي مر عي ، وهو ظهم الحنفي شديد ، وهذا ، ذاك صدور عن سبيل
الله وفتة كبرى ١١

و ربما كان المستمرون في معاملاتهم الاحاب عم دينهم وملاذهم أدبي إلى بشرف
والكرم ، بل ربما كانوا هم المعنويين المرحوحين

بيد ان المسلمين بيش لا يعطون صورة صحيحة ولا مقدرة للإسلام

واشعوب لمتطلعه إلى شعوب عمي ، وانكرامه السيسية و عرفه
لا جماعية ، والإنتاج الوسع ، وغير ذلك من مظاهر الارتقاء الأدبي والماضي ، في
مخطط نام من أن يكون مسمون بآدخ لهذا أو شيء منه ^٢

وهذه اشعوب لمتطلعة برد الأمية الشاملة بين جماهير المسمين ، إلى الدين
لدين توارثوه لا غير ^٣

(١) - ال عمران ٧٥ ، ٧٦

فقد كانت معالم الإسلام في الأوج وكانت حال المسلمين في انحصار في هذا
التناقص سيظل أبداً ماثراً ارتداد عن الإسلام، أو أنهم له^١

فهم بحسب أن به بكرم أمة من الأمم بدين عظيم وأبى هي الكرامة، ثم يعكس
هو بها على دينها وبعد ذلك تفلت من العقاب الأعلى؟

كلا ومن هذا تنعكس الساط الكوفة على أمة مصرطة، وتاوتها اللصمات من
كل جانب

ويلع من يعك القدر لمصرطين أن اليهود كنواهم الأداة التي صربوا بها كالأ
المسلمين ثم يصربوا عصا، حين أحطوا، لقد صربوا هذه نمره بوحوان بقردة وبعال
الأرض.

ومن من مكر رنكة أبناء إسرائيل قديما واستحقوا به عصب انه لا فعل الحسمون
في العصور الأخيرة مثله.

وكننا شاهد عيان، فليطرح في لدى سب إلى هؤلاء ولقد رتب بين ما وقع منا، وما
سب إليهم

أحدثت انموذج على من إسرائيل ألا يسفكو للدماء، وألا يروعوا الأميين، وألا
يشردوا رجلا من بيته، ويخرجوه من أهله

فعلوا ذلك كله، وفعل نحن مثله

تأمل قومه تعالى ﴿وإذ أحديا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم
من دياركم ثم أقررهم وأنتم شهيدون﴾ ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا
منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان^٢

وهذه الميثاق يتضمن عدة عصريا - صمات لحسن الدماء، وحفظ لحروب،
وإشاعة لطمأنينة

والواقع أن القيمة العليا، أو انمرة العظمى للمجتمع امتدين أن يكون الإيمان
مصدر تمام لكل فرد فيه، وأن يكون لإسلام معث سلامة وعافه ورعا

ما أن يحبا الضعيف وقا على حرمانه، وما يمشى في أسلاك حائف يترقب، أما أن
يسمح بقول ويسط مدهن لأدى دور رادع، أما أن يستطيع ممالك السطعة احتطاف
أساس من بيوتهم أو تعمير لقران الكريم إخراجهم من ديارهم فهذا وضع لا يستقر معه
إيمان

ومن حوامع تكلم لسي صبي انه عبده وسلم «الإيمان قيد الفتب ، لا يملك
مؤمن» أي أن الإيمان يعل اليد عن العدو و يحجر عن الأذى

وقد أحد الله على سي بسر ثمر ندم أنه لما قامت لهم دولة، ومنك عصهم
السلطة، هانت عليه أحوة الدين، فعى، وأفسد، وقاتل، وأسر

وقد نظرت الى تاج المسلمين وخص ص هذه لأعصار، فوجدته تسجحه أخرى
من خلال اليهود الذين فتح الشارع صعبهم وأوهى بها ساءهم

حتى لقد حيل إلى شعوب لعربيه من الحبحح إلى المحيط، دول عبوها من
شعوب الأرض، استمناعا بالحقوق انطبعة للإنسان

وقد رأيت بعض معارصين يهرون من دحوة لحكم سي أوروبا، فإدورهم من
بقتلهم حيث لحتوا !

فماذا يقول الأوروبيون لذين لا يسيون ميسا، في مثل هذه تصرفات؟ وكيف
يكون رأيهم في الإسلام وأمله.

أذكر أني منذ بع فرب كنت خاطره معبرون «حرب لحرراب وحرب اعصبات»
فارت فيها بين صحاب من غنى في الحصومات، وعدي بين صحاب الشعوب الى
مقل من أحل خرباها، فوجدت ضحايا أكثر في هذا شقون عائلتي أو هذا السراع
لداخلى بين المسلمين !!

كأن في قوله تعالى ﴿ تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ﴾

و دمه انى يعرى معصيه على بعض، يحرم عبادة لله وبركته في لاولى والا حرة

وقد عرى كتب كرم الله في ادم، وكيف يظرو سبون الله بر الكعة ثم قار «ف
صبت وأطبت رثحتك وما عظمك وأعظم حرمتك، وأنمو من أعظم حرمة عبد الله
مك، حرمة دمه وعرضه وماله»

في هذه مقدسات، ومع ذلك فإن الجور استباحها

وحدك، الإسلام كالا لا يسجر، في أنه عد اسباحة بعض محارمه إصاعه في
كنها، كما عد لكفر بعض أنه كفر بهم جميعا ﴿ أفتمؤمنون ببعض الكتاب

وتكفرون بعضهم حرء من يفعل ذلك منكم إلا حرة في الحياة الدنيا ويوم القيمة
يردون إلى أشد العذاب وما الله عادل عما يعملون ﴿١﴾ أو تلك الدين اشتروا الحياة الدنيا
بالآخرة فلا يحزنهم العذاب ولا هم ينعصرون ﴿٢﴾

واشتويح بعدم لصبر إشارة إلى بؤس أثر الفسوة والعيش لا يكسب دونه عزة في
الدن كما لا تكسبهم كرامته في لدار الآخرة

ومن حجة الأمة رسالتها أن يرد عاصيت تحب حقوق الله، وأن تجعل حبها
وعصها مرتطين بمصلحتها لا بمساقتها

وهو أنك رأيت أم ربيعة إلى عدم ملاحه وهو يمشي مثلاً ثم لا يلبث ما ترددت في
الحكم عليه بأنه حائن

كذلك عندما ترون قاصداً لدين ما يستهين بشعائره فما يعيه حلاله ولا
حرامها، إنك ما ترددت في اتهام عقيدته

ويؤخر ما يسووه من أن يعطى لصلاه، ولا أن يدع لأعرص

أهؤلاء بينهم وبين الله علاقة حسنة؟ مستحيل

فقد رأيتهم يصادفون ركي المرائض، ويسي الماكر، فهل يحسبون مع ذلك في
عداد المؤمنين؟ كلا

عندما تحلل اليهود من دينهم على هذا الحق أن الله فيهم ﴿٣﴾ ترى كثيراً منهم
يولون الدين كصراخس ما قدمت بهم أنفسهم أن يحفظ الله عليهم وفي العذاب هم
حالمون ﴿٤﴾ ولو كانوا يؤمنون بالله واليومئذ لما أنزل إليهم ما أنزلهم أولياء ولكن كثيراً
منهم لاسفون ﴿٥﴾

وصاهر ب تقاعد الحبر تدبيل وتلاشي مع ضعف الحماس له، وأب تقاليد الشر
تتو وتوسو مع ضعف الكبير عليها

من أجل ذلك كانت الحوائص الأولى للأمة التي تعمل رسالة الإسلام الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر

وكان لشروط الأولى لا تتصاها أن يكون هذا صرح طريق لتكوين بيئة تزدهر بها
عبادة، وسودها تراحم وتسحكه فيها برفقة على لسنوث انعام، وتظهر علامات

(٢) - المائدة ٨٠، ٨١

(١) - البقرة ٨٥، ٨٦

لحمر ، و يحصر ، و سمرز في طريق امتدئ و لأحلاق ، فما كان معروف مباح ،
بالمرور ، و إلا وقف في مكانه و أغلق في وجهه كل الطريق . ١١

ذلك معنى قوله حل حلاله في سرد مؤهلات النصر * سيد إن مكاهم في لأرض
أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة و أمروا بالمعروف و نهوا عن المنكر و به
عابسة الأمور * (١)

فهل أَرْض الإسلام لأعلى هـ مستوى شريف العيور ليقط ؟ أم إن العن
البحر و لا حتمه سوس بلادنا ، و عفا حراس عنها و عطف في يوم عميق ؟

في يهود الدين و سجنه الوحي الإلهي ، و رد لعنهم على سائر مرسلس نقرأ قوله
عباسي * و ترى كثير منهم يسارعون في الإثم و يعدون و أكثهم السحت لئس ما
كانوا يعملون * لولا بنهاهم سراسر و الأحبار عن قولهم للإثم و أكثهم السحت لئس
ما كانوا يصنعون * (٢)

فهل هذه الوصف للمجتمع اليهودي الملحن وحده ؟

أم تره صروف على مجتمعات شتى في العواصم الإسلامية صاحبة بالعصا
ودواعيه ، الطافحة بحراة المساق ، و حسن العناء ؟

أيحسب عاقل أن هذه أسباب النصر و لتحرر ؟

إن في بلاد من يدفع عن حرته (سجدة ، و سخر ، و سرب ، و سب طوق ، فبدأ
حدث عن حرية الإيمان و اعتراف و نقطة التكره و الأدبه معص و اشمر فهل بحر
الهريمة و العار إلا مثل هؤلاء الدواب ؟

و انه عر و حل ما كرم حد ، فط لصوره اللحم و دم ، بما أكرم من عباده من ركت
شمتهم ، و طهرت سرائرهم ، و صحت علايتهم ، و سرب في أرضه دعة به ،
يمحدون اسمه ، و يعدون حكمه ، و يرفعون علمه

من استجمع هذه بحلال فهو سيد ، و إن كان من بحسن لأرض أو لأصمر أو
الأسود ، فما للوب أو للسب و رب عدا الله

و قد ذكرنا أن بني إسرائيل كرموا و عمو ، يوم حموا رساله التوحيد ، و حموا في
سبها عت

ثم رعمو بعد ذلك ن بكريمهم و نعيمهم ليسا لهذه لأسباب ، إنما هما لأنه يبينهم
و بين الله صلة خاصة ، جمعت جسمهم ممتازا على الخلق كافة

به هذا الامير^١ لقد قال، لئله هم ولمن رعم عمهم ﴿بل أنتم بشر ممن خلق﴾^(١)

ولعرب انه في هذا العصر لأعجب فعل العرب مثل ما فعل اليهود لأقدمون، فقالوا نحن عرب، عظمت لست من رسالة لإسلام التي درسها وطقها، فقد كانت أمة عربية قبل أن يجيء الإسلام، ويمكن أن يكون أمة عريقة بعيدة عن تعاليم الإسلام !

ومن ثم قامت في بلاد العرب مصداق مؤخر الدين وتقدم محسن وهذا كلام من أنظر إلى أصل، ولعرب قبل الإسلام كانوا أمة بكره، ويعبر للإسلام سيكونون ديلا للبشرية

ولا أعرف أي أمة استحقوا أن تملأ مواهبهم بأسر كهؤلاء العربيين اسحقاء إن شاء الوحي لإلهي ولا فتح بمكة مفتوحة عند الله أو عند الناس مر صانه لله على بني إسرائيل، ويعبه على العرب أياء إسماعيل

وفي هؤلاء وأولئك يمكن أن يساق قومه وبعالي ﴿ألم تر إلى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يدعوون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون * ذلك بأنهم قالوا لن نمسنا النار إلا أيا ما معدودات وعمرهم في دسهم ما كانوا يفتررون فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون﴾^(٢)

ومما سدى له حمير لمسلم المخلص في هذه الأيام السوداء اليهودي الأمريكي طرح حسيته وجاء فلسطين باسم الدين

أم عرب فيقال لهم :سور الدين واعتصموا بحسيتكم العربية وحده فماذا كنت النتيجة ؟

أصعدت القوم العربية فلسطين، وظهر بها اليهود وأقاموا بها إسرائيل إن الكوارث العسكرية التي أصابت خلال هذه السور لعشرين مرفت الملائة المسدلة على جسم ممدد معتل تسرح اجرائم انقاتله في أوصانه طولاً وعرضاً وأصبه صهر بكل دي عيسى أن الأمة الرائعة، الف بعة، التي طوفت للإسلام في لمشارك ولعرب، قد استجابت أمة إلهية الحق، معوجة السلوك، ضعيفة الأحاد

(٢) - آل عمران ٢٣، ٢٥

(١) المائدة ١٨

بريه و عصفها ، نكسر شياها في المندب العجبه ، وبسائق ساؤها ور ٤ برسات
انصحة و بدخل حكماها عن شرع اليه و حدوده المقرره ، و تنقطع علاقتهم بروحه
و لاجتماعه به فما يضطرب به في البصوت لاجتماعه واعداده لاجتماعه

فهدده مؤهلات النصر المرتقب ، و سترلات لتأييد الأعلى من معر المل ٩٩
و راد لطب يده أن الأمة لني سرحت قصتها على تعام اسماء عحرب كسك أن
تمسك بأسباب النجاح الدنيوي المعتاد .

فطلال فشنها ، ندبي امتدت إلى شئونها الاقتصادية و عصبه و لإدارية فأصبح العمل
الإنساني لميسور للأحرار يجرح من بين يديها كما يجرح اسقط من بطن لأم لا
تعرف له ملامح ، ولا يرحي له نقاء^١

و قدر مقت بصير دافع و قلب مكنوم معركة سياء الأخيرة
كث قائد الأعاء ، واسع بحيرة و حبه ، و صلب إلى منصب القيادة بعد م دمي يده ،
وهو يصعد من السمع إلى القمة .

و كد كم ظهر من سيرته محدود شهوه ممدود بفكره ، حدودا بعقيدته ، معتبرا
بديه و كتابه ، يفرد جيشا على قراره إيمانا و نظاما

أما نحن فقد اجمعت في قيادتنا نقائص كل الصمص مني تو ثرت لدى عدونا
فهن كان لحكيم الخير لمعي سبه نكوييه و فواسه الأربعة لأندية فحمل الوصي
بهم النظام ، و انهوى يعلب لعسده^٢

لقد انتهى العرب إلى المنتجه التي صنعوا هم مقدمتها ، دينا و دينا
و سيقول على خط لهر يمه ما نفت تدك سمف من موصده بهم

و بعد كشفت هذه لهر ثم خلال السوب لعشرين ، من مد و عد بلغور ١٩١٧ أن
الأدوية التي وصفها ر عماء لسمسور لآله لمريضه ، لم يكن أدوية شافيه من كاس
سموما كوييه ، فإب هؤلاء الر عماء تشبهت فبهم في محاصمة أندلس و سد شرائعه
و قصائله . ثم اختلفوا .

فمهم من علل كفره بالإسلام عقيدة و شرعية و عبادة و تفاسد و خلاف
و منهم من طون هذا لكفر في صدره - من ، الساسة و انكياسه و جداع
الحم هير - ثم مصى في طريقه يبعد الأمة عن دنها سمديا ، فلا يرى نور الإسلام إلا
طفاه و لا يشاط إلا عوقه

وخلال هذه المدة المتعددة له من ٩١٧ حتى الآن استطاع يهود دسم الدين أن
يحولوا وعدا خياليا إلى حقيقة واقعة

ثم نحن الذين أنعنا لإسلام عن المعركة ، فقد طردت قد حرج حتى نبعث لو هذه
سبي سقطت فيها . وهما نحن أولاء بحور حاهدين أن يحصل منها ، وأن يصف حتى
أحد من مرة أخرى .

ومن نحن ببول في ثار نكنه بحقنا ، إلا به من العمل أن يحول دون تكرار
هذه مكاتب

ومن العمل أن نصح لمحتضين ، وأن نصددهم عن المضي في طريق الخطأ ، تقديم
وير كانوا لا يحسبون إلا اسير في هذا الطريق فسدوا ، حتى حيث ألفت ويتركوا
الأمة الإسلامية يعود إلى دينها ، وتعالج قصدها بمسقط العصبه والجهاد
الافعلمو أنه عرض على اليهودية طر قومي بهم في أوغده ، وفي مهاجر
أخرى ، فأبوا إلا فلسطين ! لماذا ؟

فالأ . هناك بدء الإيمان والتكريات والتاريخ الأوس

؛ انقاد الاستعمار لهم ، ومنحهم أرضا

فسددهم هذا المصطفى ليهودى ، ونفس به مفررت أحد المؤتمرات العربية التي
انعقدت من صنع سين ورأب أن قصة فلسطين ، قصة عربية بحته وروا بالمسلمين
في كل مكان لا شأن لكم بها !!
أي نعم هذا رأي ذلك ؟؟

إن قضية فلسطين طوال أدور التاريخ قصة دينة و لعراة الحدود هجموا - كما
رغموا - ملين مداه ندين

لحساب من توصف قضية فلسطين بأنها عربية من شأن العرب ؟

ب ندين فعلوا ذلك به بحرفو مفهومه بقصته فقط ، ونم بحرموه تأييد حمادير
مسلمين فقط ، بل فعلوا ذلك بمسحوا معناه الحقيقي عند العرب أنفسهم واستسوا
عن حقد ضد الإسلام بحرموه من رينة حرو و شعاعى بمسيطر على تدارت الفكر في
بلادنا

ب عصفه الدين شد ردد شد ح لإسائى قنوة ، وتبلغ به أبعاد الأماد

وعندما بقصد المسجون هذه عطفه تشر لاستعمار الثقافى ، فمعنى ذلك أن

أمريك أمدت اليهود لا بحمسين طيرة، حدثت، بل بحمسمائة طائرة، لا بل بعدد لا يحصى من المقاتلات حتى تلك حصون العرب، وبرغم حيوشهم على العرب.

بفقدت العرب لعطفه البدين وهم يقاتلون بسر ثيل يمدون حصول إسرائيل على لقسلة الدرية ١١

على أن لا تطلب عودة إلى الإسلام لكون هذه العودة نقاد لسمعي العرب السياسية وعسكرية، واسرداد بحسبهم يحق يقطع إلى اليوم سبلها

لا، إن هذه النتيجة لمحققة سوف تحيء من تلقاء نفسها

ولكن نصيب العودة إلى الإسلام لأن الإسلام حياتنا وديننا ومعاشنا ومعدننا، واحتيار الله لنا، وتشريفه لمناصنا ومستقبلنا !

فكيف نرى على أعقابنا ونسى إرثنا العظيم الذي ثابته لنا حسب ولعنا، ورفع بها قدرنا وتاريخنا ؟

ثم ماذا أفعلنا من حجد الإسلام ؟

بهرائم حتى تسود بها الوجوه، والتي جعلت البعث يستشر بأرضنا والتي حقرت عند أنفسنا وعد الناس ؟

إلا أنه لا يعترض العودة إلى الإسلام إلا أحد رجلين

مرتد يكره هذا الدين، ويميل بهوه مع أعدائه الكثيرين في الشرق والعرب

أو جاهل بضرر سمسب الإسلام رجعه وضمه بحسب ويرى في قوميه لمجردة طريقا لاء الدولة الحديثة بعيدا عن الطائفية وشتى النظم

فها نحن أولاء، ندور في عاصفة تريد اقتلاع جذورنا، ومحو أوطاننا فماذا كسبت من هذه القومية الكافرة ؟

لا عاصبه أسوم من امر الله، لا من رحم الله بحبه للعرب إلا يد لهم أنفسهم في أحضان الإسلام

ويعود إلى ما يزعمه اليهود من أن بهم حثا تاريخيا في هذه المناطق

من هو إسرائيل الذي يتمسحون باسمه ؟

بها كدر خلاصا لحنا يحب مع أولاده في بديه اشقام، كان رب أسره كتيبه من هذه الأسر التي تنظر ورق منه في أرضه الواصلة

به بكر صاحب قطاعات صحبة، ولا سلطة معروفة، وما يريد عن غيره من البدو
لا بدعوة التوحيد إلى حرص عليها

وكان أولاده حاشا يوسف الصديق أصحاب خلق رديء، وغيره دميمه، وعندما
أحدث البادية وتعرض سكانها لمجاعة سببها يوسف أبه وأخوته بسجودهم في
مصر كهف يأوون إليه ويظعمون من خير

وشكر هذه السعة، وتوبها بحفها، وبوديع للمصري، السعة سبب جاء عبد لسان
يوسف لأتويه وحبوته ﴿ ادخلوا مصر إن شاء الله آمين ﴾ وهو كذلك ﴿ وقد
أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن ترغ الشيطان
بي وبيني وخونتي ﴾^(١٧)

فهذه بد ستصاف مصر أسوة محرجه كان دبت صك عودبة مصر ؟ أي صافة في
الديا تنعها هذه لمراعهم ؟

مساك سر نيل صاحب حقوق في بديه لثام، ولا ك ص ح حقوق في و ي
الليل

ثم تمت لعائلة النصفه ووعب بينها وبين المصريين حقوه لم تنسب أساهي بحلاء،
فل ترجع بي أن أفرادهم كبر هو لا يدمح في شمس المصري ؟ أو مرجع إلى أن
أمر دما هم يشركو في مقدومة اعرفه بين هاجموا مصر ؟ م كلا الأمر ؟

لا أن هذه الحموة حولها فرعون إلى حرب ياسة لا عدن فيها ولا رحمة

ولصبت حكمة بله لا يتجاوز اشعب في أرض واحدة فسعت موسى بطلب
معقول هو اسمح سي إسرائيل بمعذره بلاد فاشد موسى فرعون أن يفس ذلك
﴿ فأرسل معنا بني إسرائيل ولا تعذبهم قد حثك ناة من ربك ولسلام على من اتبع
الهدى ﴾^(١٨)

إلا أن حور العظمه استند فرعون، وأبي الأحق لا أن يدخل في عدد مع بدر،
انتهى آخر الأمر بمصرعه

وبحاشا إسرائيل من العذاب المهيب وورد موسى أن يدخل بهم فلسطين بسجودهم
فيها لأمن إلى يشدون، وكنت فلسطين عصرئذ مسكونة بفر من حاضرة عبدة،

وم كذبوهم يفرع مسامع بني اسرائيل حتى صبحوا من الفرج، وأنوا إله اسرائيل
يجيبو موسى، إلى طلبه

ومد برث موسى وقومه مصر. احببت المحاري سمسه ييهود دنكشاف، يظهر
هده المحاري كدب مطويه بحب ثياب بدل و تمسكه، عصب شعروا بسحر راجدوا
يجمعحون نمرة ويسرة دون صباط

وكر موسى أن من تعرض لاري قومه، وسوء عشريهم، و سحاحهم، بعدتهم
* وإذ قال موسى لقومه ما قوم لم تؤدوني وقد علمون أني رسول الله ليكم فلم راعوا
أراع الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين *

وقصت حكمه به أن يؤذب بني اسرائيل فأتهم في صحراء سيناء أربعين سنة
من حلالها هذا بني بكرهم وهو صائلي قومه، هيكب في نية لأحيار بني لا
يصبح 'لجده' ولجهد، وسب حين خرجت به لا يدخل فلسطين

بعد رحيل لسندها سبه كم به يم مصر كثير وقت بعدد حتى يطق غيبه نفسه هده
النسة الصارمة، فهدليه كما بعدت فمن سبه

! عجرة السبقير دخلت صهم وعلمو على أمرهم، ثم جاء بني اسرائيل من
بعدهم بمسوا حكم ديب صاحب يوفهم ولغيرهم لأمان والامان

وكاتب الوراثة بين أصحابها دينا ودوله وكان لهم فيها هدى ونور

فهل أقام بني اسرائيل ذلك المجتمع المنشود، واختصوا الله فيه؟

يهم سرحد ما فسقوا على مريمه واستشراف فيهم على بني همد سبه

فقد اختصر وقومه يهجمو. على مديس كده، ودمروا هيكنهم، ويسرفوا
لأوف بمؤعة من شياهم سري بني 'اسل' و هارت إسرائيل و... يمصر على
تكرسها من يدكر

ومح به بني اسرائيل فرصة نسه، فمحو وامن الأسراحي واسودوا، قواهم
صانعه، وأفمو 'هيكال'، استلمو برحهم، سدن لعل انكمه في دماهم لم
نهار فهم، وتفاقم شرورهم بأعدوا على سب الله وامساحة دماهم

وقد أنهى رومان الحكم لإسرائيلاني شني واحتلوا فلسطين كلها

فكم نصر هذه الحكمة اليهوديين لعسطين ؟

قرايه مانه وثلاثين سنة ١٩

ولم يكن هذا لأيهب سياسي حتام له جود ديني مهور . من كان حرام وحوافهم
الديني كما ذكرنا تكديهم لرسالة عيسى بن مريم فون انه عرو وحي فعل مانه عده في
العرب

وبلث انتهى دور بني إسرائيل في توجيه الصمير الشرى

هر حكم بنى سر نيل لبقعه م نى شرق الأوسط فون ر فرس بعظهم فيه حقوق
أدنة ٩

لهم لا ١١

ب عمير بن لخصت ما تسلّم مقدس من صريفها مسسحى شرط عليه هذا
اسطريق الناصح ألا يدخل اليهود القدس !!

وليت تذكرنا هذا الشرط ولكنا نسى

وف عرو بمؤ حو أن سمحت ندى خلال ت حنا بطون بحول بن عثمه
دفعاً تمهاى دح

على . يهود أنفسهم يحب أن يعلمو أن م يه عرو من حق في عسطين لا يتم
عبر مسددي محتوم ، فهو م بعد ، شيتا من خلا نقيم ، التي أحبت بهم مسخط نيه في
لدنيا والآخرة

هم يعلمون أن لعنه الله نغفهم وهم عرو ، من بن إلى بن ، عمدا صغرا لبحلاص
مها ؟

لا شى ، بهم وراء جميع لأزمات برو حية و مديه لى تدوح الحس لشرى .
وميل به عن الصراط المستقيم

و بن بحسب . وراء إسرائيل يعلمون أن الوجه الديني لرييسهم يحفى وراءه بيات
سوداء بشرية حمراء

والحق . إسرائيل بحسب نكل لأحد بنى صمحت صمد لعرويه والإسلام

وأن لأسس الواحد عمها لا يتمس في المشق و معب ب ، م مالمس في
مطقه الشرق الأوسط هذه ، أعى قلب لأمة العربى

إن تم بطاعت في الإسلام، وسيبهم لرسالتهم بعظمي، وبحولهم إلى شعوب
متعطلة متبددة هو الذي حلل هذه المسألة

إننا لم نحف بله فحوقنا، الله يمد يد لأرض

وجعل لأقربين ولأبعدين بطروب شماتة وادراء، في جراحاتنا في لا يقطع لها
بريف

في عشر تادون تكري وانصعري بطرت في بعض بسطو على البيت،
فانصبب به صدر رب ليبت لدى شرع به فع به هشة ولهفة عن مسكه^(١)
به يد مع مستطر أي عوب إسائي من أوثث لمتفر حين عني لمعركه
وهيب.

وتم تسلب إلى صمثر هؤ لاء المشر كس في الهئة الدولية وحدثهم بقوون هذا
لنص أولى من الحيوان الذي يقطن الدار!
إنها داره ولكنه لا يستحقها!

بلث هي سريرة عدد كبير من لدون في تسحر من صعب، ودلاني بحكم علي لا
لـ
والسب^٢

السب نحن لا غيرنا، وذاك أرفق عفت بوله لله أمة رحلت عن دمه، وأدت
ظهورها لتعاليمه !!

وسوف يبقى الوصع كذلك حتى نذكر أنا مسمون

وأن الإسلام يعرض عند شكك أوصاع بحقيقة وانكركه ولا حتم عيه
والشرعية على نحو آخر

عدتد تطلع الشمس وتحتفي الأشباح^(١)

(١) يمثل هذا المصطلح المصطلح في أنبياء في دار الإصلاح لاجتماعي بالكويت في نيسان ١٣٨٨
أما مظهره الآخر فقد ورعته على بعض المصطلح الآخر في اللاحقة
وجمعته للإصلاح بأكبرية بينهم بعبء هائل في خدمة الدعوة، للإسلامية، بعبء بصلاته في حبه
التيارات المتحرقة، أنجح البه جهده وسدد خطاه

يهودية وصهيونية

سمعتہ بقول : اليهودية شيء و صهيونية شيء آخر . !

اليهودية دين سماوي كالصراية والإسلام

أم الصهيونية فمرعه سياسيه متغل فيه استعمار العربى لنوع ماذه

اليهودية دين قديم له مصادره المقدسة

ما لصهيونية من حركة حديثة وبدت في نهاية القرن التاسع عشر لمجالاتها، وعندها
ومنتها ظروف عصرية ودولية طارئة

قَالَ نَعَى ابْنُ إِسْهَودِيَةَ لَا ظَمْعَ لَهَا فِي فَيْسُطِينِ ١٠ نَهَا بِمِثْلِ عَدُوِّهَا عَلَى
لَعَرِبِ لَأَمِينٍ ، وَأَنْ لُورَهُ وَالْبُدُودُ وَصَبْرُ الْأَسْفَارِ مَقْدَمُهُ بِرِشَةِ صَفِ بَعْدَهُ دَوْلَةُ
إِسْرَائِيلَ ، وَأَنْ الْحَرْبَ الْمَعْلَمَةَ عَلَيْهِ مِنْ حَمْسِينَ سَنَةً لَيْسَتْ دِينِيَّةً ١١
قَالَ نَعَمْ هَذَا بِدَقَّةٍ مَا أُرِيدُ أَنْ أَذْكَرَهُ ١٢ .

قلت : أوكو قرأت عنيث من نصوص الكتب المعتمدة ما يدحض هذه الأوهام ؟
قال : كيف ؟ يستحيل أن نضمن هذه الكتب المعتمدة استباحة أرضنا وحسب
والاستهانة بحقوقنا المؤكدة ؟

فمن على سافر أعينك من الكتب المقدسه اعتد به في أدي العود ب يرح هذه
عشوه عن لأعس ، وم يشرح ب فلسطين كات ملك سي سرائل حاص بهم ،
وأنهم أحلو عه عقب ب لاثام سي ارتكبوها ، وان لاله لذي عاصهم يحار بعد
- عن ب ب تم ، وقرر إعادتهم إلى أرضهم لأولى كي ليص غيبم سمب و عسلا
و حص ب و لهذا لانه سم على م فعل شعبه لمحار ، ورد إليه محله ، ووطه ، كي
توطد سلطته و سيادته على أنقاض غيره من الأمم . ۱۱۰

هكذا نفوس صحائف التوراه و لعمود و اصحاب حاب العهد القديم حتى تعدد يهود
في المشرق و المغرب ثلاثتهم و متى يستوحون منهم في القديم و الحديث
علي سواء !

وعلى ضوء هذه لسطو لمفسدته من غير بارها المحرفة كنت حفرق لعرب
وتواصي الأوروبيون والأمريكيون باحياها !

ثم جاء اليهود في وقت المناسب يسلمو أ ص ل معاد الي حدثهم قتلهم عنها ،
ويشرو حرب الإبادة التي لابد منها بسود حسهم وتقوم مملكتهم !^{١١}

وهذا كان في قديم من شيء قرار في فلسطين معيش شعور ديني عارم تعمل
من وراء هذه لسطو صرحت أنهم في سبهم دولة إسرائيل ومقاتلتهم أعرب أصحاب
لا صرحت ، كانوا معتمدين بهذه معاضة من سبهم امرئكة على كدمات اتواقة و لسطو
ه صحاحات عهد قديم^{١٢}

قال برحل أين هي تلك الصوص التي تشير إليها ؟

قلت انصروا صرحت من ذلك ما يشرح ما حذر المستعربين فيها لسطو معشر
للمستعربين من موسى وورانه أن ما دولة جامعوا العهد القديم وسبهم في اليه
فأمر أحرار يحاور فيه الحق والباطل والحد والهرل^{١٣}

وما كان قريبا من لسطو أن به شئت في إسرائيل وما أفرقوه من ديوت

وفي القرآن الكريم شرح دقيق لذلك جلوبا طرفا منه فيما مضى

وما ثم صرحت بطل حمل لاف و د في صحف عهد قديم من أسباب الكارسي
إسرائيل والحكم سمريقهم في أرحاء الأرض

و صرحت معهم هذه الكلمات الواردة في كتبهم

" لأخر ذلك قال سيد ربنا من أجل أنكم صرحتكم كشر من لأمم اني
حوكم ولم تنكح في ورثتي و ب نعمو حسب أحكامي ، ولا عمنم حسب
أحكام لأمم اني حو اليكم

ذلك هكذا قال سيد الرب ما في صرحتك وسأحدي في وسطك
أحكام امم عيوب الامم ، وأفعل بك لم يعن وما في فعل مثله بعد سب كل
أرجاسك !

لأجل ذلك تاكل لآباء الأباء في وسطك ولآباء يكون لآباءهم ، وأخرى صرحت
أحكام ما وأدري قشت كفي في كبر ريج ٧١٥ - ١٠ الإصحاح الخامس ، حرقيا ل

^١ خطب لاور سم أوسب العنفس

« من حين أنك صلبت - بديت، وحصب بر حبت، وفرحب نكل بهاست
 سموت على - من يمر بين قديك هأيد أمد بين عبت، وسموت عشمه بالأمم،
 و ستأصبت من شعوب، وأيدك من لأراضي، حرك فتعلم نبي الرب » (٦ - ٧
 الإصحاح الخامس والعشرون حرقيل)

« ويكون في ذلك اليوم، يقوون الرب - إلى أضع حبت من وسطك، وأمد
 وركك، وأضع مد - أرضا، وأهدم كل حصونك، وأقطع سحر من يدك، ولا
 يكون لك عاثور

وأقطع حاشيتك لمخونه - وأصابت من وسطك فلا تجد لعمل يدك بيد بعد »
 (١٠ - ١٣ - الإصحاح الخامس، ميجا)

« إلى الجلاء إلى النسي يذهبون - والرئيس الذي في وسطهم يحمل^(١) على
 لكف في لعمه ويحرج، يقبضون في الحائط سحر حوامه يعطى وجهه لئلا يطر
 لأرض بعينه

« وسه شكتي عنه لبؤا - في شركي وتي به إلى نيل إلى أرض لكند بين ولكن
 لا يراه وهالك يموت

« وأدري في كل ربح جميع الذين حولته نصره وكل حيوشه
 « وسل السف وراءهم فيعلدون نبي الرب حين يذهب بين الأمم وأدريهم في
 لأراضي

« وبقي منهم رجالا معدودين، من السيف، ومن الجوع، ومن ثوب، لكي يحدثوا
 نكل حاسانهم - الأمم سي تتوب عنها فيعلمون نبي الرب » (١١ - ١٦
 الإصحاح الثاني عشر، حرقيل)

« وحين يحرم بأن به عن نبي سرائل لعصيانهم وعدوهم، وسيف هذه الحقيقة
 من كتاب الوثيق قبل استهدنها من أي شيء آخر

« حين تعمد من حلائق اليهود مسحقوا من أحبه النعمة، قدمرت لاف مسين
 على هذه شعب لمطرد، فانس لأسيب، للممرد على وحى سماء، وبعث إليه
 عيسى إليهم فكذبوه و - ووافيه، وبعث إليهم محم من بعده فكذبوه وحاو
 قبله، وتبعب الأعصار وهم حيث حلوا في أرض له بمادح للأثره والفسوة وكل
 الربا وإشاعة الحب

(١) - الحظوظ هذا للشعب الإسرائيلي

(٢) - يعني أن منكم سيكون كالسوء في المهات

عد أن كتب العهد القديم وعد يهود بنهم سيعودون إلى فلسطين التي هو مهد
وتوريث انقوم هذا الأمر، وأحسوا كأن هذا يقصر ثل لاند أن ينور النهم، وأن
غيرهم طارئ عليه يحب أن يروا

وعلى هذا الأساس عومل لعرب، عوج و خرداهم التي يحيى وندي ١١

و بعد هذه بكمات من العهد القديم «برائحه سروركم أرضي عنكم، حسن
حرحكم من بين شعوب، وأجمعكم من لأضي التي تفرقتم فيها، وأتقدس فيكم
ممن عمو، أأمم! فاعلموا أني برب حسن في بكم إلى أرض فلسطين، إلى
لا ص لي رفعت يدي لأعطي لكم يدها ٢١١ - ٢٢٠ من لأصحاح لعشرين
حرفين»

في بشوة ديبه عمة تعمير اسهود وهم قدموا من كل فج و صوب أرض فلسطين
وهذا النص الديني يسوقهم . . .

وقبل أن استصدر في إيراد لخصوص ديبه في تحدث يهود عن أرض الميعاد،
وعن قيام دولة جديدة بهم لاند من أن ألف لأشرح وأشرح ١

إن في عصر ثل لم يحدثوا بونه يستحقون به الرحمة لعل، فبهم تأنهون عن الحق
في محاسن لا عتقدوا بعمل، وهم وراء أرمات الإيمان والأخلاق في برب بكم
بشرى، ويهددهم بالدمار الشامل

وعو - تبهم لحرثيه في فلسطين ترجع أو لا إلى طسعه الحسنة المسوئة لهم، و إلى
أصوب الأمة في ورث الدعوى من بعدهم - كما أسما شرح ذلك في الفصل
السابق

ب العرب تحلوا عن قيادة الدعوة العالمية للإسلام

بل تجردو من جملة فصائنه وعرائنه

بل بسمت السلطة في بعض أقطابهم حكومات ترفض الإسلام دولة وكرهه
بطما (!)

في هذا الليل المعتكر من المناسبات ملحقه قد ما دى به لليهود بعوده لا قرار لها،
لأن اليهود لا يحمون دور رسالته بسببه صاحبه، ولأن حملة لرسالة الإسلاميه
بديه سوف يستفقدون من عقولهم أو يعلمون على هز نمهم، ويستأنهون مدنية يهود
حتى يحبروا عليهم

النس من يحسب ليلى ب تحلى الأمة العربية عن الإسلام؟ عن الحق الذي رفع

نہدہ بہ قدرہ^{۴۸} و سرعم و مسائل لإعلام بہ^{۴۹} قصصہ فلسطین بیست اسلامیہ^۱ و دولت بی
وقت مدنی بیست عربی و ثمر تشریح و بعد و ب قصہ فلسطین قسمہ لکھیہ بیستم^{۴۹}

وهو يبحث عن سرهم لعرب بعد هذا فتدور البهائم في روح منحوت
لكلا العريقين؟

فتقرأ عن ^١ ص المعداد لا كما يحدث كتاب الصهيونية، بل كما يتحدث العهد القديم نفسه، لتقرأ هذا النص الطويل

اسمہ دے وقت بیتِ اسرار میں حکم کیا کہ اُسے لڑے جس لڑکے کو اُن صانعِ باریست
اسرائیل بن لاجل سمی اللہ و س مری محسنوہ فی الأمم حیث حقنتم، فأقدمو
سمی العظیم المحسن فی الأمم ابدیہ محسنوہ و وسطہم، فنعلم الأمم انی انا

نقول البعد - حاشا لفساد فيكم قدم عليكم، و حدكم من بين لأفهم،
و جمعكم من جمع الأضي، و اتى بكم الى أ صكم و أش عليكم ماء ظاهرا
تظهرون من كل بجانكم و من كل أصابعكم أظهركم

و أعطيتكم قسا حديد ، و أحمل و ح جديدة في دحكم ، و أرفع فديت الحجر من
بحمكم ، و أعطيتكم قد لحم ، و أحمل ، و ح في دحكم و أحملكم تسكون في
فر نصي و حفظون أحكامي و تعملو به و تسكنو ، لأرض ابي أعطيت بكم إياه
و تكوون في شعبا و نأكون لكم إله ، و أحصكم من كل حصصكم

و دعوا الحصة وأكثرها ولا أصح عنكم جوعاً، رُكَّه ثمر شجر وعنه لاحتل
نكيلاً بامر الله عبر الجوع من لأمم فتذكروا طرقكم بربذنه، وأعمالكم غير
الصالحه وتمقبوا أنفسكم أمام جوهكم من خير ثمنكم وعلى رحمتكم

لا من حاكمنا صانع يقول سيد الرب - فليكن معكم لكم، فاحسنوا واحرصوا
من طرقكم يا بيت إسرائيل - هكذا يقول انبياء الرب

في يوم تطهير يداكم من أذمكم سكتكم في لمدن، فسي بحرب، وتمنع
لأرض بحرية عوصت عن كويها حرة أمام عسي كل عدو، فيقربون هذه الأرض
البحرية صارت حرة مدن والمدن البحرية وحققره والمهدمة محصنة معمورة
لأمم لدين بركو حولكم أي أ الرب، سيب المهدمة وعربست المهدمة

أَنْ لِرَبِّ تَكْنِمْتَ وَيَسْأَفِعَنَّ، هَكَذَا قَالَ نَسِيدُ الرَّبِّ

بعد هذه صلب مرست إسرائيل لافعل لهم كثرهم كعمم ناس كعمم مقدس
كعمم أورشليم في مو سمها، فتكون بمدب البحر ملائكة عمم أناس فعممون أي أنا
الرب» (٢٢-٢٨ الإصحاح سدس واشلا ثون، حرقبال)

وهذا نص أيضا

«هوذا عب اسبد الرب على اعممك لحاطئه وأبده عن وجه الأرض غير أني
لا سديت يعقوب نمم يعقوب الرب، لأنه هئنا مر فأعرب بيت إسرائيل بين جميع
الأمم كما نعرب في العرب وحسة لا تقع في لأرض السيف يموت كل حاطئي
شعبي القائلين لا يهرب الشر ولا يأتي يسا

في ذلك يوم أقم مضمة داهود سافطة، واحصن شقوقها، وأقم ريمها ونسها
كأنام سدر، لكي يوثق فيه دوم وجميع لأمم الذين دعى سمي عندهم

يقول الرب الصانع هد

هد آدم نبي - يقول الرب يدرث الحاث لحاصد وذاتس لعب در برع،
ويطر احصن عصير ويسبل جميع سلال، وأرد سبي شعبي إسرائيل فسبون مدن
حره، ويسكون ويعربسون كروم ويشربون حمرها ويصنعون خبث ويأكلون
ثماره واعربسون في رصهم ويندعون بعد من صهم نبي عصبهم في الرب
بهك» (٨-١٥ الإصحاح لتاسع عاموس)

ويحتم بهذا النص .

«هكذا قال رب بحود هئنا أحصن شعبي من أرض المشرق ومن أرض معرب
اشمس، واني بهم فسكون في وسط أورشليم ويكنون لي شعبا وأنا أكون لهم إله
بالحق والبر» (٧-٨ الإصحاح الثامن زكريا)

هذه بصووص سم يكتسها «موشي داب» في هد العرب وسم يكتسها «هرون» في
انقرن لمصبي وسم تتمحص عنها مؤتمر الصهيونية في سويسرا أوشي قرب

إنها عددويها - آيات وحي يتلى، ومعالم دين يتبع

ولس اليهود وحدهم الذين يؤمنون بهذه التورود السماوية على إسرائيل بل كثير من
عصري الذين يخعبون صحاحات لعهد انقديهم آخر من الكتاب المقدس،
خصوصا بكائس الإنجيله لبروسبات، الذين يمثلون أكثر شعوب يحدنا
والولايات المتحدة !!

ولكن عصاه من كتاب العرب أحدث عني عاصف عطية هذه الحداث لدية،
ولرعم بأن إسرائيل تمثل الصهيونية ولا تمثل يهوديه، وأن دين لا علاقة له بهذه
لحرب لدية لانه عرب وتيوند فلسطين^{١١}

أهو الحهل لأعمى؟ ربما، وس اللاء أن يكون الرأى لمن يمكنه لا من
يصره^{١٢}

أهو الإقصاء المتعمد بدور الإسلام في المعركة؟ دكم أعب الص، بل هو حمه
القبيل

وعمل ولثك لكتاب هو تسميم الفكر العربي حتى يدخل عرب معركتهم
لحاشمة بلا روح، أى بلا إيمان دى واصح دافع

ويعود إلى كلمات العهد القديم التى دون بعضها هنا

يا موسى عبه سلام لا صده بهه الوعود وى به لم نصم شاره

ثم احتلال أية بقعة من الأرض لا تعطى المحتل الحق الأدى إلى املاكها

وبإسرائيل ربحو فلسطين محليلين، ومكثو بها أهل مدده مكثت حسن آخر عمر
هه الأرض

فوجودهم اندرجى بها لا يمكنهم أى حق بقاء فيها أو العوده بها

نعم، نحن مؤمنون سره بعقوب حملت. ية الدعوة إلى الله، وتعدت بها من
وادی النيل ورووع فلسطين

نكن ولاد بعقوب نكسوا هذه لراية فيما بعد وتكس كش نهيم سبيل الحق،
وخراب عى روحى ورسنه فعربهم الله إلى لاء عن هذا المنصب واث به أمه
أخرى كانت فيها الرسالة ارحمة

ثم صب عصه على نى يعقوب لحوه ودرهم فى لأمم كم سحن دلت كسو
إصحاحات العهد القديم فيما بقىها هنا

لكن خدام اليهود فى حده بمجمع يهوذا من أمريين متقصين

أويهم انحرص على محاصمة رسائل سماريه الصادقه، ومحافه هداها
الإسبة الربية

والأحر نشئت لانتساب إلى سره الدعوة الإلهيه، واء عم بأنهم أناء به
وأحاضه، وبسح دلت مدده ملهم فى عودة محدهم لقديم وممكنهم لأوى

وأيضا حارب له بن كسرو العهد عدم من عند أنفسهم بصلحهم على ما
دوروا فكانت هذه نكبات بني بني بني اليهود دهر ، ثم خربوا في هذا العصر إلى
أمر واقع

وحيث لا سمحرت لا نص ، لم يثنى لدى آخره اليهود ، وكما يقول : به لم يتم
لخبر قديم بن بشر في غيرهم

إلا حاجهم وساءهم وشبههم حواء رافعين عقائدهم به ، ولو ، متفهمين
خوب بهم . رثف على حين كآب بعرب بمشغوب يستحقون من الأساليب لعرب ،
وبسحقون من مؤلفين سدين الحفص في لمر دلت النكبات و كسبات وكآب من بني به
جيين البحر .^١

وصاعب من هرائم عرب ب جند نصبي ، ي لم يحب جدوة يوم كآب يشد
من أزر لمعتدي ، ويعينه إذا صعب ، ويسدد رميته إذا هاشت

ويو ب يهود و حدهم كآب في المعركة كآب قلوب عرب على ما بها من مرق
مادي ومرو معوي قديرة على كسر إحيو الفردة

إلا ب لعرب وو جهوا لعباء مصعد بقدر شاء الله فكآب ما كآب^{١١}

وما دما في سباق الشك دلت مدية والوعور لإنه في كآب الله وسه
رسوله ب يكمل مال اليهود في أرض المعاد

إبهم سعوو ب فعلا ، وكن ليهو لا محموو ، وتنتهي رسالتهم في هذه ليد لا
لتحدد

فهي يحدث لصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ستكون مهينة عظيمة
بين المسلمين واليهود فقتل المسلمون اليهود ، حتى إذا خشي اليهودي خوف ححر
مادي الحجر يا مسلم هذا يهودي تعال فاقته^(١١)

أحسن أن يهود مسجمون بعد شحات ، يكن يتحقق عنهم قلوب الله عروحي
* وإذ نادى ربك ليعلن عليهم إلى يوم القيمة من يومهم سوء لعذاب إن ربك لسريع
العقاب وإله لغفور رحيم *^(١٢)

(١) (أ) انه انما في ثقتانكم اليهود مسطود عنهم حتى بقوا بحكم مسلم هذا يهودي ب
وقته اور و مسلمة دت بوا . اليهو حمر حمر احدهم وراء الحمر فقول ناعدا به هـ
يهودي و ب و فقهه بال و ب و شره و مسو و بمعنى ب و لاحد ب حضور بقو سوف
نفضحهم وكن عليهم فيموتون فيها ولى تعدو بدمرة اليهودية لاحتلال فلسطين هذا المصير
(٢) - الأعراف ١٦٧

عيسى عليه السلام يسته القدر لى اسرائيل من نلاء عاجق من يوقعه بهم العرب - من حيث هم عرب وكنى يوقعه بهم العرب لعدم يعودون الى الاسلام صاهرا ووطد ، ويعرفون به حكومات وشعوب ، ويكون بدء معهم ذالمثدور بسمهم هذا يهودى بعد فاقته

نعم، يا مسلم، لا أي نداء آخر

ب. حرب لإزالة قذو وضعت خططها لإلغاء خمس عربي ورجال من مصر في
مكانه. والخمسة ان الإسلام بالنسبة للعرب ليس فقط لهذه الغاية بل ليعيد عبادته. ولكنه
حقوق الحياة العاصم من الغرق بالنسبة إلى هؤلاء العرب. وخطط التي لطموح على
قد الحياة إن أرادوا الحياة

فهم صو أو سحقو يواجهو حرب ديسة تشبه مشاعر مخلوطه شعاع
لقموب ، وليس كم يحكى فهم لكديه يواجهو حرب اسعد به عديه
وأرد بوصفى تساه مستم ان أذكر رأيى فى الحروب الدينيه
بها صورة سعه ان نفس مرؤ حر ليحعل من دمه طيقا الى الحة
به صوره بشعه ان أفول لأخر عفه ما فو ولا فتر مست وأن اشعر بلده جوع فى
دمع

۱۔ اسلام عدو میری ضد اُتوچ من لحرہ ہ ہ ہ ہ ہ محمد صلی ہ ہ عیہ
وسلم کانت القدیة علی کل قتال من ہد اللوہ لقسی

ہوئی کہیں فکر و صوفی بچہ قدیم ؟ استطیع ای ؟ نہ یصلع فی
 لأسعار ! المقدسة ! و مر الله ! استئصال لأعداء رحلاً : ساء و ظفلاً ،
 و استئصال مملکوں جو خوب و مات ، و نشر احرار فوق کہ شر من أرض لأعداء
 اسرائیل ۔

وَعَدَمَ كَيْفِ أَقْبَرِ خَبَرِ بَعْدِي بَعْدَ مَا تَنِي حَقَّقَ مِنْ لَوْحُودٍ، وَالْأَسْبَابِ وَالْأَسْبَابِ
دَمْرُ بَعْدِ بَعْدِ بَعْدِ أَصْحَابِهِمْ مَرُوعِينَ كَيْفَ عَلِمَ نَبِيُّ سِرَائِلَ إِذَا بَعْدَ أَحْكَمِ
مُورَاةً - فَمَا يَرَعُونَ

ب. واضعى هذه الأسفار كنو حري في ثبات متدين ، و كال صحباهم في هذا العصر الأشام من العرب المسلمين .

() قلنا نصوصها من حرب الإياد من إصحح حادته العهد القديم في مكان آخر من كتابنا لا التعصب
والله مح

من سبب انكش المسحبة على اصغير و سنوك في أوروبا وامريك اسمه
للأسف

وعد تمكن من اسرائيل و سئد لهم لحنلة والحنية من بشر نفس حنسية و لعنبريه
و لعنسات المادية والإلحادية في حسات انقارتين الكبيرتين

فهن هذه رسالة اسماء من حملها أسياء من اسرائيل قديم ويريد در ريعهم بها أن
يكونوا شعب الله المحتار ٩٩

في محاصره لندكو أحمد حنسه و رير الأوقاف الأسبق سمعت منه أن ليهود
سيظرون على انولايت حنسه سيظهرو كمنه، وعلى أوروبا والعربية سيظهرو شنه
كمنه، وأن 'مدين' التي أحكمو نصتهم عنها هي البصريف لهلية، ولحمايات
الكبرى، ووسائل الإعلام !

ومن يصع قصصه على هذه ثلاث صمم أن يصوع بفكر كما شاء، وأن يشتر ما
يرصه ويحجب ما يرفعه، و يسطط بديه حيث يجد الحقة، ويمسك حتى أراد

قد 'مر' ينفع ربح لفكر لشري و يعرف دور جهود فيه يتبين أنهم يصطعون
فصفت 'م'ي' يحصم كل تمقديسات، ويحطيم حرم الإنسان حنسه، وتحرمه من
الإيمان وسكينة النفس

فـ 'وا' جهوده العدمية نعلم أن لشباب هو مستنقذ الأمم وعدده وحرره

إذن لابد أن يعسد الشباب، وتحلل أمامه لموازين، ونضطرب الفهم

و'ف' سطرر على أسوق حمر و لمار و لسحرار - كما أن 'عهم' طويل
في عدم خلاعه و تهتك 'ندى' يره 'سحر' و 'لصلا' حدث في لولايات
المحلة يحد بلاءها المموسى لمسحبي، ولا يحد بها يهودي . !

بهم يقودون حمة حرر و لإسدم مع لاختصاص بكجه و تحاسكهم

قال لمحاصر 'بث' في مريك تقر 'ف' يريد جهودك أن تقره، وتصح من ريو
تسمع ما 'يد' ليهود 'ب' مدع، وتصح من ريو 'ب' يريد ليهود 'ب' ريو، و يذهب
'ال' 'ب' 'ب' جمعة 'ب' عفرتهم 'ب' يريد ليهود 'ب' يعنوه، 'ب' كل أسبوع يمتص
المرسات من حرث السهم، 'ب' هو لأخطوه ال و يسطط على عرفت، هذه هي
الطغليات التي يمتص دماء العلم

تقوا - وهذه هي وصفة شعب الله المسحبي من يبلغ به . سبالة اسماء إلى

الأرض، ويعلم البشر الصلاة ولركة وتقوى والادب، ويذكرهم يوم الحساب وما وراءه من حدود حويل 11

ب. يهودى دكى كاشيط، وله ب يرعم ما يشاء إلا ه صاحب دين يهدى إلى سر
وانرشد، ويستحق من أحله ميراث الأقطار والأجناس.

ومن هه فإن مصير اليهودية العلمية إلى نور أمكن منى ؟

عندما يثوب المسلمون إلى رشدهم ويعودون إلى رسالتهم ه يركوب الترهات التى
بعت برمامهم وأصلت سمعهم

ودلت يحتاج ما إلى همسات وصراحت

و مؤسف أن وسائل الإعلام فى لأمه العربنة حريضة أشد حرص على أن تفرق
بين يهودية واضهيرية وعنى بحل ع رى أو بمسمع لعربى بعضى يدين
افضاء عن الصراخ الدائر اليوم على اعتصاب فلسطين وما حويلها

وف رأيت - من النصوص التى سقاها صلال هذا المسند، وبعده عن التاريخ
و الواقع، وتحدثه ومائل لدفع لى معنى توفير ه فى ه حه هجوم ديبى حاد 1

أن الصهيونية ليست ه مدة بحث انيهود عن وطن لهم بعد ما أحسوا وحشة العربنة
فى أرض الله الواسعة

كلا، تعدد وسعهم يندب شى، وعدشو صها حرم من أئتها الاصلاح، ه وصنوا
إلى درجة فاحشة من الثراء، ومناصب كبيرة فى لحكم

وكنهم ححواءدء ربهم على غلاقتهم بأوطانهم و ثروا صها ب مع نور ربهم
وتعمودهم على اندوس فى الوطنيه الأمريكه و لأجنبية و روسية أو المصرية أو
المراقية

سمرنهم فى محصف لقرات واحده، وبروعهم إلى خدمة عصرهم، وحسب
ديديهم فى كل مكان و زمان

بعد عاشر ليهود صوكا بيه بحر مصرير فى أو سط هذا ثقب، فلم يركوا مصر
إلى إسرائيل ؟

فرارا عن اضطهاد ؟ إيه بداء الدين وحده

ههم لأب يحسب موب فى مريك ه فى و و عربنه وكنهم عر صو مصانع
لأوطان التى وسعتهم بنور

في سبيل مدد في سبيل يسر بيل ، في سبيل دواء ديسه بجمعهم ، في سبيل اجنت
مدى يهتو به صحتهم ، ويشور ايته في صحت بعهد القديم على انه وعد به
الذي لا يتخلف لهم ويسر انهم من بعدهم !!

إن الصهيونية برعة سياسية تولدت عن الاصطهاد الجاري في ألمانيا
فوق اليهود قبل هذا الاصطهاد بسنين أو قرون كما رأيت - كما أنه يحلموا بملاك
فلسفي طرد أهلها منها أو إبادتهم فيها
ويحسن لا عرق في عالم أجمع ولا عرقه حسنة ، ولكن مسيكة اليهود في أحسن حال
هو ليسب لأول في حاجته لأحد عديهم ويذبح عدو شتته بهم
نقد ظهر في لاء اليهود لاوطديهم ترسمة مريفة ، وولاءهم الأول هو حسنتهم
وتاريخهم وأمانيتهم المحرام في حقوق الآخرين

وإنما تعرض يهود في أمريكا بعد سبيل معده ده لمتل ما تعرض له أسلافهم في
ألمانيا النازية ، عندما يصحوا الأمر لكيون فيحدون أن مصححهم في العالمين لعربي
و لإسلامي حد بلاشب لأب يهود أمريكا قد رعر هذه مصباح في سبيل تصابهم
الخاصة

و عهدهم ويحسن بوجه معركة الحاضر والمستقبل بحد من استعوان سبي
ردد بعد . كلمات لا فهمها ، وترب بجهتها العباد بعد اليهودية و لإسلام عن
معركة مع أن معركة لا تعبر إلا لقصاء على الإسلام لحساب الحموي بمعادته
له !!

*** لا تبعدوا اليهودية و لإسلام عن المعركة**

*** التادي بالإسلام هو صيحة النجاة**

بما قد لعب من أولئك الشامحين بجهتهم سوء ، كانوا في لصحف أو
لاداعات ، أو المسارح

وطهر بهم ثم . لاستعمار أشد في بلاد ، ذلك لاستعمار القوم على لإسلام
، حده ، بحريه غير برية حاد بكرة شبعة و بصلابة ، وتقص ماسكة وشعده
وتسبي ماضييه وحاصره

تلك هي لأحبار التي وقعت في ميدان استيلاء تصف نعرو اليهودي عسطن ،
أنه حركة عصرية ، أو عبور محبي ، أو تعزيس للإمبريالية و بصهيونية ، أو ممر
رأسمالي على حركات التحرر الحديث ، أو غير ذلك من البرهاب التي تقف لحبر
المستكر المداشي هه وههناك

ولو أن واحدًا من هؤلاء ذهب إلى قُرب مكتبة، وجمع فروشًا قليلاً أو كثيرة واشترى العهد القديم وحده، أو الكتاب المقدس كله، ثم كلف خاطره الصراة فيه لوحد لحظيظ أدبي لإسرائيل، كبرى وأصحافي صحائفه، ولوحد انكس ندى صفوف العرب، مسووح من كتمانها، ولوحد خرب الإبداءة إلى يعرض لها قومه، صحفه بين مخطوطه.

ب. مؤمره الاستعماري في القروان لأحراره جميع العرب من ديهم في الوقت الذي يتحمس فيه كل ذي دين لدينه !¹

اِن صحیفہ عہدہ مقدم ہم بکتف احدہ سی اسرائیل کی حیثیتاں کل مکہ سی
وسطین ، ہں صورت لہم لبقع لئی بربوب ہا ، و حدود لئی تفصیل کل مسطہ عن
آجہ ^{۱۱} و ورعت عیبہم دمشق و حمۃ و بیروت و عسراء من البلاد بولیعہ قرب البحر
ہمتو مسطہ

۱۰۰
۱۰۱
۱۰۲
۱۰۳
۱۰۴
۱۰۵
۱۰۶
۱۰۷
۱۰۸
۱۰۹
۱۱۰
۱۱۱
۱۱۲
۱۱۳
۱۱۴
۱۱۵
۱۱۶
۱۱۷
۱۱۸
۱۱۹
۱۲۰
۱۲۱
۱۲۲
۱۲۳
۱۲۴
۱۲۵
۱۲۶
۱۲۷
۱۲۸
۱۲۹
۱۳۰
۱۳۱
۱۳۲
۱۳۳
۱۳۴
۱۳۵
۱۳۶
۱۳۷
۱۳۸
۱۳۹
۱۴۰
۱۴۱
۱۴۲
۱۴۳
۱۴۴
۱۴۵
۱۴۶
۱۴۷
۱۴۸
۱۴۹
۱۵۰
۱۵۱
۱۵۲
۱۵۳
۱۵۴
۱۵۵
۱۵۶
۱۵۷
۱۵۸
۱۵۹
۱۶۰
۱۶۱
۱۶۲
۱۶۳
۱۶۴
۱۶۵
۱۶۶
۱۶۷
۱۶۸
۱۶۹
۱۷۰
۱۷۱
۱۷۲
۱۷۳
۱۷۴
۱۷۵
۱۷۶
۱۷۷
۱۷۸
۱۷۹
۱۸۰
۱۸۱
۱۸۲
۱۸۳
۱۸۴
۱۸۵
۱۸۶
۱۸۷
۱۸۸
۱۸۹
۱۹۰
۱۹۱
۱۹۲
۱۹۳
۱۹۴
۱۹۵
۱۹۶
۱۹۷
۱۹۸
۱۹۹
۲۰۰

سور ثلاثون : ۲۵ - ۲۹

١٠ في السنة الخامسة والعشرين من سنة ١٠٠٠ في رأس السنة، في العاشر من شهر،
في السنة الرابعة عشرة بعد هجريت المدينة

هِيَ نَحْنُ ذَلِكَ الْيَوْمَ كَانَتْ عَلَيْنَا يَدُ الرَّبِّ وَأُنْشِئْ بَيْنَ يَدَيْهِ هَذَا

میں، ریکی لہو سی بی لی اُ ص، سر نہ ووصعی علی حیل عدل خدا عیہ کسہ
مدیة من حبة الجواب

عاش : حنين : مؤام هذه لأصحاب : يوم المحنة : لا يبي أسرائيل : بعد ان فسدت : قسط : به عليه : حصر : وجود : حناخو : البلاد : دعو : الهكل : وساقو : عظيمه : عشر : أنوف : من : يهود : اسنى : وقد عرى : الرجل : قومه : يهده : الكسبات : وعلا : روحهم : أنهم : متخلصون : من : الأسر : البائس : وعائدون : إلى : بلادهم : وقد عادوا : فعلا : بينهم : سرعان : مع : أعو : وطرد : من : فلسطين : وهدم : حبر : ناسه : يحيون : ثم : منهم : لا : يبي : ومثاغرهم : التديمة : رموف : جسم : طردهم : اد : شيء : نيه : و : بعد : حرم

وحما أنى بي يى هيا إذا بر حل مطره كمطر الحاس وسده حيط كتان وقصه
لغيرس وهو واقف بالباب

فقال لى الرحل ياس آدم مطر بعيسك واسمع بأذنك واجعل فمك لى كل ما
أريكه لأنه لأجل إراءتك أتى بك إلى هيا
أخبر بيت إسرائيل بكل ما ترى

وإذا سمع حراح اليب محيط به ويبدأ بر حل قصه لقياس سده أذرع طول الأذراع
وشبر ١

فقدس عرص ساء قصه وحده وسمكه قصه وحده ثم جاء بي باب سدى
وجهه نحو شرق وصعد فى درجه وقاس عنة ساء قصه وحده عرصه واحده
بح إلح إبح (الإصحاح لاربعون ولحادى والأربعون والثانى والأربعون حيث
ينهى وصف قياس بيت الهيكل)

« ثم ذهب بي إلى باب ساء المنحة إلى الشرق و... بمجد به إسرائيل جاء بي
طريق الشرق وصوته كصوت مياه كثيرة، ولأرض أصوات من مجده »

« وفل بي ياس آدم هيا مكان لرسبي، ومكان لرض قدمي، حيث أسكن فى وسط
سوى إسرائيل إلى الأبد، ولا تحسن عدت يمين اسمى القدوس، لا هم ولا
ملوكهم » (الإصحاح الثالث والأربعون)

« وإذا قسمته الأرض ملكاً تقدمون تقدمه لرب قدس من لأرض طوله خمسة
وعشرون نقاصولا وعرض عشرة آلاف » (الإصحاح الخامس والأربعون)

* هكذا فى لسان الرب هيا هو يحكم لى هيا يمتدكون لأرض بحسب نسط
إسرائيل الاثنى عشر

يوسف قسما، ويمتدكون بها أحدكم كصاحبه على الهيئة التى رفعت لى
لأعطى آباءكم إياها، وهذه الأرض تقع لكم نصيب
وهذا تحم الأرض

* نحو الشمال من البحر الكبير صريق خشوب إلى المحيى إلى صدد حماه وبيرونة
وسير تيم لى بين بحم دمشق وتحم حماه وحصد أم سقى لى على بحم حو...
ويكون اسحج من بحر حصص عيون تحم دمشق والشمالا وبحم حماه وهذا
حاجب الشمال

✽ وحيات شرق بين حورب ودمشق وحيات و^١ من إسرائيل الأردن من لحم إلى البحر الشرقي تقيسون، وهذا جانب المشرق

✽ وحيات لحورب صيب من ثمار إلى منه مريوث قادش اسهر يبي البحر الكسر وهذا جانب ايمن جنوبا

✽ وحيات عرب البحر الكسر من لحم إلى مقابل مدخل حماة، وهذا جانب العرب، فيقسمون هذه الارض بكم لأسباط إسرائيل^٢ (الإصحاح اسابع والأربعون)،

✽ ✽ ✽

هكذا وضع نبياء بني إسرائيل الأقدامون حصة بمريق العرب، ونقسم راثهم على أسباط إسرائيل

و قد نقلت هذه اسطور من العهد القديم و كتب لم فهم أعذب لأسماء^٣ حتى يحدد بحوم الارض أو نوضح الحجاب برحمة اليهودي كما أوصى به كما في ذلك العهد

ويظهر أن اليهود حصوا المراد في الحمة لمشهورة^٤ من إسرائيل من هراب إلى ليل^٥

وهم ادري بما في كتبهم المقدسة، وادري بما يعيه الحراب^٦ متلفي هذه الخريطة عن الوحي لإنهي^٧ كما يديون^٨

و يدان قول باسم لاسلام لمسوخش^٩ كليمه حاسمه

كنمه سوف تدو عريفة على الادان بني طمسها لهورب والإدال^{١٠} مدا طويلا، والي مرت على سمع الروور والباطل و حده

ب من قد تنقل تفاسيه^{١١} اسعه عن مفهوم اسدي لصبوايدي^{١٢} معه لاسر سبور، مفهوم انهيكس، وممكنة ارب، واشعب حجار، وحكم العالم باسم رب الجود عن طريق حكماء صهيون أو بيت إسرائيل

ب هذه الكتاب مضمونه^{١٣} بمعنى من يورب عهد سداني لذي كتب فنان إسرائيل فيه تعدو وتروح شيادة^{١٤} عده محيين يؤدوب و حنه حبا، ويقسمون من هد لأداء المفروض

١- جد نوعي الحمى حول العرب بوصف فهرس مقابل^{١٥} من لهذه لأعلام عديده، حتى ينعو صو، على هذه المسميات

نقد أصبح له بين مفهوم ربح ، ليس فيه هيكل مهندس ، ولا شعب محتر ، ولا
أدب محنكر !

حقيقة هذا الدين أن الله رب العالمين أجمعين على السواء

؛ أن لنعدم عنه نفس ناسب ولا نلادعاء بل نلحق الركن وانتقوى مهميمه

لا كهانه هياك ولا تهويل ولا هياكل

شيت فقط هم أساس علائق بين الله وأحد ، وس كل يسان يمشي على قدميه
في لقارات انحنس ، الإيمان والعمل الصالح !

ب محاولة نبي سراس مسح مفهوم يدين على الحوائج في حمدوا عنه من
عشرات القرون جريمة قاحشة لا يمكن قبولها

نقد جاء عيسى بن مريم بكسر القيود انصه في أاد سوئل حسن انفس
داخبي

وكن محنة تمهدا لرسالة خدمة نبي موحى نكر شوق لإسمائه ارفعة
من لا يمدد بعدي ؛ لأخوه عامه ، حيث لا مكان لاسمى لا لقب لاسم ولا فكر
السليم

نعم بعث الله محمدا مسويا بين اجناس البشر في الولاء لله في انقيوم مستقص كل
مصدق معتقل في ميدان الروح أو في ميدان افعال

قد راد سوئل أن نلحقو بخاصة لإسمائه حرة لمحنة فلا بد أن يؤمنوا
بعيسى ومحمد !^(١)

وذا كانا حرا على سعادة محمدا قديم فطريق خلاص منسوحة مامهم
كم عرفوه حيد قال له هم ﴿ يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت
عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم ويأي فارهون ﴾ وآمنوا بما أنزلنا
نصدنا لعا معكم ﴿^(٢)

بسي إسرائيل بلمن أن يحكمو نعانم من هكبهم وهم مصرون على بصدق
ما لديهم وحده ، وتكذيب كل ما جاء به عيسى ومحمد

ما لديهم مرنح من وحى الله وهوى الأنفس

وأنو الرصاصا حد لا أنه حق لا ريب فيه، فإن انوقوف عبده وحده ومنه ما أوحى إليه
عبده، مسدك لا تصلح به الدنيا ولا يسمعه به عباد الله

ومن هذا اشترط الإسلام أن يكون لإيمان بكتب بله كتبها، ورفض ما سوى ذلك
من إيمان متورق قد حل شأنه ﴿يَهْلُ لِكِتَابِ اسْتَمَ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تَقِيمُوا التَّوْرَةَ
وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(١)

وعنى لسبب موسى كبير نسب بني إسرائيل - ذكر ريب حل جلاله أن أبواب رحمة
مفروحة عبده، وأن إصلاحه لأتقياء يستطيعون دخولها متى شاءوا بعدما دعا
موسى ﴿اكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة إن هدانا إليك﴾^(٢) كان الجواب
إلهي به ﴿عندى أصيب به من أشياء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين
يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون﴾ الذين يتبعون لرسول النبي لأمر الذي
يحدونه مكتوبا عندهم في التوراء والإنجيل بأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر
ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال
التي كانت عليهم﴾^(٣)

ب فائدة العلم باسم له يستسهله يستطيعها يهود سمعهم. تهم ايمانية والأعنيهم
لشيطانية، وتسحروهم لشعوب المهرطقة، وانهاهم سحر من الخناجعة
وقد بدأ انقرب بكرم ان ات يح اليهودى سنفوت بين مد وحرر ومعصية وطاعة
وهزيمة ونصر

وقال لهم بعد هزم هيكتهم لأشر ﴿إِنْ أَحْسَسْتُمْ لَأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ
فَلَهَا﴾^(٤) . وقال لهم أيضا ﴿وإن عدتم عدنا﴾^(٥)
أي إن عدتم بفساد عدل للاتفهم !!

وقد عاد اليهود إلى فلسفتهم لأسباب شتى - فكيف عدو^٦ وما هي مشيهم
اعلما، وما مواقفهم من وصايا الله للشيء لحسنهم وليسى ابدى سفة ومشر به^٧
قد عدوا منشئهم بما لديهم وحده، مكسب بكر ما حد بعد وكسوا نصر بعد
نصر على من ؟

على ورع من العرب جعلوا رسالتهم، وسوا ريتهم، وعاشرو في دين حاس
أدينا، وعن كتاب لله وهدى نبي عرباء . !!

(١) المائدة ٦٨ (٤) الإسراء ٧

(٢) الأعراف ١٥٦ (٥) الإسراء ٨

(٣) - الأعراف ١٥٦، ١٥٧

بمحمومة الشعوب الإسلامية بشعر مخرج من لا يحروب إلى حرب بين العرب
و يهود، ولكن للتصريفه أنتى حرب به هذه الحروب، ولما ظهر الانحلال والمسق عن
أمر الله التى ملأت جوها

كأن العرب أرهد الناس فى كتبهم، وكذا اليهود أنصق بأسس موراثهم

كان أنصق متحمم فى لهجوم وكذب البيت باردا فى اندوع

وبيع من نجاح بعرو اشفاقى بلادنا ان الحرب تعلم لعرص دين، واحتياج أمه

ومع ذلك تقسارى وسائل الإعلام فى تصبيل لفكر العربى وتصف هذه الحرب بأى
شئ، لا أنها تتصل بالدين

وسم ذلك؟ حتى لا يسهظذ الوعي الإسلامى العارم وتحارب للأصداء بضرورة
العودة العمة الجادة إلى الإسلام لوقف هذا العناء القادم !!

مكن أن نسا أن عمر ثر الأمم يصحو بملائكة الحظوظ انداهم، وأن سدى الإسلام
سوف يكون اليوم صبيحة النجاة

وسوف يكون عدا صبيحة البصر

﴿وقل الحمد لله سبركم آياته معرونها وما ريث يعاقل عما تعملون﴾

* * *

من أين تهبُّ رياح التغيير؟

عندما هزم له المشركين في موقعه سر، و دس كسريههم ترويت ايت كريمة
تكتشف أسرار لا تكسار امدى أصاب لهم، وتصف انطما لي بدولت هانكي
مر كل حبه وقف حل شأنه ﴿ ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا، الملائكة يصررون
وجوههم وأدبارهم وحوفاً عذاب الحريق ﴾ (١)

وبكن لم هذه نهابة الفجعة ٤ و عرى المحيط ٤ يقول به ﴿ ذلك بما قدمت
أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد ﴾ (٢)

هذا بحام الكالح حرة عدد لأناس كرهوا ما أمر الله، وسعو هوى لأنفس،
ومنكهم عرور القوة، و سحلوا حرمت بصعاف و هم يقفهم عند حقوق بحو أدب
ولا حل!

والسهرمون في قدر ليسو مدعا من الامم الأخرى، هذا من القرآن الكريم أن ذلك
دأب له في حمهير الكفار و بضمه على اختلاف بر من و همك

وسنة انه في عصاة لا تحلف قول شؤم معدصهم لاحو هم وإن حال بمدى
﴿ كذآب آل فرعون ولدين من فلهم كفرو نآبت لسه فأحدهم انه مدوهم ٥ انه
شديد العصاب ﴾ ذلك بأن الله لم يك معيرا نمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما
بأنفسهم ﴾ (٣)

وعند هذا التعليل الأخير بقف وفمة بنجر واعمار!

فإن الله لا يبدل أمن الأمم قنفا، و د رجاءها شدة، ولا عافيتها سقاما لأنه راعى في
أن يلذيق الناس المتاعب ويومئهم بالآلام

كلا، به بر معاده يصدق عنهم بضمه و سره و بصحهم و بضمهم بر رقه ٥ معمرته،

(٣) الأنعام ٥٢، ٥٣

(١) الأنعام ٥٠

(٢) الأنعام ٥١

و لكن الأسر بحسبون لأحد ولا يحسبون الشكر ويمرحون من النعم ولا يقدررون عليها
تبارك اسمه !

وعندما يسع هذا لحدود مداه، وعندما يعقد الإصرار عليه فلا يتحلل بدم ولا
بوتة، عندئذ يدق فؤاده بعصب أبواب الأمام ! وسود الوجوه بهزائم ندبها قبل تك
الأخره

إله لا يتعمد ولكن الناس هم الذين يتعيرون، وذاك معنى الآية ﴿ رب الله لا
يعير ما تقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ (١)

ومما كان يحط به لا يفي في الآيات سوى ذكره بمعنى أهل مكة الممهر من، فلنعد
بالتذكيرة مع ماضي بقوم، وما صم في أطولته من فاهه وعمه

لقد امتزج لده على فرش تأمير حسن هم لعية عصوي بالحياة على طهر
الأرض

الشع وهو ملاك الحريات الاقتصادية

والأمن وهو ملاك الحريات السياسية

ومن ثم قال بهم ﴿ فليمسوا رب هذا البيت ﴾ الذي أطعمهم من جوع وأسهم من
خوف ﴿ (٢)

وما أحسن أن يجد المجتمع صروره ومرهاته مسدولة لا تعصف أرمه، ولا تعكره
صيقا

وما أحلى أن يجد المجتمع كرمه مصونة لا يهدده ناع، ولا يسحب حاكم
طوم

شع ولأمن هما لعدن لا حتم على راعدن سياسي لعدن تهفو إليهما، لأمن،
وتسعد في طيهم لشعوب، فإذا طهر بذلك بند، فمن حو أنه عليه أن يؤمن به،
وبسارع إلى طاعته، ويحل حلالة، ويحرم حرامه .

عبر أن لأمنه للأمن كثيرات تسي هذا الحير كله، وتعود على بارئها الأعلى،
وعند حرم الله قريش ما تيسر لها من متع، ثم قال يصف ما حل بها، ﴿ وصرب الله
مثلا قرية كانت أمة مطمئنة يأتيها رزقها رعد من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأدقها
الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ﴾ (٣)

(٣) الحل ١١٢

(١) الرعد ١١

(٢) قريش ٤، ٣

خجوع والحدوف من اشع و لأمان لندين طالم استراحت في طيهم

ذلك عفى لا محبص عي نكن حجود !

ونظر إلى د عماء مكة وهم يفدون أسرى في صرفات سمدية بعد نهزيمة سي
كسرت عروهم، وأدت ش ستمهم، وهما بعد انقرا أن لكرهم يصح سمكسوي
فيدهم على طريق انكرامة الصلعة و صمأسه بمفودة ﴿ يا أيها السي قل لمن في
أندكم من الأسرى، ن يعلم الله في قلوبكم حيرا يؤتكم حيرا مما أحد مكم ويعفر
لكم ﴾ (١)

هـ - مرة أخرى - هو طريق الصلعة، أن تطوى القلوب على احمر، ونحسن
علاقتها بالناس ورب الناس.

ن هؤلاء الأسرى لمكسوي حرجو، من د. هم كمد وصف الغرن ﴿ نظرا
وراء الناس وبصودن عن سبيل الله ﴾ (٢).

وسن أحمر ن جمع، دلال الأنف، من الناس سسحقى أنفسهم وراء سوار من
لصنف و عصرسة، ويبدون ن عمنهم بعدو في لأرض واظهو بر الناس

والأنكى من هذا أن نهم يمشون الروحى وحمسه، ويطردون الإسلام ورساله
وانحدو هدا انقرا مهجور، وجعلوا سبيل لله موحشه طروب مرادف على
سلكيها من أبواه وأعماء

وها هم أولاء مطروحوون في أعلاهم لا عاصم ولا مجير، وقد تلفوا درسا موجعا
يردهم إلى الله لو عفلوا، ترى هل يستعيدون منه ؟

ن النوبة معروضة عليهم، واسترجاع ما يحبون ميسر نهم

يبد ن منه لا يجدع، فدعوه إليه سمدية فنب لا شفشقه سبار، وإذا حول انطع
استرى أن يحمر من منه سمر عداد، ويدت يعون الله سية ﴿ وإن يريدوا حبسك
فقد حانوا الله من قل فأمكن منهم والله عليم حكيم ﴾ (٣)

ن سمدرة الفكر وصفه لنفس، ن ساسمى نطبع، ونهديث ساطف قد سحسب
كلمات اثحه في ميدان التريية وحسب، وهدا حصا، بها كلمات جماعية وساسية
إلى جانب معاها الشائع

(٣) الأنفال ٧١

(١) الأنفال ٧

(٢) الأنفال ٤٧

ووقع أن مستقامه المجتمع كله، وبحاج الأمة في سياسيتها العامة، وسوء عيها مكره
بعدة مرموقة بحىء قبل أى شىء آخر من الفرد بمكتمر، من النفس بطنقه، من
بعرائر مهادنة من يقب لحافل بحير والرحمة، بمؤثر بصدق والعدالة

ولدى أمم عربية كور مشحونه بعهده بمعاني، تسع أهل لأرض حبيب وورعت
عليهم، ولكن العرب داهلون عنها مفرطون فيها

وقد أنظر الى مرحبان والسساء، إلى الأماندة والسلامة، إلى الرؤساء
وسوء وسير، إلى علماء واعمال، وأحداث خائراثا لعريق، وتعقب بفساد
باصه وأن أكثر مصروف عد دبه بصحهم بعضهم إلى دست لرت فيه قدمه، وسوء
فيها حصمه

فلا عرو، دافح لمستمرور أعينهم على حاصر كربه ومستقبل معدو

وفي سلسله لمصمب بفسدة لمحيطه بكن شىء عذب سوف بدمج العدو وصيديق
مفسده لا يعبر لها بين من الأرض من كل حبس، هي عموم بفسحة بس احكام
والمحكوم في شعوب عربية كثيرة

فإن أعيت بحكام^{١٣} العرب بمعصوب لدى الحمد هير، من لهم وصيد من حب
ولا ولاء، ولا تقدير !!

وفي انوقت لدى يحمص فيه انقلابون «الفتناميون» أسدحهم وهم في حقلو لهم
ليفوموا بها لأمر يكس بعرو، وفي انوقت لدى يتعوس فيه لحاكم والمحكوم هات
بعوس بواند والأنساء على حماة لبيت ومفهومه للنص في هد انوقت بحد حكام
ل عرب يحشون من وضع اسلاح بس أيدي لحماهير العربية^{١٤}

لماذا؟ لأنهم يحشون على أنفسهم منه؟

ولذلك فإن اشعوب لعربية سم تح بها إلى الآن فرصة قنار حقيقى لليهود

ولا أرتب في أن أعداءنا عديم بطور إلى طسعه السبسه بعربية، ومسبت
الرؤساء العرب - في بعض الأنظار - سيشعرون بالرحمة والأمل

وقد يوقون بيقائهم فوق أرضنا، بل فوق صدورنا إلى آخر الدهر

إن سى إسراثل بمرقون اسحدود لإسلاميه من بعة عشر قرون بحد ثهم بوس سهم

(١٤) فى ربنا أن ذلك أول أسباب ضعف الجبهة الشرقيه في معركة ضد اليهود

أند ما فتحتها، حتى جاء هذا القرب لأشأم فطمع من لا يدفع عن نفسه، وشرع اليهود من خمسين سنة يؤطرون أقدامهم في فلسطين ليشوا إلى ما وراءها، وأطروفت ثوباتهم، و لأيام تتقل بهم من مصر إلى مصر

وانسب ؟

نفس من عرب و مسلمين، إهم لم يتصرفوا بقواهم الخاصة قدر ما نصرروا بهراع قلوبنا من الإيمان، واقتدار صفونا إلى الوحدة .

نقد تسلطوا على بلادنا عن طريق شهواتنا البغوية وحلادوا على الأرض وحب الدنيا، وسعادوا على الملذات والرياء . !

إن من لم يتبع لثني ستوردها من العرب خلال الخمسين سنة الأخيرة تكفى ندمير أمة نهضة، فكيف بأمة عليلة !

وإنه يتجس إلى أن يهوديو كشفوا عن حباياهم بمسحوا بعض الرؤساء العرب حرائر سعيه، لأنهم هم الذين مهدوا الطريق لمرورنا وأطمشوا دار المفومة، ودمروا روح الإيمان، ودمروا أوصارنا وحده، وحقوا أحبا لا متكررة لديها، ولعها وتقليد ما ومنها، في لوف الذي نسي فيه اليهود كيبهم على الدين واللغة والتقليد، ومش العراية

هل أمام العرب منعد للنجاة ؟

نعم، بل منعد رحة

يوم يعالجون عندهم من صوبها، ويوم يسحبون بنسبهم وأحوالهم إلى حله على الموال الذي نسح عليه الأسلاف العظام

يومئذ فقط يهب ربح التعبير ونكر كيف يصنعون ؟

ذلك ما يجيب عليه في الأحاديث التالية إن شاء الله .

هل عن الإسلام غنى ؟

حاجة الأمم إلى العقائد سحر ك ونسير كحاجة لطراف إلى هو دولتحقق
وتتصو، أو حاجة لآلات إلى شى أقوى لدور وتنتج

وقد طن لعرب دهر طويلا و لإسلام هو لعقيدة انداعة، واشريعة مصاطة،
واشعاع الهادى، والديسان الحارس .

وعص لإسلام على العرب كفضل الماء و بهوء و لصيء على لروغ و شمار

لست أبول جمعهم من شتات، أو نظمهم من فوص !!

وإنما حلفهم من عدم، وحبهم أصحاب دونه ورسالة وحصرة وما كسو قبل
ذلك شيئا مذكور،

وقد مرت على العرب أيام بحس وسعد، وشده ورحاء، وما فى ذلك عجب فى
النخذ اليابى لسير الأمم فى التاريخ لا يبرم مستوى واحدا

و مسلمون على لإحسان كسو . ذا اعتب أمورهم هم يسهوا عن أسباب الشفاء

سرعان ما يعودون إلى دينهم يعصمون بحسب ويسلمسكون بهديه، فترج عنهم
العلل، وتسرى فى أوصالهم العافية . .

إلا أن العصر الحديث وقد على العرب والمسلمير يحدث مستعرب بلبل فكرهم،
وأراع خطوهم، فدى أن يمسو دواءهم كذا اعتادوا من كتاب ربهم وسنه سبهم، حاء
من يقول لهم : لا

هناك عقيدة أخرى نريد أن نحل محل الإيمان المألوف المتوارث ؟

هناك مبدأ حر يجب أن تسير تحت لوائه الجمهير، و ب مرتبط به الحركات
واسكناب، وأن نتحمل فى سبيله المعارم واصصحيات وأن تأسى ما عداه أو
يذكر على تحرج وإحفات . .

دلت هذه منذ القومية «معها الإقليمي لصيق» ومعها عروبي الواسع
والسيد الجديد لم يحرق أو أمره على عيون به حصص للإيمان أو عوص مطلق
عنه! «إن هذا التصريح يفسد عليه خطته

ومن هنا كفى بأن يسر نفسه حق الحياة والتوجيه دعوى أنه ممشى جيد للدين،
أو صديق له، أو نائب عنه، أو ما شئت من تعلات وعناوين!

حتى إذا سيعود عوده، وأغلب شققة لأو ونة على رسيح مذهب مه، ونوسيع
دائه، أحدهم كشف عن دحية نفسه، «يعون للإسلام لا شأن لب الحجة، عشر
معرولا عن نواقع أو اذهب إلى القصور!

ولم يكن من هذا الافتراق ندفي نهاية المرحلة

للقوميات الصفة أو كواسعة عديم طرقت أبواب البلاد العربية عقدت مصدحه
مكرة سها وس الإسلام، «عرفت بأن الإسلام دين الدولة، وأن اللغة العربية لسبها
الرسمي

وهي مصدحه مدحونه شعر بمؤمروا معها بولاءهم به ورسوله قد رخرج عن
مكاتبه، وبعد أن كن قائلهم يقول

أبي الإسلام لا أب لي سواء إذا افتحروا بقيس أو تميم

جاءت يوميات الحديدية تقطعه عن حوجة في لعفده، وبرهده فيما يروا نظم من
إسحاء

بل بمنتديات هذا السبل المدحور سم يستأن طعت على أو مر الإسلام ومو اهيه،
فأصبح الأثر م بها طوعا لا تكليفاً!

وشب في صماتو لمسمين عراق صمت أو صابح في مقبله هذا لوضع الطري
على دريحتهم وأحوالهم، وكان هذا العراق بهدا أو بهيج حسب الظروف محله
والعالمية التي تعرض لحاضرهم ومستقبلهم

إلى أن أعيد هومة العربية على سبب رعمانها في عصر الأنصار الإسلامية
رفصها للإسلام، أساساً للوحيد وتشريع، ودعامه لتربية والنمية، وصيعة للحياتيين
الحاجة العامة وسط كثره لعظمى «المؤمنة به وإم اتهدد رهب لمستقبله
ومستقبلهم

فكان هذا الإعلان بدار لجمهر المسلمين أن لا محيص من عوده صريحة شامه

لديهم ، عوده لا تسعى معها هذا الاضطراب في بولاء ، أو هذا لا ردواح في لتوجيه ، أو
هذا الإغصاء عن حدود له وحقوقه بملاسات صحيح لاكثر ثبوتها لا موضع

ب. بعد موسى بالمسلمين في مختلف بلادهم بدد قواه في لهدم أكثر مما بدها
في ساء ، ولكن قد أن هذه لحصصه تصور ان رعيم سيبس لا حصر ، أو أن نجعلها
بلا لا صاعيا ، أو أن جعل مه تها العسكرية صحرويه لا بحريه

مدد عساه بفعل هذا الامر سيم ؟ انه سيشتر حرم على اسئله سائده ، وامهات
مباريه ، و مصباح قائمه ، ولتعالى الامر سيم ، محو لا دفعها كلها بي اضربق
لدي يريد

وهذه جميعا لن تستسلم له ، وسوف تستعصى على مراده

قد يقول ربما يكون عنقريا هكرها على التحول الذي يسعى

وهو قد ثبوته فيمكن عقلا وعدلا أن سحيت به طبعه سنة لكن بلاد حسب
حصصه سيرة كيف يحور فيها الرزع ، و بلاد تحيط بها الأمر ح كيف يحسد حرب
صحيح . ٤٩

بذلك عرب في جميع نهضات التي يريد لسكر للإسلام من أهله ، وسدته
لأقربين ، وحمته الأول ، أعني عرب

ب. هذه نهضات بدت جهود غير مشكوهه في جاهر للإسلام ونجس لأحياء
حديثة فيه ، صرف الأعمده ولا فك بعيد عنه ، ولأمة معونه على أمره بحس
هذه المحاولات وتحاهد بلعبت عليها ويطال آثارها

وكان من نتائج هذا الانفصال معزوني من الشعوب حكامها لصادع جهود
عظيمة في لأحد والرد ، ولجذب واشد

وحمد بمسلمون في بلادهم على حسن تقديت ثور ب حري برئت من هـ
بناوت وانتفض

وقد صحتك صحتك مريرا وأنا أقرأ في بعض الصحف أن هناك فكرة لآب ب صور
نفسه ب بعات إلى المقاتلين في نجته !!

هـ ب أسبوت بحرصر على لامتسب و لامتشهد كم يقهه رجال من حملة
لأفلام ١٠

أنعرف أحقر من هذا التفكير في مواجهة اليهود ؟

ولكن البعد عن الدين يولد المعائب . ١

بما قد بعد لأن بمرحلة نتي برده إلى ديسا على عجا ولاشرح هذا أمرين مهمين

أولهما أن العرب لا يلزم شتمهم إلا دير ، ولا يسحق حصومتهم إلا دير ، ولا يوحد كلمتهم إلا دين

كذلك كانوا قديما وكذلك نحلهم في هذا العصر

إن لنفسية العربي لا يدخلها مفتاح قط ، ويتمكن من الدوران في أعماقها ، واستحرك لأقصى مشاعره وأفكارها ، إلا أن يكون هذا المصاح ديب ٢١

إن العرب في حاضيتهم يقاتلون بعين مسة من أجل باقة قتلها طش ، وهم في عصرنا هذا ما لو يحملون حصائن أسلافهم في أحاسيس ما بمصمهم عنها ، لا أن يؤموا بالله ويتذكروا لإسلام ١

وقد قسمتهم كتب في أحاسيس أن حرب سهام لك أن لا تطغى أند ، حتى جاء محمد بن عبد العظيمة فصنع المعجزة ﴿ وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميع ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم ، نه عزيز حكيم ﴾

إن الخلاف بين عرب الآن حقيقة ما يستتبع إحصاؤها ، ومع أن حلفهم قد استنبح وأرما مادية ولادسة قد سودت وحوشهم ، إلا أنهم ما ريو مفرق في انفلوت مجزقي الصفوف

ولس يزالوا كذلك حتى يعمل لإيمان قلوبهم ، ويجمع صفوفهم ، ويبعيد ساءهم ، ويرصهم في ميدان لقتان مجاهدين أشرفا لا شوب مائع مفرس في ملامح الصفات والماين ٢١

والأمر الآخر ، أن العرب الآن بواحهوت تجمع ديب تحت علم يهودية ، وهذا التجمع الحففي حتى س يهودا ، رحين من اليمن واسهود عديمين من أمريكا ، ومح لفروق لقومية ومعونه ، وخمة ببر مساعدين على أساس النوراء والتمود واسعة عرية وشخص التلود بحسن حصدة ، ودكريب اننا ربح ، وعداسه لفصية التي يستحب انشاء تحت علمها ، ١١

فإذا كان ليس سلاحا روحيا ومادي في لجهة اسي يعاينها العرب فكيف يطلب من العرب أن يتحدوا من الدين في مثل هذا اللقاء ؟

وهن ينظر أن يصمد أناس فيو بهم حرية من لدن أمام ناس بهم دينهم الذي يذهب حماسهم، ويدكى بأسهم، ويفريهم بصنع لعجائب ؟

دال عم جهود، أب العدو الآخر ادى يحيى وراءهم فما ادى حمسه على ابداء ودفعه إلى عدوتنا ؟

أسباب اقتصادية ؟ كلا، إنه يحسر مدد في معاوئته سي اسرئيل ومحدريته بعرب، به لا حقير الدبسة اساريجه التي تجعل أمرىك وحلفاءه بحورون عليه ويهشون لمصائبهم ويشمتون من هرائمها

بل يشاركون في صنعها، فسلأهم نقل، وبسياسهم يحدون !

فهو يتعلق كل دى دين مدد، وبصرف بمطعمه أو هكذا يرى على حين مطلب من المسلمين وحدهم أن يدعوا دينهم ؟؟

بعد استقدم لإنجليز يهودا إلى فلسطين، وأعطى من لا يمتد وطء من لا يستحق، فمددوا فعل لإنجليز مدد، إن قائدهم لعسكرى بكسر صرح به حمله نفسه عندما دخل القدس فرغم أنه مدد أهلى الحروب الصليبية يهدى مدده حساب قومه لذين ملكو ما لم يملكه «ريتشارد» من قبل ثم بصرفه في أملاكهم على هـ اسحو، مريدا من التكيل بالإسلام والمسلمين !!

ثم وثب «الولاب صجده» إلى حشرا ورعب سي سرئيل رعبه أعطى ألسنتهم بشكر وامسحة، وما هى دى أمدد أسلحتهم تهمر على سي إسرائيل بعدد لهجوم آخر يكون أنكى وأفسى ؟

فهو هذه اسحاتم مدية نو حه من جانب مسلمين مدد في الإسلام ؟

أم هى بواعث المدد عن لفس تعرض عبيدهم أو يهرعوا إلى كف دينهم بحمور به، ويجمعون بحورهم في كل مكان لبالفو هذا السلاء لمس ؟؟

ب لقومية اعربية فشلت في المدد عن بيت المقدس، وهو الحرم اشأنا لنا نحن المسلمين، فهل نستظر حتى نفضل في المدد عن امدييه اموره بفسه واليهود بعدونها من أملاكهم الأولى وراثهم القديم ؟

ب لعرب أن يعودوا طهر وناصب سي الله، وأن يجعلوا للإسلام شاره وصحه بكف حهم المرتقب

فلس يعنى عنهم نيت أن بتعلقو برعاب محبوة وفوميت هجرها مسدعوها

ويسير معي عنهم نسيئاً أن يصححوا، للإسلام على عرش أو يهزوا إلى الإسلام
معص المظاهر الخوفاء

فديف لكر بعودة العالم كنه إلى الحروب بديف لأولي شيء لا يطق ورسم
كانت عواقبه شؤماً على مستقبل البشرية أجمع
شرح هذا الاعتراض في الحديث التالي، وبسط الإجابة عليه

متى تنتهي هذه الأحقاد؟

نحن المسلمون لا نعرف لعصبة ديني، وإذا عرفته من يهود حاصر مسدود، أو وسواس عسر، فما من عنه سعة، ولا أقص عليه تقبيلًا، ولا عرفه في اتجاه وجهه!!

وقد أقدم يهود بين صهراني العرب وشمس أعصب طوبى، وعدد كشيعة، وتورعتهم جهات متباعدة، لا جهة وحنة

فكانت بعيد الإسلام ترعاهم في عرب فربق على شاطئ لأطلسي، وفي شرق انقاره على حوسب اسيل كما كنت ترعاهم جنوبى الحربية العربية في أسمن، وشماليها في العراق

وعلى امتداد تريح وانساح برفعه به يلق يهود درة من المعصية بشرية عسطة التي عرفها إخوانهم في أوروبا

قد كان لعنهم المسيحى نصب عليهم حاد عصبة، ويضعهم بعصائه أسما حوا

ثم بكر يهود روس أحسن حال من يهود فرنسا، وهؤلاء في شرق أوروبا وأوشت في غربها

ولم يكن يهود إحصار أحسن حالا من يهود أسبانيا، وهؤلاء في شمال وأوشت في الجنوب

ثم ظهر هتلر في ألماني أحير، فعمل هؤلاء المنكودين ما نحن

ب. لعصبة بمسحى داء عاء وقد كانت احدى هب لسيية نكيسة يصو بعصبة بعض ويستحيه فكيف بها في معاملة الآخرين؟

ومن نرح دأكرة العالم مأسى الحروب للصليبية القديمة، ومحاررها المروعة، وقد أصاب المسلمين منها بلاء عظيم

فلا عرو إذا تطلعت الدنيا إلى خلاص من هذا الشر المستطير

، لا أحب دأ حث نصي لصفحة لقديمة واستبحت صفحة أملاً بالصفاء ،
وأبدي بالسماحة

من يكره هذا التحول لبيير ؟ إنا نشوق من أعماق قلوبنا عدم تعمير الحروب
أكافه ونظفر فيه الشعوب بالأمم

‘لا لعة الله على تحار الحروب ، وموقدي نارها ، ا

كم يود أن يتوطد السلام في عالم تسعر فيه حقوق الإنسان وكرامات الأمم

بكن هل مستقبل الإنسانية يأخذ هذا الاتجاه ؟ كلا

ويحق للمسلمين في هذه الآونة الحساسة شعور بألأخرين يصفون كتابهم على
أنقاصا ، ويسون سعدتهم على شغوتنا

، عذوب يصعب نمر من ساس خطتهم في الشراء على ثروة مسروقة ، أو حطنتهم في
النساء على أرض صهيونية فتهيأ أن يمحصر هذا البناء عن نهاية صالحة

به كمنسلك أخوه يوسف عديم . سمو النظر بمرأحتهم المشوذة فقاو ﴿ قتلوا
يوسف أو طرحوه أرضا بحل لكم وحه أنكم وتكونوا من بعده قوما صالحين ﴾ ١

شكك تتعاون لصهيونية والصليبية على إقامة السلام العدمي ، ومع الحروب
الدينية أو المدنية

سحقوا عرب و إسلام ، وأقيموا سبي إسرايل دولة كبرى على أطلال هذا
لماضي الكريه ، وبعدئذ سحقوا العدم بالاستقرار ولزغاهه

هذه هي سياسة الأخرين تحبها وهي مبنية حوت الخطب الدرية لظفر من
الباسك إلى كنمات فيها ليوبه الأفعى ، وسحب الرعاف

فهر بلام لمسلمو ، دافو مر هذا الموت لرحف الحفد بكن ما يملكون من
عمائد وطاقات .

والآن سكتف انقوى لى تحرك إسرائيل و لى مرس بدول ، لاسعما به بمداده
بالمال والسلاح

نقد اجمع مؤتمر مسكوني بكنائس كنها في روم محب عديه اسانا لأكر

مدا كان الهدف من عهد هذا لمؤتمر ؟

٥ ب الهدف إنداء الخطف على اسهود في تمر حبه لى تمرور بهد من نار حهم
المعاصر .

(١) - يوسف ٩

كان الهدف عقد صلح حقيقي بين المسيحية واليهودية، يستطيع يهود بعده ان يتوجهوا بشاغلهم كله صديدا

وكان الهدف من هذا المؤتمر منع صهيود اليهود، لانه عقد بام هتار، او في أعقاب حركته العنصرية

أما أن يعقد بعد انتهاء اسارية عشرت السنين، وبعد انقضاء الدور المشيعة لليهود، ثم يقدر إنه مؤتمر لمنع صهيود اليهود 'عهد عشت صغير بالأدهان'

إن اليهود في وضع سمح لهم بصهيود عشرينهم، فكيف يرغمهم أن مؤتمر انكائس العلمية اجتماع لمنع الأدي السارن باليهود؟

إن المؤتمر للأسف أخذ عرابا خادعا

وحقيقته هي دعم العدوان اليهودي ضد العرب، و الكيد للإسلام وأهله بطريقه خديله

وباروما واسادة يدين عاونوه تحذروا حقوق أهل فلسطين، وأصموا اذ بهم عن صرح اللاحش، وكل ما عدهم بعد هو تدويل القدس، أو تعبير صريح، طرد المسلمين منها وحسب!

ولسطر إني عذرات الوثيقة اني أصدره مؤتمر سري للعهد في مجلس اليهود، و لتلطف معهم، واسدع عنهم

أي في معاد بهم على حرب، وشدة زرعهم وهم يهجمون عدنا

بدير هذه العبارة في صدر وثيقة المذكورة "إن الكنيسة دنت المخلوق الوحيد في المسيح وشعب العهد الجديد لا يمكن أن يسمى أنها اسنمر، بذلك لشعب ليس تفصل الله عليه برحمته لواسعة في يوم من الأيام بتحقيق عهده لعميه مولا إليه الوحي المذكور في كتب العهد القديم"

وهذا بكلام واضح دلالة في أن المؤتمر يعد الكنيسة مسيحية مستمرة، بوجود اليهودي الأول

ما هذا ادبيان كنه ولم ذلك الموق؟

وتابع عذرات الوثيقة التي صدرت دعما لبني إسرائيل في هذا العصر المشثوم

"ولا نسي للكنيسة أن المسيح ولد من ناحية لحسد في شعب يهودي، وأن أم للمسيح، مريم العذراء، والحواريين، وهم أساس ودعامة الكنيسة قد ولدوا أيضا في الشعب اليهودي، وتضع الكنيسة نصب عينيها ما قاله بولس ارسون في شأن

اليهود اندين هم إسرائيليين وبهم انسى و بمجد و اعهود و لاشراع والعبادة
والمواعيد» (لرساله إلى أهل رومية ٤/٩)

ولما كان للمسيحيون قد تعلموا من يهود ذلك سر الث العظم من هذا المجمع
المسكونى بهدف إلى الشجع و سوصية مراعاة معارف والاحترام بمبادئ تماما
بين المسيحيين و يهود و اندى سيصبح جميعا عن طريق بحث اللاهوتى والحو
الأخوى »

أرأيت هذا اللوبان كنه ؟ وهذا الاستر صاء والتقارب الدعين ؟

ثم بمضى لوثقه فتقول : من يوحى أن يذكر أن اتحاد الشعب ليهودى مع
كنسسه هو جزء من الامن مسيحى ، و يقع أن الكنيسة حسب تعاليم بولس لرسول
(رساله رومية ١١ - ٥) تفتح بعينه مسية و عنة كنهه فى وجه ركن الشعب باب
لدخول فى سلطان شعب الله كنه و طله المسيح »

وأخير ترشد الوثيقة إلى أنه بعد يقين الدين المسيحى يجب عدم إظهار الشعب
يهودى كأنه مدعرب إلح »

وهكذا أمكن بعد عشرين قرنا من حة المسيح عبه اسلام أن يصطلح ليهود
والنصارى

ويكن علينا وعلى بلادنا وحاضرنا ، مستقبل

و جزء مصغر من نصيبية بعنة فى هذه الوثيقة انشدة وصى المؤتمر للمسكونى
بمحة المسلمين أيضا

و إعلان هذا يجب مصص دونه اسراس فى حروب لمكشوفة صدد تمدد أمريكا
واجته و لم يبن ثوب و أو عة و كس و شى ب. و. مسيحية ، مد ثاء

و بعد هذه الوثيقة وتمشيا مع روحه يجب مؤ مرة الإعضاء من العدو و
لأسرائلى وفشت كل محولات لانسحاب رقرار بأسحاب لإسرائيل من
أراضى لى حيوه ، و بم سطر أحد بكلمة عطف على عرب ١١

و مع لىروف النى جعلت فرنسا حصص بحفائف سيعين ، فى الفرسين فى
موقفهم لجدد بصر و على نفاء سر ثل - فى على فاء فلسطين و غير مذهب حو
لمرور فى حلق العقبه و قياة انويس دون عائق ١١

فهل ينوما غاص إذا صرح بكشف هذا العمل الدفين ؟

هل ينوما عاقب يد قلب بنا بواحدة حو دسه على بها اليهود من حشهم ، وعلمت
بها الكنيسة فى المجمع المسكونى الأخير ؟

إن سنا هواة حروب دينة أو مدنية، ولا نحسن الانحراف مع برعات التعصب لأعمى

وإن أن يهود لعالم أجمعين عاشوا في قلب العالم الإسلامي موطنين شرفاء ما أساء إليهم أحد، بل لأحد مكائدهم بعمية ومكائدهم لسياسة حب إلى حب مع المسلمين والمسيحيين الذين يخيرون بين أمين وآخرين^١

سيدنا المهجوم المسيح الذي شته ليهود عبد أخير، وأعانهم عليه المنظمات الدينية و سياسية العربية عطى بقصة وجه آخر، ويميط اللثام عن لون حسن من الأحقاد التي لا تدان تواحه باستمالة وبأس، وأب تحشد في صدها جميع القدرات الروحية والعسكرية

ومما يد والحمد لله - من حسن الإسلام وعد، لرفع، والاستعانة بالروح الإسلامية في صرد لعراء المحذش، كما ضرد أسلافهم أو أشباههم من الصنسين لأقدمين

ولا حرج عيب أن نستعين بكل سلاح أو برح بكل عون

بحساب من يقال للعرب إن الحرب السائرة في أرضهم لا علاقة بها بالدين، وأنها مطامع بشرية محددة؟

وبحساب من يوصف الحروب الصليبية بقضية بالدين ثم يكن مشعل نارها، ولا محرث أحقادها، بل كانت عزوا استعماريًا فقط؟

لحساب من يشاع هذا لإفك وتوضيح الحجب على وجه الحقيقة حتى لا يره أحد؟

إن المستعبد من إقصاء الإسلام عن معرفته، ويريد أن أتبعه أن العقيدة لا دور لها في هذه المسألة هم لليهود ومن خلفهم من ورثة الصليبيين في أوروبا وأمريكا

والبحاسر هو الإسلام والمسلمون والعرب والمستعربون

وعندما يدفن الإسلام في روبا لإهمال مستبد من فلسطين وما حولها من بلاد

والعرب أن ذلك ما يرتفع به عقثر، وتحطه أقلام يحب أن يعرفها الناس وإن

يحذروا حملتها

جذور المعركة القائمة

أهم وفاء معروفة أن بصر نهر عبر قلس مر رجال لسياسة وأصحاب الأقلام على
هجر الإسلام وسحب دسوس نصيب على اسمه ووجيه رحتفه حتى لا يعتصم به
أحد؟^١

ما هذه العرونة العربية؟

ب من متفصّات التحدير، نكتشف أن هناك ناس يتحمسون بعمومة ومع ذلك
فهم نكروا اللغة العربية!!

ودعنا من أنهم يعجرون عن الكلام بها، ولكن نشير حقاً إليهم في مجال الإداعة
يؤثرون الحديث العامية ويفصّلونها على الفصحى، ونصيقون بقواعد النحو والصرف
بله ألوان البلاغة وفنون التعبير

وهم سخطون على الشعر القديم وبحوره الصعوبة وموسيقاه لحرلة ويمضون
عنده هراء يسمونه الشعر العشور أو النثر المشعور .

وهم يرفضون نصف أن تكون اللغة العربية لغة العلم والدرس في كليات الطب
وهندسة والهندسة وغيرها، وسحسبون لصفاء الإنجليزية أو لغة حروب مدر
لعربية!!

وهم يعلنون على الجامعات لأدنة وشمسية والنعوية ويستطيعون بهذه العندة محو
الطابع العربي ونقط العربي من أفق نشاط الحديث كله أو جزءه، حتى لنحشي نحن
المخلصين نار بحث وثقافتنا، أن تروا صغتنا انقوامة على مر الأدم

ونقد تساءل أهد انهم المشتعل بانقوامة نعرية أو المترين بونها، صادق فيما
يزعم؟

إنه لو كان عربياً حقاً، وكان يدين بغير الإسلام ما أكن لمحمد صلى الله عليه
وسلم، وتراثه هذه البعضاء الرهبة .

وإد سم يكن الأمجاد العلمية والقانونية والحصارية التي قترت بالرسالة لمحمدية
فجر للعرب فماداً يفخر العرب؟

أحقيقه، متى يسعى أن يقرر أو يسيّر أن يكشف - أن هذا الأمر من ليس ندس
علاصباحهم في الأيام الأخيرة بسوا من في قليل ولا كثير^١

إنهم بيت استعماري معشوش الصمير والتعكير

بهمه بشر الشيوعية وحسب إن كان من أديان الجبهة الشرقية

أو بهمه بصر لأسلوب عربي في الحياة إن كان من أديان الجبهة العربية

وقد اتفق هؤلاء وأوشك على محاصرة الإسلام ومطردته في ميدان البرية،
وتشريع، وتشويهين نخاص والعم، وساء تفاند اجتماعية لا تعرف بالحلال
والحرم، والصلاة والصيم، وعبر ذلك من ادب دين ومعالم التقوى

ثم وقعت هزيمة شائنة في يونيو سنة ١٩٦٧، كانت اللطمة من العف والعمو
بحيث يعيق منها المحمور ويشوب الشارد

بيد أن الدين مردوا على النفاق لم يعربوا إلى التوبة طريقا، فأحدوا بهرون بعدها
بكلام كذب لا يريه الأمة إلا حذلا ولا يصفها من كوتها لحصرة، لا إلى كوة أو مع
وأشع

كان السب لأول والأخير بهرائم الملاحقة أمام اليهود ففدون بعقيدة انجازه
والأخلاق الحارسة، وبصوب معين لا يمان من فلوب تعلقت بالشهوات وسيت
المثل الرفيعة

كان سب لأول والأخير بهرائم أما كذا أحفادا أحساء لأحد من الكراء، فما
قلدناهم في طيب الأجرة وحب الشهادة، ولا قدسناهم في أداء الفرائض، والترام
العصائل، واحتمار الدنيا، واطراح الأهواء

ولمصر أن جمهرة لوجود طيه المعبود، بما جدوى ذلك، إذا كان قياده في أيدي
قوم يدكروا أنفسهم ولا يدكروا الله؟ أو في أيدي قوم يحتقرون دينهم على حين
يحترم حصمهم دينه؟^٢

وحدث الكارثة . وشرع الثرثارون يدكرون السب !!

وعاطب أن تتواصى بالجمع بقول كل شيء، لا الحق، كأن لتذكير بالإسلام جريمة
لجرائم، أو كأن العودة إليه هي المحذور المحيى . . !

ومن المضحكات في تعليل انصار اليهود ان حشدهم كان عسكراً كاملاً تكوّن
الحشود العربية في القرون الماضية، وهم يتكلمون في السموات سبع لأخيره^١
ومن صرائف التعليل كذلك عرو انصار يهودي يهودي في * ليكنوا رجب * كان
هرايم الأمريكسي مام ثو . * هيسه * سسها أن لفسد ميسر أريج من عدوهم في هذه
«انتكولوجيا»

والمراد من هذا كله، الصمت عن أثر العقيدة في كسب المعارك

ولا عرف عفا لا يكرأ ان القوى معوية في حزار مصر، ولكن لما كانت
بعيدة عندهم هي للإسلام، وبما كان ذكر الإسلام يعيب عند هؤلاء الخاسر فقد
فصلوا طول اللغو على ذكر الحق تو

ومؤمره بصمت هيا نواظرو متعمد على ما به حدث دين، و استقاء حجهو
معرب عنه

* ديث بأنهم قالوا للدين كره ما برز انه يستطيعكم في بعض الأمر والله يعلم
أسرارهم * فكيف يدونهم الملائكة بصريون وحوهم وأدارهم * ديث بأنهم اسعوا
ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم . (١)

وتشر الصحف في تعقيب على المعركة وتناقضها كلاماً متجاهل فيه لصيغة
الديانة لقيم سر ذل، وتجاهل به مقررات مؤتمر المسكوني بعالمي المعقد في
روما، ونوصياته ايجابية على اليهود

ه مصاب في بغداد للإسلام عن سرع كنه يقو لأساس * محمد حسن هكل * كان
بين الأسئلة المطروحة في هذه المباحث مثلاً هل القضية فلسطينية بدرجة أولى،
عربية بدرجة ثانية ؟ أم هي عربية بدرجة الأولى، فلسطينية بدرجة انثاثة ؟

ه بالتالي هل يحتمل شعب فلسطين أساساً مسئولية مواجهة ضد الاعتصام
الإسرائيلي لوطه ؟ ثم تساعده الأمة العربية في هذه المسئولية ؟

م إن المسئولية على الأمة العربية وفي طبيعة منها بحكم انما هو وطني شعب
فلسطين ؟؟

وهذا الكلام حصاً كنه اعرص لا ثالث لهما !! هل لراع فلسطيني أم عربي ؟
و أين الإسلام والمسلمون ؟

بعد ساسهما كاتب عن عمد^١ واليهود لا يظنون أفضل من هذا للتكثير لإباح
معيهم

ومع أن قصة فلسطين ديسه عند أتباع تورا والإصحاح واليهود
ومع أن أمر المسحح لأقصى بهم المسلمين في كل قارة، كما يهمهم أمر المسحح
السوى مثلاً، ولا يرعم أحقق أنه بهم السعوديين وحدهم

ومع هذ كنه، فبب مشكله لست في حر لمسلم قطة إلى معركة
المشككه أن يقتعد الدين مذنته لعتبة بين العرب أنفسهم، وأن بغاتو عدوهم عن
عقيدة مهيمة واستماته مؤمه

ويوم يعود العرب - في قطر واحد من لأقطار لمحيطه باليهود - إلى الإسلام، فإن
دولة واحدة من دولهم متؤذب دولة لعصابات^١

ويوم يحجر ٣٠ مليون مسلم في مصر عن طرد هؤلاء - معتدين قطر لأرض حبر
من ظهره

ويمضى كاتب في دوين بفكر العربى، ورتاهه عرب عن طريق لرشد فيرعم أن
احتصار الأمريكان، وحنانهم لليهود مسأله عامصة يحتج إلى دراسة عمية^{١١}

أم الصعة بمصو حه لهذه العلاقه، ثم لأحفا الصليبية المسمححه صدد، ما
الطبعة البرو حية للولايات المتحدة و لطلعه لكاثوليكه بدور مريك انجوسه، عهد
كله يمر عليه الكاتب كأنه لا يذريه ولا يسمع به^{١١}

والعروض؟ إبعاد الصعة الدينية عن طرف لأحر، لكي لا يفكر أحد في صفاء
النصبة الدينية على الكفاح عبدا

واسمع إنه يتساءل^{١٢} ما هي أصول بريح ايهودى؟ ما علاقه اسهوده
بالصهيونية؟ ما علاقه الدولة في برش بالأفلب ليهوديه في العالم كنه^{١٤}

وبحيث^{١٥} ليست هذ بحث مراكر ومع هذ بحث كنه يعمل وسمح باللعه العربيه^{١٥}
أفرا ت هذ الهرل

وإلى أن تشأ هذه سمع هذ في بلاد ثم بشر بحوث جمعية في حقيقه العدوب
ايهودى فعنيا نحن لمسلمين إبعاد الإسلام عن المعركة^{١٦}

وربما شرب هذه بحوث في طر سبغات نيهوديه المنصو حه على العرب
اتناهن أو الباحثين عن الحقيقة^{١٦}

بأن اليهود كما قلت لا ينتظرون من وسائل الإعلام لدينا أن تخدمهم بأفضل من هذا التفكير

ويعصى الكاتب فساده « ما هي حقيقة الصلة بين لولايات المتحدة وإسرائيل ، وإلى أي مدى ارتباطهما ؟ »

وبعد أن يعرض عدة حداث سرسها أي ذكر لدس ما ، يقول « انصفقه فى ظنى بكم فى نقطة ما وسفد كل هذه الأقوال ، ولأن من بحث علمى عنها »

ولا ريد طاله التعللى على هذه الأفكار ، فبى الأمر لا يحتمل المصوعة ولا التسوية

بأن على المسلمين أن يستعطفوا بدافعو عن ديسهم وأصهم وتاريخهم فى وحى حرب قدرة تأحد طابعا دينيا مكشوف لا ريد فيه .

بأن بوحى حرب دينية تسهدف جثث حدود ، والطويح برسالت ومكتا
أما جعل بحرب دفاعا عن القومية العربية بعد تحريدها من الدين فهو منه يفس إلى
إصاعة الكيان القومى ، ولعبة الحرية على السواء

من يحمى العرب إلا الإسلام ، يوم يعتصمون به حلقا وشرعا وسيرة ، ونظاما
أما مع أوصاعهم الشائعة اليوم والأمل بعيد بعيد

* * *

هذا هو الطريق

انفقوا لتحقيقي في الأمة الإسلامية بكسرة يرجع إلى هذا الشلل العريب في بهمهم
والموهبة، وهذا التحلف السحيق في مجالي الإلتاح والإحادة
ثم إلى ذلكم العث بمعنى الإيمان والكوص عن مصغه .

إلى جانب تغلق صبيح ناشهوت ، وبهمه نديه إلى اسديا
وم نصف حصوم بأنهم يكرهون بحياة ومدايتها، بيد أن الأمم لموية سلع ما
تهوى بوسائلها الحاصه ، اما الأمم بصعيفه فهي تهت وراء عيرها ، أو تتغلق بركبهم
تعلق بمسفين بركات سفل ، أو تعين المسؤولين بأذيال لسده

و بهوص التحقيق هو برقة هذه لعيل ، وبناء حراثيمها ، وقدره الأمة على
الاستعاء بعلمها وبتحجها ، ولاسهداء بأيمانها وفصائلها ، والاستعلاء على متاع
الدينا بحيث بأحد منه بقدر ، وبصرف عنه متى شاء !

ويوسفي لصريح أن الشعوب الإسلامية ، حتى يوم هذا ، لم تبدأ بهصه
صحيحه ، وأن مظهر التقدم التي تراها أو سمع عنها هي امداد نشاط القوى الكبرى
أكثر مما هي تطمع المتأخرين للتقدم

والعرب انصبي بصصع سعوا شني لخدمه ماريه ويمدها بكثير من عونه امدادي
وقليل من مقدمه لحصاري

وانشروا اشيعو على يدافسه في ذلك لمبداء ، ويحاول لاسفده من أخطائه ، أو
يحاول ميراثه إذا انتهى في مكان ما .

وحملهه المستعلمين أورع ، وبعضهم يؤثر السمط العربي في الفكر والسيرك
واحررون قد أعجبهم لمر كسة فاصطمعوا طاهرا ، وباطا سرعها

أما الذين يتشبهون بعفاند وافصائل الإسلاميه ويريدون ساء المجمع الكبير على دعائم
أبو حنيفة المحمدي فانه غمصة من سانس ، ولا أقول مكورة لوجهه مكودة الحظ

هنا أن ثورة عاصف في جنوب اليمن تجعل الحياة البصيرية والروسية مشها
لأعنى، أكون هذه ثورة بهضه إسلاميه؟ أم تكون حاح بفكر انشوعى
لعلنى؟؟

من أجل ذلك قلت إن شعوب الإسلاميه هم تبدأ بعد بهضه صحيحه، يكون
معدادا لدريجها، وإبرار شخصيه أو بناء لأصلها وتنت حلامها
ومن العلف تصور أنى آخره الاستفاده من حرب لأخرى ومعارفهم!! كيف وهؤلاء
لأخرون ما بعد مو لا ينف يقبه عن أسلافهم من فكر وحقق ورعى وتجربه؟؟
إن دوة الخلافه من شدة فتتسبب في بناء لنظم الإسلامى من موروث الروم
والفرس دون عصفه

بعند أكل طعامه أحسه أن يحاحه إلهه فاجسم الذى به هو جسمى، والقوى
لنى انسابت فى أوصاله هى قواى!!

انهم عندى أن أنقى أنا لمشخصاتى ومقوماتى!!

انهم ن أنقى وبقى فى كبرى جميع المبادئ التى أمثلها ولنى مرطوبى وأوسط
بها، لأنى رسالتى فى الحياة، ووظفتى فى الأرض

هذا هو مقياس بهضه، أية صاف أو ريفه، فهى فى العدم للإسلامى بهضه
حاده تحمل الإسلام بحيف وجهه والرسول الكريم سوتها؟

إن هذا شديدا عرص على حمل بناء الحبيب بهضه على هانيك الدعائم

وإذا كنا نستورد من الحارج ثمرات التقدم الصناعى، ونستمع من حشره غيرنا من
وفق الحياة العامة، فليكن ذلك فى إطار صلب من شرائع وشعائر،

لأنه لا قيمة لأحد لا لالا- إذ تولى إد ربه عاب حربنا، ولا قيمة لأهتك لأسلحة
إذ حاول لصرب بها فؤد مسوخ من مقطوع من الله موبع بشهوات

إن بناء نفوس والصمائر بسبق بناء المصانع والجوشن وهذا البناء لا يتم إلا وفق
تعاليم الإسلام

بشأنه بصوغ الأحباب حديد، وبما تدحكم العلاقات الساسه، ورعاية صفوه
وبطية لعبادات محروصه، ومعالجه حرامه بما فى الدين من أهاف، ومف طعة
حاسمة لما يعترضه من مسائلك

كل بناء معوى للأمة بسكر للإسلام، أو بحاف بذكره، أو يعصر من شأنه، فهو
مرفوض حملة وتفصيلا^١

ولقد حرب جعل مظهر المسه فوق باطن عرع معظم فماد صعبه؟

صعاباً **﴿** إذا رأيتهم تعجبت أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم **﴾** (١).

وهذه النور من لابس فاشق في سلمه، محدود في حربه، ف يستبد به إلى عذبه
أرض ولا سماء

الساء الحقيقي للنفوس يستهدف أمرين جليدين

أولهما إسلامي بحث يحرق لمسلم من بقطة الفجر إلى هذه الليل بحماس
ومهيلة، وطهر الصلاة، وشرف الإخلاص وحب الله ورسوله .

وكلتا الجهتين لشرقية والعربية تكره ديث الأمر، وبأبي أب يأخذ لإسلام طريقه في
الحياة بهذا الوضوح

و لأمر لآخر حموي بحث، أساسه الشوق العدمي والتعوق نعمي في كل أفق
متدت إليه الحصاره محدثة من استصلاح لثمة إلى عرو لقصاء

ولكن صرحاء ^١ ب هذه الشوق لا يؤد من تقفء نفسه، بل لسير في هذه المجاب
ستطرب عنه في المعرفة وشوق إلى المحجوب، وعمر ما على أقبح كل عمة، وهذه
المشاعر لا تندب إلا عقيدة مكينة !

ور كانت انجحة ثم لا خزع كم يفرلون فإن العقيدة المسيطره أقوى من الحاجة
في الاندفع والتحمل واستشف العيوب !

إن الحيدى المؤمن يرمق الظلام في حبح انليل بطرف يكاد يحترق سدوله،
ويبحث عن ألف حيلة لمقاومة العدو ودحره

وع من مؤمن يجفف العرق، وينس عن نفسه عيب، لأنه سوعث بحث لا
القهر، يريد خدمة أمته وإعلام رسالته

والمحرب في شئون لمسلمين أهم من عشرات سسين لا يمكن من بحاة وهو
يحاسبهم الأثير، وأهم - أيضاً - لمطوب كل ما يعرض عليهم من يمان بديل .

وسبح عن ديب أب أعمالهم الخاصة وبهصانهم العامة بولد مستة، وأهم إن تحركوا
بهي مكابهم !!

وهذه حركت ايمان مد فرد في موكب بهصه صديقه عارمه، وبححت حركتها من
هذا الدافع اللعين بين ما يفرص على الشعب من خراج، وما يهفو إليه من راحل فمدا
كسب السيحة ؟

(١) - المصنفون ٤

أصبحت مة من النجاح اسم الدنيا، ولا يزال برغم هريمتها في الحرب الأخيرة أمه
مرهونه بعهده، بل لم يكن في صاعدت الحرب فهي صاعدت اسلام

أما بعدم للإسلامي خلال هذا، عزل فقد ررق بحكمه يريدون محو دينهم أو شونه
صسته بهذا الدين، فكانوا شؤ ما على يومه وعده

بل النهضة بحضريه هي لى نصح في استشاره قوى النفس، وفي جعل لأمة على
خلاف ضوائفها كحدة بحل نشاط ونظام

ولقد بموضوع خلاء

نقد شأ عن لا شكك بين تعقيده ونعمل عجز رهيب في ده لأعمال عديدة حتى
يحبين إلى أن عوم المستمس صبحو دوت غيرهم من عبق في مو حتى لا تاحبين
السادى والأدبى

وكثيرا ما كنت أذكر قول أبي الطيب المتنبي

إنا لفي زمن ترك التبع به من أكثر الناس إحسان وإجمال

فأحسن معيار هو صا عن مستوى لاسمى لرفع في الإنسان والإحادة 11

اب الحجة من تسفوح قد نكه ر شيب مفعولا، ولكن بمن كل بحاج يحسب
تفرد قد يد الإنسان من عرج ويستطيع سير، ولكنه لا يصح حشرة تاذ في العدو
لمجرد انقدرة على المشى

والسمى يحتقر أهل زمانه لأهم فقد، منك الإحادة ولا يحسبون فعل اعظم 11

فكيف لو رأى المعاصرين ل من موظفين وعمد في كل شأن دول و حل

بل هؤلاء لا يعدم نواعث لإعلاء وتقوى تعوج في أديهم لأعمال المستقيمة
فلا يصوب بها إلى المسبوق، المقبول به مسوق شوع والعقريه 11

راقب يوم بعض من ادين بكثرة دعوهم ولا يؤمن بالله، ثم عدت من
نظرتي إليهم وأنا أضع يدي على مسبب من أسباب تأخرنا

نصرت أديهم في حدثت نعمل يحرج من سبب أديهم بفض عبر نام، شأنهم غير
حمبر، ووجدتهم لا يأسون على ذلك، ولا يحركهم شواق إلى دراك ما فاتهم،
وسوع مرتبة أفصل

فعلت أنهم اناس تنقصهم موهبة، لإتقان، وأن أممهم أشوط واسعة من تدريب
و علاج حتى تكسب مديهم المهارة المطلوبة، نستحب بموسمهم الإحادة والتفوق

وأعدت سطر مرة أخرى في سدوكهم فريستهم يطلون على عمدتهم بفض ثم
كيرا وير تفون من غيرهم التقدير المصاعف

أو هم يرضون على لأحرين مطالبتهم فيها فاحت دون تقديم مقاس يعقوب ١١
وأحسب ن بهم طعنا حشعا كثر اتطعم إلى طيبات الحياة، ولتتهم يتوسلون ربي
مطامعهم بجهد مبدول مقدور

كلا، إنهم من حاجة نظرية صعبوا الكفدية، ومن الحاجة بنفسه صعبوا لأمانة،
بأي بلاء هد ٢

مثلا هذه لعن هرط حسي د بمسوى الإنساني، وروول مؤكد من مرتبة
لإحسان التي يمرضها الدين، وينى ترتيبه على تحصيلها

إن الحصار أعلى لنجهد لشري بعد حصول لكح في هذه الحياة، أن نخرج
لإنسان من هذه الدنيا ثمرة واحدة هي «العمل الحسن»

وذلك ما أسده القرآن الخربم عند ما قال ﴿الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم
أياكم أحسن عملا﴾ (١)

وإن ﴿إنا جعلنا على الأرض ربة لها يسوهم أيهم أحسن عملا﴾ ٢
وإن عمل حسن لا مري نخرج لأعمار من بين أعباده وكألف أجهض عنها فهي
كالسقط لدى سم تكتمل ملامحه!

وإن عمل حسن لا مري مضبوط الرغبات كفض بمدلل بطلب فقط وعلى الدنيا أن تنسى ١١
لنجاح الكبير في هذه حياة بديا وعند به أن سمي عقولنا وقوا نعمة نوفي
على عايد، و به جن شأنه يقول ﴿وما يرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين فمن
آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ (٣)

الإيمان والإصلاح قرينان لا ينفكان

وس من لإصلاح المشهود المحروص أن يكون لإنسان عمر مأمور على حادة
و جب أو غير مأمور. إذا حاده - على المدة لآفة فيه، وطب مكنة لا يسبحها
عليه ١١

ومره أخرى يقول إن إعدده لحياة إلى لعقبه لإسلامه سجل مكاني في الصميم ثم
بى شريعة ترسم خط سير في المجتمع بكنو، هو وحده طريقا لهم من تصحيح

(٣) - الأنعام ٤٨

(١) - الملك ٢

(٢) - الكهف ٧

القيم الروحية .. كلمة غامضة مُبهمة

شاعت كلمة « لقيم الروحية » على ألسنة الكتّاب والخطباء في الأيام الأخيرة وهي كلمة جدت في لادب لعربي الحديث ولم يقرأها في أساليب الأولين وسمي شعر عندما سمعها لأول مرة بذكر مدلولها المصدر إلى الأندلس بدلت - فيما فهمنا - تعني السامي ناسف ، والعناية بالحلق ، ولاعراض عني لتكبر لمدى ، ورفض وجهه في السوكن الحاص والعدم وبت جميع معب ما يرسه مستنقعه نفسي نحن المسلمين ، وبراك بعض برائنا لديني بلا ريب .

لكن بكلمة تكررت في مواضع شتى ، وحصت بها ملائمت مفصورة [بل يمكن القول بأنها أصح مصطلح مناسب له معهومه وعيته عندما يطلق هنا وهناك . .

و يصهر ن هذه الكلمة ، كلمه لقيم لروحية ، تعني مجموعة الأديان لأرضيه و سماوية التي نعتفها جماهير مكثفة من البشر ، وتضع وجهتها في الحبة بطابع عيبي بارز ، وصروب من العدرات مقرر ، ويصد من سلوك يستمسك بها ، الأتبع ولا يحدون عنها أبدا .

أي ان هذه انقسم تشتمل اليهودية والهندوكية و اليهودية و المسيحية و الإسلام وكل ما ينشر في هذا الميدان النقدي الحاد ، مد يد يد المتدينين ومن بهم¹¹

وصمم هذه سرعات كلها تحت عنوان وفيه الروحية حتصر حسن ، كما أن كلمة « المشروبات الروحية » تعني جميع السوائل المسكرة مهما اختلفت الأسماء في شتى الأقطار !!

ويعبر لا لقيم روحية بهذا المعهوم الجامع تسحق درسه متمهه كي يحدد منه موقف

فإن طي الحق والباطل تحت عنوان واحد أمر برفصه ابتداء !
ومن هنا ونحن نستبعد الأديان الأرضية من نطاق هذه القيم ولا نعترف بدين إلا ما
كان له أصل سماوي محترم

أي أن لأديان في نظري لا تعنى . لا الإسلام ، فالنصرانية ، فاليهودية
أما الفسوف الأخرى التي تحولت من أديان أتباعها إلى دين فهي في نظري
صروب من انوثات مسوطة أصلية بلذات الواحد ، مصروفة بطبيعتها عن الاستمداد منه
والامتداد بدقائه

وقد تعصب بهذه الحيل أنوف مؤلفة من البشر ، لكن فيها ما تشاء
لكن ليس بالانسيث هذه بدهب مع لأديان سماوية في نظام واحد
ثم إن الشرق الأوسط لا يعرف هذه لمدته ولا أتباعها ، وبذلك لن يصار أحد
من إطلاقي هـ لغروب المسحاة على الأديان ، سماوية وحدها . أعني به تعبير القيم
الروحية

بقى أن نتساءل : ما السر في انتداع هذا المبرر ليشمل لأديان الثلاثة ؟
والجواب لعله مخوف بشاع في أوروبا من أن اتدين وانعصب صنوان ، وأن
الحلاف الديني يضر بالقضايا العامة للأوطان

وبحق بكراهة صيو لأفوق ، وانحراف العاطفة ، الدين سطران على بعض الفاصرين
ويسيطر للإساءة كلها إلى حقيقة الدين

بيد أن ذلك الزعم لا مكان له في حيات ولا في تاريختنا
ويمكن أن تصور نفوه : إن انعصب بوطني والعصري والديني ردلة تسفل في
المجتمعات الأوروبية من قديم ولا يعرف مجتمعات العربية

إنها هناك وراء مصم ، أما في بلادنا فقد سدو أعراض المرص على أفرار محصورين
ثم يتلاشى وراء العارض كما يتلاشى عمه دحالة أمام ربح متحددة

ومن ثم فإن هذا العنوان لا يحجب لهذا السب ، ونحن برفصه إنشاء مصطلحات
سياسية جديدة بلرد على تهم أنشأها لعيف من الكدبة

هل هناك قصد آخر من وراء تعبير القيم الروحية ؟
نعمه مع ستعلان طوائف لإقطاعيس و برأسمالين وأكهن بظفره الدين

والجواب أن ترقص كل سعال يدعي و يحراف به عن هدفه

ومن حق اندي لا يمكن حجه أن ثورت تحرر لكبرى هي بلاد كيت ديبه،
واحر هذه اشورات سنة ١٩٠٩ في ساحة لأرهر كيت مصدرها ووقودها، وك
رجان الذين المسيحي مع علماء المسلمين في انقيام عليها

أما تحرر لاجتماعي، فير. واده لأوائل من امفكرين الإسلاميين

ومعروف أن علماء الأرهر نضبة من بناء بلاحين واعمال، وأنهم ما كانوا
طيفة بقطاع في هذه البلاد

ومن ثم في هذه الشبهة مردوده كافتها، ولا نقلها. أما لفرص هذا لمصططح
السياسي الجديد

على شيء، حر هو أن نحن مستمير يرى في وصف الإسلام بأنه فبمه روحية
وحسب حسب بحصفتها، وبتقاصا بحايته، وبتقاصا مع تفكر الاستعماري في محر
شرائعه، وبتك شعائره، وإبعاده عن بحية العامة

أهو يتيان على الاسم بعد الإنبي على لجوهر

ومن لإيضاف أن ذكر هذا تفسيراً بدكتور عبد لعبر كامل شرح فيه كلمة الاسم
لروحته شرح حسب

فقد دأ معني المراد إلى قوله تعالى ﴿يرسل الملائكة بالروح من أمره على من
يشاء من عباده﴾ (١)

وقوله . ﴿وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا﴾ (٢)

وبهذا التفسير عند كلمة القسم روحاً شامة بعلم الإسلام كلها وأن عبادة بها
تعي رجع المسلمين أصول دينهم وبتروعه !!

ولاشك أن هذا تفسير دكي، يؤتم بين بعنوان محتوب وأربعة المشودة، ولا
اعراض له عليه من هذه الجهة

وتما يعترض على كلمة القيم الروحية من ناحيتين أخريين^١

أولاهم أن هذا التفسير الصحيح لا يدركه إلا الأقلون، لا يؤيده البصوف
الملاسة بسطق به

و شايه أن عنوان دس معروف من عشرات الفروع ، هو الإسلام ﴿ هو سماكم
المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرموز شهداء عليكم وتكونوا شهداء
على الناس ﴾ (١)

فبعد سرث عيوب دس الأثر بمقرر ويتوارى تحت عناوين عذمه ونسب
مهمة ؟؟

ب. بنظر إبي أنس لأدين الأرضة والسماوية في كل قرة قري كل واحد منهم يملأ
فمه بـ لا تشب إبي دس والاصواء تحت لوائه

وسهود لديم شاركو في نهج المدة لم شعرو بعصاة من إحاء اسم إسرائيل
والمكبرة الوقحة ساء دولة به

فسم يور ي سم الإسلام وحده ؟ ولمر بطاب المسلمون وحدهم بالتحفي
ولا متحدا ؟؟

لقد قيل من زمان بعد إن الدين لا صلة له بالدولة

ثم قيل لا صلة به بالاقتصاد

ثم قيل لا صلة به بالعانون

ثم قيل إن الاخلاق لمدية أهدي من الاخلاق الدينية

ثم قيل إن لعبادات وسيلة تركية وليست مقصوده لـ به

وطبق هذا القول لمكر على الإسلام

فماذا أصبح الإسلام بعد هذا التر وانتطويح ؟

وعندما يصوي الاسم بدي اخره الله بـ من خمس مرات فقد ﴿ هو سماكم
المسلمين من قبل ﴾ ويذكر به عبرة فهم وحيه لا فعلا م يدر هـ ؟ ألا يدر على
بهرت وكرهية ؟

كرهية للاسم بعد إصاعه لسمى ا

من أحل هـ المحذور أرحو بـ حاء لإسلام موضوعا وشكلا ، وحصفه وسماء
هـ ذلك أحق وأولى

* * *

لم اختلفوا وماذا استفدوا؟

لحديث عن رسول الله حبيب إلى كل قلب، من صنائع معروفه طوقت أعناقها،
وهراب جهده، شاق هي أنتى تحبى صمائر، وتمسك كيب

وإد كاد المش لسائر " من علمى حرف صرت له سدا فكيف بمن هبأ بنا لرشد
فى الدنيا، والنجاة فى الأخرى؟

إن دينه فى رقائنا ضحى وجمله فى أفئدتنا مغروس،

ومع ذلك فقد كتب أقدم رجلا وأوخر آخرى عنى كتب أدعى، فى أحقاد الموم
الشريف لأنحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم!

كتب أشعر بأر هذه الأحقاد صفة مفعلة بين المسلمين وبينهم، وأن لحطت إلى
تبقى فيها دعاوى حب لا يساندها دليل، ولا يؤيدها واقع.

كتب هناك مذائح للسى مظلومة ومشورة، وشارت فرح بذكراه مقصودة ومشورة
ونكس لم يكن هناك ما يدل على صدق الاتباع وحسن التأسى، بل لقد هرع إلى
سر دقات الموالد بين المعرب والعشاء بس لم يصبو المعرب ولا العشاء!

إن الأمر لا يعدو المشاركة فى تقيد مكرر بالوف

وذكرت آيات بنو صبرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحين إلى أن برح
كان معنى حمهيرنا عندما قال فى برده

فإن فصل رسول الله ليس به حد للمعرب عنه يطق بشم!
وكيف يدرك فى الدن حقيقته قوم ينام تسلو عنه بالحنم؟

عبء، كيف يدرك هذه لأفوح لذائم لهائمه حقيقة لسره لنى أبقت بعقل من
سبانه وبدل بس بمانه إلى بهار، وفكت أعلا الد عن أحباب طالما عاشت فى
ادل، وقضت أصمارها فى الهوان...؟؟

لقد كتب أرقص وأن أقل الخطوب هـ وهناك أن أحسلمين لا يعرفون حقيقة
سوءه، ولا يفقهون معنى الرتبة، ولا يدركون ما يجب عليهم به. ثناء إلههم كم
عبر الوصيري - قوم بياهم يتسبون عن الحقائق بالأحلام
وانشيام اندير يبدون في صور الأيقاظ كثيرون.

وأسمع إلى أبي لطيف يصف مريها منهم، وكأنه معاً في هذا العصر، يصف
المجتمع الإسلامي المعتل.

أرباب عيسر أنهم ملوك ممتحنة عبوبهم بيم
بأجسام يحرق القتل فيها وما أساليب لا الطعام

تأمل هذا الوصف حميد الشهوات، وصرعى حسدات، بهم نظوب مكس على
دياهم حتى يحرقوا داحيتها كما يحرق دود بقرات إفرا ات تى سحها
و لأمم اتى تستسلم بدياه على هذه السحو لا تصبح للحياة، ولا نتصر على عدو
به أن تتصدر انقافة الإنسانية وتحدم رسالة عالمية !!

وهذا الطريق من المحسرين في مشاعرهم، المتبديين في أفكارهم، عبء على
العقائد التي يعتقها، به يشبه ولا يربها، ويلقى عليها أوزاره بدل أن يدعها تعسل
عه أوصاره

ومن حين كل دى ما يسأل هل المسمون لدين يحشدون أوف سحية المولد
لبوى منطلقون مع أنفسهم ومبادئهم ؟
ما أطل الواقع ولا الخيال يجيان بالإيجاب

ب حركات، مسمين بملاذبيهم مع تركهم لأركان دينه، وصددهم عن مسيحه،
مرض نفسي واجتماعي يحتاج إلى لدرس والشرح !!

وقد لاحظت في تحاربي مع الناس، أن البعض يكسفي في ثنات ولأنه لأهل
الصدارة وأولى الأمر، بكلمات منو يروها، ومعه مبررعى بحيدها

فردا نقاصه الولاء المرعوم موقفا صرما، أو معرما ثميلا، كان أول لها بين

وكم في دنيا من أسس تحدعون لأحرين بهت الأسلوب الميسور، يقتربون منهم
ما دام لا قسرب رحيص شمن سريع المفع، وهذا نهظ الثمن وعرا سفع م تحد بهم
أثرا !!

وقد بما تصوغ المواقف بالافتراض الذي من رسول الله، وذكروا أنهم يؤمنون به^١

« من الوحي الأعلى يقول ﴿ إذا جاءك المواقف قلوا تشهد بك رسول الله والله يعلم بك لرسوله والله يشهد إن المواقف كعادون ﴾^(١) »

وشهادة الله على المواقف بالكذب إنما جاءت بعد أن فصحت موافقتهم وسرايرهم، فما صدقوا في جهادهم من عديهم، ولا اطمأنا بالحكم صدر في قصابهم، ولا نادروا إلى صلاة جامعة، ولا سرعوا إلى نفقة مطلوبة

بهم مؤمنون عندما تكون الإيمان كلاماً، ما عديم تكون حجة وإدما قبالاً و حجة حر^{١١} ﴿ بل قلوبهم في عمرة من هذا، وبهم أعمال من دون ذلك هم لهم عاملون ﴾^(٢)

وقد كثرت الأحوال لرسمه و شعبه بميلاد الرسول الكريم، أحدهم مسلمو هذا العصر الذين هممتهم شرادهم يهود، وأرلت بهم حرباً ليس سوده نظير في تريح المسلمين أجمع

فأي علاقة مفتراة من أولئك المسلمين ومن سبهم لمحاهد اشجاع لصور ؟
ب العلاقة الوحيدة المعروفة بين المسلمين وبينهم هي لتأسي به، والسير تحت بوثه، و لترم سنته القويم، وصراطه المستقيم

فمن فعل ذلك فهو أوى بأس به في الدنيا والآخرة وب لم يحيى لمولده ذكرى !
ومن شره عن هذا النهدي، فقد انقطع بالرسول سمه، وإن أقم لمولده عشرات السراقات

في يوم هذه التي نتمس فيها أهل بعدء وسجده، ليدودو عن العفث والحرمان، أ من بالإحلال لعميو الصبحي الذي يقول إنه لا يأتني على أية صورة يموت^١

سوء كسر رأسه، أم مرق صدره، أم شق بطنه، أم قصم ظهره، ب صور انهلاك كلها لا تقلقه

إنه معنى شيء واحد فقط، أن يموت وهو مسلم

فإن اطمأن إلى هذا المصير مات مسرّحاً على أي جنب وبأي حرج

(٢) المؤمنون ٦٣

(١) - المؤمنون ١

و حادثة في مكة أن سمس ذلك عداء ، وأن سرل مركبه على أشلاء قطعت في
سبيله

ولست أنبأني حين أنزل مسلماً على أي حب كان في الله مصرعي
ودنك في ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصان شلو ممرع

هل تمرست في ملامح هذه الشهيد اسيل ؟ هل سمعت بي هذا السعم لموس
تجليل ؟ أو ثقت هم ابر حال الذين ربهم محمد وتعموا معه كيف يحيون له وكيف
بمؤد - لله ، ووثقت هم ابرجال الذين دمروا معقل الظلم ، وتركوا اليهود وغير اليهود
يولون الأدبار في أقطار الأرض !

والانصال بصحيح محمد إنما يكون معرفة ربه ، ورجاء وحبه ورحل حاله ،
وتحريم حرامه ، وتوقيف أحكامه ، وتكوين لأحباب الحديد على حقيقه وعبد ربه
وحجاده

إن محمد هو الكتاب الذي تلقاه وعاش به وبه

فما نكون حذرين ، فاب برسور عبد يارب إن قومي اتحدوا هذا انقرآن
مهجوراً (١)

لقد أحسست كرب شديداً وأن أسمع فند حيوش اليهود - بقوب نحن نقاتل من أجل
لورده و اليهودية وأرض محمد !! يقو بها دون عموص ولا سنجباء ولا تو حسن على
حين تنطق شماء الرعاء العرب والمسلمين فلا يجراءون على إرساء مثل هذا
اتصريح في الدرع عن انقرآن والإسلام والأمة الكرى لمحروبه تحت وطأة ألب
هاجم من الشرق والعرب

هل ذكر التوراة شرف وذكر القرآن جرم ؟

هل يسحق الناس بباطلهم وينوري نحن بحقنا ؟

إن محمد ، سبي الأمين هو أحدر يسأل في العالم بأن يقتفي أثره ويشهد بتراته ، وإن
كتاب محمد هو الوحي الصادق الذي يلهم السجاء في آياته ، ويرهب الخبير من
ساعه ، ويشرف الساسة بتلاوته وتدبره ، والسوية به ، وجمع انملوب عليه

إن ميلاد محمد من سوق اقتصادية بحر المذبح والبيع والشراء ، وليس استخلاص
تاريخي بعض ما في الماحض من آثار وأخبار

إب أمر محمد ودييه وأُمته أعظم عباده وعند الناس من هذه الأحكام، ثم حيصة
ديبية أو ديوية

وإد سم بعرر بباء مجتمع على عقيدة محمد وشرعته فلا داعي للاحتفال به،
وإظهار ولاء مكلوب له

وبنت كمنه حاسمة تنص بمسئلت مع اليهود، ولا سأم من نكرها

ب. لاعتماد الله على يشد. ناد لشط الإنسانى شد، هتلا، ومن ثم بحرح لعمى
وكأنه قديعة لا يقفها دون مداها شيء

فقد قرر اليهود أن يعسو حرس ديبه، وأنت نحن، لا أن نحن الذين مظاهر لا نعمر
قنا، ولا بصوع خلف، ولا سوى صفه لا يحكم معمله، ولا يصع مثلاً أعلى
فلويل ما فى القريب واسعيد

ب. سياط سمو حجة إد سم شمع نى إعداده الرشد إلى ر تعين فستتبعها فوارع
هاجة، وهراثم فضيحة

فهل يؤمن قومنا وعودون بى الله، أم تمضى فيهم سنة الأوسن أولئك الذين لم
يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم . . ؟؟

أجيال النصر وأجيال الهزيمة

من لا نصر ولا انكسار خطوط عمده تصب الأمم : هي غير مسحقه بها ، أو
محقوقه على غير توقع منها أو يملأى بمسيرها فتقهرها على وجهه كما يثر
سواها . .

كلا فإن الأمور تتدفع إلى نهايتها وفق من كونه دفعه
وحوادثهم لصراع بين الأمم لا تقع حط عشواء ، ولا تكبلها الأقدار جزاءا ، بل
تحيى وفق مقدمات مستطمة ، كما تحيى لتتأخر بعد استكمال الأسباب . !
وإن كان يصيب الأفرد أحيانا من مزل مضمة سدا في عاصف جمة
أقدار القاهرة .

وربما كان ذلك ما جعل المتنبى يقول
ألا لا أرى الأحداث مدحا ولا دما
فما بطشها جهلا ولا كسها حلما
وهذا الكلام من بروك الشعراء ، ومنه يدعى من له شعور عدم تؤذيهم
السماء

وأنما أتى عدم تدخل في هرائم المتلاحمة مع انبجود حلال مشربين ، ليست
الأخيرة أشعر بأن العرو الثقافي قد حقق مراده وفق ما يشتهى
وأن ما عرسته في بلادنا قد أتى ثماره المرة كلها
وأن جهوده جادة في مدين سعيدم والإعلام مد ستعمر الأرضى والعقول هم
نصع سدى !^٩

من عشرات السنين والأجيال الجديدة ، عن القرن الكريم ذودا ، وتجهن في
دناته تجهلا .

من عشرات سنين ودرج إسلامي تعاردها ، رتقل حصصه ويحور درة
بب.ح القومى : درة ب.ح الأحسى ، حتى لا يحسب محمد واصحابه أبناء
لروحين والعكرين !^{١٠}

من عشرات السنين وعموم معتمديه والفعه والتربيه والأدب تظرد من التعليم انهم
لتكون بصاعه بعض الأرهريس المعموصين

وأحراروى لصاعه وحمدتها فى ركن بعد عن لأصوء مثلاشى على مر
الأنام

من عشرات السنين و لأوصاع المقصوده شى تشه عو من لتعربه تحت مقوماتها من
الإيمان والصلاه وتفهوى، وعظموا أسرار لمدان يتتبعهم كم ست يسدو لشرف
والوفاء والحياه

فدما شفى انهمعان فى سماء وعبر سباء وقع ما كان لاستعمار يمهده له مر قديم،
ويسوق الأمور إليه تتزده وصر ١١

بكن عوى لدفعه على الإسلام حنأت وراء لاستعمار بحديث لتنا منة بشنى
لأساليب، فإد جناح الأمر اى مكر لاس، و د احناح الأمر الى انفسوة بظش
وهى فى ليها تدس اسمووم، ولى شدتها تحترف بهمجبة و لحروب وفى كذا
لحالتش لا تام عن غانتها أبدا

بها تريد بناء محتمعات مسلحة عن الإسلام، مرتلة عن هديه فى البيت و اشارع
والمدرسة والمحكمة وسائر مباحى الحية العامة

وفد وصل العرو الشفاهى إلى عاتته لمشودة، وانعكس دك كله على معاركنا مع
شئ إسرائيل

ذلك أن لمع رث يربحها طلاب تنصحه من أصحاب العقيدة، ولا يربحها عباد
لشهوات من أبناء الدنيا

ويسعى أن أحيب هنا عن شهوة روجها القاصرون

ب العلم سلاح عظيم فى بحر الرصر، هذه حقيقه لا يحتج كشمها إلى عقريه،
ولا يمارى فيها إلا محزون

وبناء الدولة على العلم هو وظيفة كل حكم راشد، وخصوصا العلم التجريبي
والتطبيقي .

لكن العلم أداة تستخدم لصرة من يملكها

و حصهات المتصارع فى العالم اسوم تنافس فى تحصيل العلم ونعرف أسرار
ونكثير رجاله

شرق اسبوعى واعرب نصيبى كلاهما بنرسلا بنسوق العنمى به عم موفيه
ومد سلطه

ويعنم هب أو هبث وسيلة لإيجاج المعتقد أو بعلى مذهب

وكيف يحى، فى هذه الأيام العجاف من يريد ترهيب فى العقيدة باسم الحاجة إلى
العلم ؟

وفى أى بلاد يقف هذا الكلام ؟ فى بلاد الإسلام الذى انتهى بالفعل من أول به
بالتفه

قد لاحظت أن ضعف العرب فى بلاد صميم من اجتماع كلاً من لا حير
فيه

الأول ضعف يكتفى من العلم بعشوره، أو حركاته رسميه فهو لا يعمد إلى الله، ولا
يستفيد أو يمد من حقائقه

ولآخر ضعف عرب بالقدر الذى أحزره، ويريد أن يحياه ملكاً غير موح، وكأنه
تعمد يستنكر ويعطى ١١.

وانصعدوا بكثرت حيث يضعف الإيمان، ونهى الأخلاق، وبفحش الأنره

وأصحاب العقائد حين يصبون على العلم يحدون فيه، لأن طلب لكتاب عديهم،
ولأن العلم وسنه رابعه - كما شرحنا - لإعزاز مبادئهم وقومهم

وفى فرع لحو من الإيمان باعث على الحكة، وحدث باسم أثرهم أكثر من
إتجاههم 'دعواهم أكثر من حقائقهم' وشهواتهم أمثل لأمرهم 'مع أنهم بحر حو
من شتى الجامعات امدنية أو لعسكرية

ماذا أرى الآن بعد الهزائم المحزنة التى تكست رءوس ؟

أقو ما يصحكون ولا يكون 'بطلون' بنى قهوات والأندية ليسمرو ويعنوا، أو
إلى الشواطئ ليلهم، ويدعوا !

كان يسعى أن تكون هذه الجباه مغطاة لكنها مبسوطة !

كان يسعى أن تكون هذه الشبه مرمومة لكنها منفرجة !

ومدا، أقرأ الآن ؟ حليف هائل من لأخبار والبحوث كأنه حشده امرؤ يريد
يسرق عقل حتى لا أفكر أو أن يسرق صموى حتى لا يسيقظ 'وأن يملأ أدنى بطين
مرعح من لأحدث المفتحة حتى يحتفى صوت المعركة العاصمه

فإذا عرض الواقع للأسف نفسه سمعت من يرجع التبريمة إلى ألف سب غير
سبي بمعنى ' ومن يتمسك بألف دواء إلا دواءه الصحيح

ويستحيل أن يتكون حيل النصر في هذا الحوالا غير

نقد حيله لا يستعمر خلال قرون من زمان لا يعود تراث بصوت وحب
الشهوات

فماذا لا يتصور بروساء و بوزراء والمحافظون صنوف لمصلين وبحر صوب عبي
مرضاة له ؟

وحدا لا محل للمشكلات «الحسية» لا استعفاف وتيسر الروح من إشاعه
تبرح وتوطيد أركان الفحشاء ؟

وقد سمعنا في قصودنا لور بوضوح لأسياء، ونتمسكون بتعديهم كتنهم،
ويصرح وزير حربيته إسرائيل بوجع ولا وحل بأنه يحارب من أجل اليهود
واليهودية وأرض المعاد كما روت ذلك الصحف

على حين تحلل رفقاء العرب ويوحون من لأسباب إلى انحراف وشبه
ديانة لأب العرب تنامي أمارت علاقاتهم بين ديسي والصحة وديناميين !

وكان العرب مجموعة من اندراوش لعشرين همهم لتجدي علمي شائن
نفسا لا تنويه بعلم فريضة، وقد التوبة لا بتطلب عقرية في لماداه به

بمحمد على لامي و به برهم ستكملاهد النص واستضعاف الحش
المصري أن يكسبا معارك عظيمة في القدرات لثلاث

ب حيشا من حيرة جيوش لأرض عديمير و لقياده الصالحة

كبر العرب هممتهم زمة لإيمان في قلوبهم والفحط الرهب في
والأحلاق

لقد فككت بهم بوصدهم د حنيه فن نصت بهم سيوف لأعداء

وهذا نصير حفر هو م خططه لا يستعمر افكري لصائق بقرآن و لرسول
ومهج الإسلام كله منذ ظهر الإسلام

به صنع أحوال، فحبب علينا نحن أن نصنع أحوال النصر

ب حبان النصر لا يصعبها يوم نحنو عن دينهم ! ونكرو لديهم

ب لا بدى موصلة لا لا بدى مبرته هي سى نصنع هذه الاحيال

اذكروا... واحذروا

في مطلع اقر - ثابت عشر للهجرة، و لاسع عشر بميلاد، كان العالم الإسلامي محصص للخلافة العثمانية في وحدة سياسية جمعت أطرافه تقر ساما عدا أندونيسيا حتى احتلها الهولنديون، والهند الإسلامية التي احتلها الإنجليز.

وكان هذا الملك الصالح سرحا يعلن فائكة أكلت عقله، صميره ودهنه

كان لعملاق - مدى ألت - به مزارع لرشدير، والأمويين، لعاميين يربح في لمدان لموي ويسرح خطاه بصعوبة فوق رصص نواشث أن يكون مفرقه^١

وكان يقف برجل مريض هو لاسم الذي مشهور به في طوبى الدب، عرصه كذل مرضه أفة فلة تستحق الديوع والشر^{١١}

كن امرئص انكسر سم يسلم الروح جهونه، لقد صارع الأمة اندحليه و حارجيه صراعا ذل على تشنه بالحياة، و قدره على ممدومه، ولم يستسلم بموت لا بعد مائه وخمسين سنة بدأت بعد حمله مرس على مصر، ثم الجزائر، وانتهت في أعقاب لحرب لعلمية، الأولى بعد قسم حلقاء، لركه انهاءه، و بعد ما او عرو لذكما ليس أن يرمو بانخلافة في لسكر .^{١١}

ومع لآلم مدى يستشعره الصسم بنمرق أمته، ودهاب خلافته، و صناع و حدته، فلا من الاعرف احقيمه امهية وهي أ ا خلافة لركيه لم تكن جديرة بالبقاء لا من ناحية الدين ولا من ناحية الدنيا

ففي عهده بعدت شعبة بين المسلمين و لاسلام بعدا همد من لمد حال لاسلام أثرا بعد عين

وار كان حصته الأولى فمب على الحقائق و لقصائل، فإن بعدم الإسلامي أجمع في ظل سيادة المركبة كانت تدفعه الحركات و انقذات حيث ودهوم بين لمحيطين لهادرين

ووسعت لقصائل محوره بين العرب و لترك، فكان ظلم هؤلاء و كان حادثة أوئك، سر لاسعمار، مدى طوى ليله لحادث على أمة صريره مهيضة، حافره^{١١}

وهي الوقت الذي كانت دولة الإسلام تسحر فيه بي العروب، كانت هناك حصاراً
أخرى تولد في أفق عريض، وتأخذ طريقها إلى امتلاك أروم الأمور في رحاء الأرض
كلها

والحصار الأوروبية لوارثة فذنها، ول الأمر بهصه عقبة مادية شطحة حرثة، وقد
سبب بينها وبين النصرانية حصار دام مر^{٢٩}

لا أرحم انكسسه سرعده م وء موبين م يديهم وبين هذه اللحظة الحديدية
فصروا منها بحق الحياة، ثم بحق المشاركة والتوجيه

هذه لاردوح اصطحت معه الأحمدانية المديمة، فإذا اسماها الأوروبية
الحديثه برعم نحو العنمي على سبب فيه حسب سياسات نافمة حشرة، تؤثر
الاطل على الحق، وانحور على لأصاف، ولعصب على أسماحه، وبحول سرق
عريب أن تهين الإسلام وأمته في كل مكان!^{٣٠}

وقبل أن نشرح لما حصل هذا لسبب يجب أن نقتبط النظر إلى أن السحر العنمي الذي
سبب فيه لحصاره حادثة م بكر من صرع وروب ولا أمر بك

وما كانت تربية القارئ خلال الأرومة الما صبة بهذا لحو

« لقد أدمرت الحصار لاسلامه في المرون، الهجرية الأولى، وحصل انعرب
والمستعرب لمشعر لحصاري في هذا دور من أدور الماريح لإسائي، فأصاء
بعرب ظلمات عصوره الأوسطى هذه حقه تربيته عريف به العربيون أنفسهم،
وأقر مؤرخوهم من أمثاء ويلر، وديورس، وتويسى - بأن بهصه الحادثة في
أوروب تدب بر حوده لم يفت من الشرق العربي لإسلامي، الذي كان يقود سثريه
على درب الحصار في العصر الوسطى »

سد أن بعضاء لكمة على الإسلام اهلت لترب على الدالتى أسداه

وم لث لا هلا حتى جعلت لدون مكى، تتعرب وراء هدف واحد، هم
لحصول دون قيام دولة إسلامية كبرى، وعميق الجرحات التي صارت لأمة
لإسلامية لعلها تنتهي بها إلى التلاشي والفاء .

وهي ترى أنها فمحت خلال نهريين م صبين في تقطيع أوصال خلافة ومربع
كرامتها في الوحل

بعض في الطريق نفسها !

وتعمل طائر وسط على تشديد حقائق حول دقة لإسلام وإمامه في حياة^١
ويستخدم الحياة وإصلاح جميع في حداد كل قصيه إسلامية وتأسب أي حصم
صلها

وهي سبيل لقضاء على الإسلام، ومع الاتجاه له، أو التجمع عليه، وصعب
أوروبا هذه سقط الثتة، وحلها محور سياستها مع مختلف الحكومات والشعوب
الإسلامية

١ تمثل الخلافة الإسلامية أود روحية وثقافية، وقوة اقتصادية وعسكرية
وسياسية، وقد حرصت أو وما على تحريك المسلمين من هذا البلاء الجامع وذلك
ر من إلهيب، وأوجب به به شراب على كل كلام في موضوعه، حتى لا يظمر
لإسلام في حصره أو مسبقه بنظام يتم شمل المسلمين في مختلف أقطار ويحدد
فاهلتهم وهي تسير مع امر من أ

نك في الوقت لا يزيد عمه السلطان المروحي والثقافي والسياسي منها،
وتستعمل كلماتها وكأنها وحى مصون

ومما لا يمكن تجاهل دلائله أد أ نانا روما أصدر قرارا حرمانه من رئيس حكومة
لأر حثين مسقط بر حل سقوطا مدويا ثم يقم منه إلى لأ، وهذا قد مضت عشرة أعوام
وهو شريد طريد

أب، حالات لإسلام اندس هم مظنه اجميع عدم لأمنه أو اجميع انمحدود،
مدون برورهم وثباتهم مصاعب وأحوال ١١

٢ - واجتهد سياسات الاستعمارية في قتل الأخوة لإسلامه، ووضع خططها
لكي تجعل من «الموطة» ومن «العوميات» نصصة «مدلا وحيدا للجمعة
الإسلامية

وحدث بعشر مسمون على نحو سبعين حسنة كر حسنة معرويه عن لأخرى،
أو محبوسة وراء قواصل مادية وأدبية لا حصر لها

وعند امت الجماعة العربية رحت بها على أساس بها خراء من كل، أو حصة
على الطريق

ويكن الإبحليز الدير أو عزوا تكويها كانوا يريدونها عروبة مقطوعة عن الدين،
متكرة للإسلام أ

وذلك ما نرى ثراً في كثير من بلاد إسلامية سي تحسب نفسها متحررة لأن
خوش السعد حيث عن أرضها ، وهي في الحقيقة مجرورة وراء هذا الاستعمار
بحال أكثر من حتى وأنها مكشوفة !!

٤ - والاستعمار العالمي صانق بالغة عربية وذائب على حربها وقد فتح في
جعلها لغة ثانية في ميدان دولي لا بل بين أهليها أنفسهم

وعلى وقت الذي يحاط به بحال بمية فشط صهيوية في بحث أعريه ، ونشط
همدي يهريو لأكتاف عن عتق لباله ، في هذا لوقت بعد لغة أعريه عن بحال
اعلم وصر الحامعاب ححدثه عدد على رفض التعليم بها ، وكذلك تعدد لغة
الخاص في أكثر الإبداء عن الأسلوب العربي مؤثرة بهجات أحمية
إلهم يحيون الموتى وبحر نيت الحي !!

ومند بع عرب كان الأهرمون بترموز فواء لبحو ، محارج حروف
فما رلت بهم السحرية ، وما رار ، الأسير ، بكنماتهم وعمائمهم في نشرع
والمرح ، حتى تركو لغة العرب ، فرت عين الاستعمار

٥ - والتاريخ الإسلامي ! إن التحسين فيه ولاستهانة به ، وإلراء عبيه ، حظه
رسمت بعده ومكر ، وذلك كي يشا الأحياء المحدثه وهي مفصوله روحياً وذهيب عن
بائها الأصلاء ، وقد لاحظ شوقي ذلك ، فقال

مثل الموم سوا تاريخهم كنفظ في لاس ساس
أو كمعلوب على ذاكرة يشككي من صلة الماضي انصبا

إن الشعب الأمريكي يتصد به ما صيب ، حتى يحس بانه حذور في ديب ساس ،
وهو لأن يسطح حاجه في حمايه نصهوية والصينية ، ليتصو ب تاريخ العلم
أم بحر فإن لاسعما حسب عن تاريخه أعريق لبقا الثقة بأنفسا ،
ورمالتنا ، وما يستطيع إسداء لهجية من حق وحيث
فهل نلين معه ؟

أهي المسمو ، ذاك بعض ما يستطيع ليوم ثنائه ، فذكر واو حذرو
اذكروا ما به يده بكم عدوكم
واحذروا أن تعنوه على أنفسكم

هذه البقايا النجسة

عرفنا على وجه اليقين أنه عندما حتل المبرحة أفطر الشرق الإسلامي في العروش
بمأخرة كذب يحملون معهم حقداهم بقسمة على الإسلام وأمه لم يفتن سوادهم
سره

إلا أنهم جاءوا، هذه مرة أوسع حيلة وعظم مكر، وسقطوا بنظرهم بحدوده
بحيثه أن ينحسروا للإسلام، ثم هزمهم فاصحوا بصرى بتهمة ما كانوا القدر و عليها
بوجاءوا سافرين

وقد تفتت مده بدهم في أراضي الأمة المملوكة على أمرها، إذ مكثوا في بعضها
عشرات السنين، وفي بعضها الآخر مئات السنين

والمهم أنهم بما اضطروا تحب صغوح كثيرة للحلاء عن بعض هذه البلاد لم يحسوا
عب لا بعد أن خلصوا أجبالا تربو إليهم، وتعلق بهم، تعمل معهم صلا دينها،
وتريحها، وأمتها، ورسالتها.

وقد ذكرت في الموضوع سابق كيف حرص الاستعمار، في فترة حكمه أمشر
أن يجرّد الأمة من التربة الحافلة واسباب المبرعة، والأحكام المردعه، وأن يمسح
الإسلام من هذه الأرحاء كلها حتى يشأ من السيل واسباب وهي إلى الحبوب
تقرب منه إلى الإنسان

وحتى تمقد بمحرمات الإسلام، حدة الشعور وأهداف، وتحتل من رباط
العقيدة وأدب السلوك

ونكى يدرك عارئ مبع نحاح لاستعمار لأروبي في درال مبرية نفس إليه
صوره من اشط الصحا في القاهرة عاصمة بعرونة وإسلام !!

والصورة من مجلة حر ماعة، العدد الصادر في ٣١ / ٧ / ١٩٦٨

فحب عوب حادع "دعوه إلى الفساد" نشرت المجلة رسالة تمكنها في لندن
بعدم في امروسل بلندي كما صدر هناك (عن الحسن والمجتمع)

وقد قرأت خلاصه وافيه لهذا الكتاب القدير، بعدتها محبه اجر ساعه مقراتها في
معرض من البرود أو القول، وفي إطار من الإغراء أو الدواع

وتتم هدا كنه واليهود في بلاد يطوبوها دون محاربه، ويصبرونها دون رد

تحت اعنوان لماكريهون الكتاب العربي المسلم «العالم على حفة فساد
جسي رهيب، ومع ذلك فصمام الأمان ما زال في أيدينا

يمكننا أن نصعد عليه قبل انفسد اعالم، وتصادق هذه لشورة لحسبه أنتي
تهده

«في سبل بعد انفسد تحت عبث أن سرر عر عصر لقم وانمدي لأحلافة
وانمثل العله»

ويعد ذلك سترتاج نفوس وسعيش حينما في هده، ولن يهدد أي ثواب حسية
في المستقل

فأولا لكي تحقق كل ذلك تحت أن لك لسنا شئت من الحرية الجنسية، ونضع
اعصبا في تلاحه فلا شور ولا نعصب، أو نحاول أن لا نشوف ده كتشف أن است
ليست عدره قبل الرواح

شيء حر عبث أن نفعله، إذا أ د بقاء العالم من اثورة لحسبه أنتي تهده، وهو
أن تترك لروحنا أيضا الحرية الكاملة بعد الرأح، فلا مانع، أو معتبر، أو حتى
يعلق بأي كلمة إذا اكتشف أحدا أن لروحته عشيق أو صديقا

ومعبر ذلك يكون من حصص نحن برحان أن نفعل ما نشاء عند بعد لرواح بعد أن
كنا نفعله سرا

فكما نفعل لروحة يمكننا نحن أيضا أن نفعل نفس الشيء

يقول الكاتب انغيور على ديه وشرفه وأمته (١١)

هده لآء بحريته في أنها في كتاب صدر أخيرا في سدا بعنوان «الحسن
والمحرم»، نظم جديد للعلاقات الجنسية (ومولفة كتاب ذكرورة «هيس ريت»
وهي من أشهر طبيب النساء، وعمرها مائون عاما، وما زالت من سمعة حتى
الآن

وربي حسب ديت فقد يهمل أن تعرف أنها مسيحية صديقه، وعميت مشورة لعدة
حسن مبوب في لخص بحساب لكيب الإبحلرية

و يؤكد « هلمس ريت » انها ليست إن حنة وبم تفعل في حياتها شئ يحالف بعالم
الدين ، وانها وصفت في كتابها هذا خلاصه تجاربها في عذابي النساء و بعض طوبى
هذه السنوات التي عشتها والتي ما يزال يعيشها

نقول . وبعل من ندين بك به وبشره شعاعه كمنه هذه القصه التي تحكيها ،
فهى برأى قصه مسده متروحه حميده وشبه ليزيد نظريتها لخاصه يسمح بالعلاقات
الجسدية خارج نطاق الروح
نقول هلمس *

ذات يوم ر . سى مسده صغيرة وكانت مصغرة اضطراب شديد ، لأنها أصبحت غير
قدرة على الاستحابة بعباب ، وحها ، بحسنة بسجده بملل و بمسئولية
و وحده هذه مسده الصغرة صديق ، ثم صحت عشيقته ، وبعد فترة شعرت
براحة نفسية ، وبدأت تتجارب مع زوجها تجارباً كاملاً . . . !!
فى و . الأمر شعرت بالذنب ، ولكن زوجها لم يعرف بهذه العلاقة ، وسعد بمعادته
كمدة تتجاربها معه

و طر انحال على هذا الموضع حتى الآن ، ولمدة ست سنوات اوعلاقتها بزوجها
وحبيها فى منتهى القوة والجميع يعيشون فى سعادة . . . !!
هكذا عرفت محنة ، عربية ما تسعى ل تكون عنده لعلاقة من الزوج و النساء فى
منطق امرأة وضيعة ، وإن رعمتها طيبة وراهبة . . . !!

وفى هذا المقال عرايب شتى تقف عند كل عربية منها تحدث
أولى هذه عرايب حمنة الأولى منه « . . . عالم على حافة فساد جسي هيب » !!
فما الوقاية من هذا الماد المحدور ، وكيف ندفع شره عن العالم ؟؟
العلاج هو إرضاء المرأة نرجس أم لم يزوج ، ورضاء الزوج بكره حل
تزوج أم لم يزوج . . . !!

إذ لم يفعل هذا وقع العالم فى فساد جسي رهيب !!
ويتساءل أو . لأسباب أى فساد سوف يقع لعالم بعد هذا الانحلال لما ذكره ؟؟
و بحواب عند رحاب المصلاء لمشرس على تحرير محنة « آخر ساعة » !!
وعرصة ثنية فى هذا الكلام هو وصف بكه نبي مسده و صفة شعلة مشيرة فى
نصيب بحسنة تكيسه لإنجيزه ، و بها لا تفعل ما يحلف ادب

رواية سندس في سفوت هذه امرأة أنها ترحب بحريمة بونا برحب حار . وأنها
ترضى بها في بيتها كما ترضى بها في بيوت الآخرين !

ومعنى وصف هذه امرأة ، عذبة ، شريفة النفس ، لا يرى في بونا عملاً فحشاً ،
وأن لرواية من الحسين بن صالح بن الحسن !

أو كما يقول لأسناد يوسف الساعى رئيس تحرير في سوية مع لحسن الإسمي
والأوراق من سمته الحر م « صاحب مأكية طحس وصاحب غربة تكسى
يعاملان مع يملكك ، ووكيت مأكية طحين أو غربة تكسى لعدم يهتم مع
الناس ، ولكنك مأكية لا يملكك غير هذا لحسن وسية للتعامل » !

هكذا بحري مطلق السوء على لسان إحدى المومسات في رواية لا يحسن لا يورع
الشوك !

وهي رواية ندره مع قصصها ، منتظمة في المحنة العربية الشهيرة

« نحن علم أن بعض الناس عشر أغلب أوقاتة في شكة » المحارن »

ويبدو أن بعض الأدباء أحب لحيه في محارن لمجتمع ومباريه سقى

والمدهش أنه يريد جر الآخرين إلى مسواه الحيفي

أو أنه يريد نقل روايته بحسه لى طاهر حيه محو لا طمس يمت فومها من
حدائق ، وما فاح منها من عطور

كذلك يصنع كتاب الحسن في بلادنا وفي أكثر أقطار الدنيا

وعربية ثلثة في المقام لمشور ، به « رسالة لندن إلى المحنة »

في هذه الأيام العجاف ، وأعرب حثوث على أقدمهم مام عا وهم الألد وسرد
الهرمة بكس و حوه لأفرس و لأعدير ! ونعلم أجمع بنظر شر . أى أن أكثره
المسحوفة أمام ملالة لقردة والخنارير !

في هذه الأيام العجاف قد ترسل حث صحافتى لى لندن ، تدفعه ، عن قصيان
المحدودة ، أو يحفظ محبة لى سرتل ، أو ليعثو . يند حديد فى مدين لعم
و تصاعه أو يترشدو أبناء ح . سبه ، لى بحرية دفعه و كشف مفيد

لكن لرسالة لى يحيى من لندن لقرأه ساس فى ماهره لمهرومه ، ولعمره
أعرب انكاسمو البال فى كل مكان هى هذا النعوا الحقيق

وعربية . نعه أن هذا لى بشرة دار ح . سوم ، هو نفسه لى بشرة دار جهلال

سسموب دى بهو . . . وهه اندى تدور من حووه رور اليوسف ، وهه اندى ننته حريسة
لأهرام عديم استعدمت حان بول سارر ، عشيقته وفرصهما فرصا على الحبة لعممة
فى بلادنا . . .

فم سر هذا تلافى ؟ * أنواصوا به بل هم قوم طاغون ﴿١﴾

لواقع أن المسيح الذى سنهى منه هؤلاء كدهم ، احدى : اوجهه التى يعطىها ليهي ،
ويشدون العرب معهم بحووه معروفة . !

إنه لاسلاح انتقام من لاسلام كتاب وسنة ، وبند بمضى العريو لأمت ، والتفتيد
الصغير لماديات العرب المسجل ، وليكن ما يكون !!

وعربة حامية بقا قبل ، صوب لمعركة جبأ بعلوكن شىء ، وألا يراحمه
فى ضمائر الناس وأفكرهم شىء

فأين صوب المعركة فى هذا السفه افاشى وهذا الدهول العابت ؟

كأن هناك مؤامرة على حفات هذا الصوب ، وجعله أبين امرى محتصر ، أو
ممن الصمير المهرورم فى صدر مجرم اثم . . .

أين صوبت المعركة فى هذا انهر انمعري بالعصيب ، ولجراة على الله ، وسباب
نصائل وابويع بالملدات

عديم بهرم امشركوب فى بدر ، قاتل امرأة ابى صعبان لاأمن طيبا حتى أدرك
ثارى من محمد .

وتملت امرأة حنون شاربعت المبع بحلان وصدت عن ليهو وانسلية

وما أرضاها إلا أن تجيء فى عروة حد تاكل كبد حمرة بعد مقتله ، تنمينا عن
حفاها بما أصاب قومها

أريد من رجال صحافت أن يكونوا كهذه لمرأة فى الشعور بمرارة الهزيمة وضرورة
لثأر

إنهم مسئوب عمال لا يربون مصاب ، ولا يحسون الحسرة لم يزل بنا

وهم لأن قومون بعمل هائل ، هر تدويح الأمة ، وتملشها ، وبمشرة أفكارها ،
واصعاف أعصابها

ومن المستفيد من هذا كله ؟ الصهيوية والاستعمار !!

وعربية سادسة ، أو حقيقة سادسة وأخيرة هي

هـ هؤلاء الكتاب مسمومون - عرب ؟ لا ، هم هم عرب ولا هم مسلمون !

هـ سحب لاحتلال - لأجبي حيوشه بعد ! صبح و شك الأسباح وفق مواصفات
ترضى صعبه على الإسلام وتملاً بالصواب حاصره ومستقبله

انسحب تاركاً أرملة الأمور بين هذه الأيدي الشريرة سال من دينا وأمتنا ، أكثر مما
بال هو ، وتلحق بنا أشنع مما الحق هو !!

فهم نحرروا - حرف من الأثبات التي تدت ظهور ، وأعزرت حصون ؟ انهم ،
لا

حتى ينمر من هذا النصف الحلبات من صيد العرب والنفى لمشريرين في كل مكان
والذي تمتلئ بهم شتى وسائل الإعلام

* * *

بواعث البحث على لغتنا

هيمامي باندعة عرسه بشي عن هيمامي بالإسلام نفسه، والور لهجوم عليه،
وصروب بتقصير في خدمته، وهذا لأهمهم قد يجعل لتصر في أشياء قد
سرو مسعرة لأول وهده، أحل، ربما عجب لقارئ عدم أي أقرأ ما يسمونه
لسمو المرسل، وأنعرف بحادث الفكر لحدث في كمنته المتصورة من ها
وهناك

ومن بين الخصائص التي سوف نقس هذه القصيدة في شروح الأهرام للشاعر محمد
ميسوري، ألقها في على سنج، لأن سمة هذه الأنواع شعر كتسمبه المصن
رمد، ولصم طم جوهر، و ثوب لورا على حوما يصع السعة الحائلون في أرقه
القاهرة أ

نار حطابنا

تسيل في حبابنا

فلتكفي على عظام مودنا

ولنصمت الأنا

برح كسبة قديمة ورهب قدس

وعينه سمع قديمي وتعر الأعي

و حل بلا عي

و هاة على الرصيف ترلو

و فقه في سحر سيم بحقوق

و صوت مائوس يدق

يرسم دورة على الفضاء، ويدق . إلح

ورعدت من صعوبات الأحلام التي يهتد إلى حوض هذا الكلام ممكك
ورعدك من بقطع لروابط العفلة بين هذه لأفراط المصيبة، فهي كما قبل
سمك، بن، تمر هدى

ونكر الشيء الذي لا بدعه، وهدى بشر أساهك حتم، هو حم اثم الاستعمار
الشقي، أو لغزو الصيبي ندى سيطر على هذا شاعر الهائم
فهو في عاهره المدببة المعروفة بشمسها الصاحبه، ومدنها السامعه، وصبعها
الإسلامية لأولى

وكن الشيعة لفكرية ولعسية لعبة على هد سحس التائه، جعله لا يرى لا
العلوم وأبراح الكنائس والرهان الفقهاء، ودين سوقيس، وكأبه في لندن أو وما لا
في مصر^{١١}

ن هذا لإسب مثل الأنوف من خلق سحسهم السحر، الحفيد من ماصهم
وحاصرهم فهم يعرفون كل شيء إلا دينهم ولعنهم وقومهم.

ولست أكتب هذا الكلام بعد الشعر لمرسل، فأمره أتمه من ذلك^{١١}
ولكني أشرح الأحوال لفسة رراء لبعضاء بكامة صد نعه لعربية وفصاها في
شتى الميادين

إلى قس على مستغل لعا ومسين بلمؤمرات الحفلة والمثروحات الحبيثة التي
سبهدف إمارة هذه النعه حر، بعد جعلها لأ، نعة ثانوية في مجالات العلوم
والصعد، وفي مجالات تحديث العام والحطنة الرسمه

وقصص على العربية محطط بشيرى مدر ومو يعابة ويمد تؤدة بصرر وقدا
محبوب على بحروف العربيه لتي نكتب بها بعض سمات الإسلاميه، فأمكن خلال
الخمسين السه لأخير إمارة هذه الحروف في أندوسا وماسرون وترايب ومجرب
غيره

ودلت حتى بقطع العلاقة بالمؤلفات لدييه لى كتبها الأسلاف خلال أنف سه
وبحثت هذه لحركة، وشنت الدشة المسلمة في عشرات السنين الأحره، وهي
لا بحس قرعه ما كتب الأباء، أى شب حاهبه نديها، متجهمة شفايه

فرا علمت ن البعة لساخبة، ونعه لها ن وهما سمات اشائعب في ببحيريا
ومايريا، هما لهجات عربية وأن أكثر الكلمات منقولة عن لغتنا عرفت أى حصار بحق
الإسلام من شاطئ المحيط الهدي إلى الهندي إلى لأطلسي

وقد ظمّع لاستعمار هذا النجاح الذي أصابه عسمة بركة، فحاول أن يلقي
لحروف عربية في مصر نفسها، وحمل بوءه لا رتاد عبد العزير فهمي ناشأ
رئيس محكمة القصر والإبرام، وهي على هيئة قصائية في ليلاد، ولكن الله سلم
فسحقت الفتنة في مهدها

بيد أن الاستعمار لم يئأس من بلوغ مآربه فشرح بقصص أصراف العربية بصور شتى،
ويجعل النطق بها عورة^١

وسحر بعض الحكام في الدواوين وبعض ممثلين في المسرح، ليوصلوه إلى ما
يعنى

«إن امرؤ مصر الآن سذهب إلى طسمة في حى أسدة ركب مثلاً، فيخرج من عنده
بوجه قد كتب عندها بالبحرية دوؤه، ردؤه، وكأنه يعيش في روديسيا، أو في
حبوب إفريقية، ولا أقول في سبب أو واشطن^٢»

ورقة ليست في سها وصاحب العمل في مصعنه لا يعرفان إلا مثبات وتوف لأسماء
والمصطحات العربية، لأن العربية معرولة عرلاً عن هذه الأفاق...^٣

يدهى أن قتل للغة العربية قصاء على الإسلام نفسه، وردم بلمبايع أنى يسبحس
مها، وسيل في المشارق والمغرب...^٤

رقد شطت لمفهوم الإسلاميه لهد المصير الهائل، وبين يدي الآباء لأح كريم
من حالات اسعديم يصرح فيه بصرورة تعريب التعلم كنه ويقول
«إنه لا توجد أمة حرة في العالم كلة تمارس العلم بنفذة أجنبية

ولو سيعرض أمم أوروبا وأمريكا جميعها، وكذلك الأمم الحرة المستقلة في آسيا
كاليابان والصين وتركيا واسعيس العربيين سوريا والعراق، لم وجود أمة سداول
العلم بنفذة غير لعتها

فقد نفت الأمم بمخلعه العلم إلى سعاها لنيسره لأبنائها، وتصير العلوم من أهم
دعائم ثقافتها، ومقومات حضارتها وتاريخها، ونكى بحيا انعم في لأمة ونحيا لأمة
بالعلم

ولذلك سمي عصر نقل العلوم إلى اللغات القومية بأوروبا «عصر إحياء العلوم»
كما سمي أيضاً «عصر النهضة»، والثورة العلمية^٥

ثم بالغة الأمة هي لواؤهد الذي ترفعه في محالي «حصارة والمعرفة، فإن حرما

هذا النوع من بعض العلوم كان لواء مداعي ضعف يدل على التأخر أكثر مما يدل على
الرفعة

وقد كان مدرس العلوم كلها بمكتب عربيته مد عهد محمد علي حتى جاء الاحتلال
مشموم، فأصدر لإجبار قرار سنة ١٨٨٩ يرغمون فيه مصريين على أن يتعلموا
باللغة الإنجليزية، بدلا من اللغة العربية
وذلك لتحقيق أهداف استعمارية قاسية

منها قصر لتعليم على طائفة خاصة وطبقة معينة، تدعى بهم دولاء وتولي
الوظائف الحكومية

ومن أهداف بروح انقرومية بين المعلمين، لا اللغة الأجنبية بل يتعلم بها
الحرء، تؤثر في عقبيته، فكيفه، وتوجه ولاه توحبها بعيدا عن أهداف أمته، مما
يمكن للاستعمار في النفوس وقلوب

سلك في يوم المصروف محضو هذا قرار لاستعماري أعظم و سطوع رحى
القبول أن يسمعوا تنفيذه في مدرسة لحقوق طفل بقاوب بلعب سم يمسه سوء

وحا تولى سعدر حلول نظارة المعارف سنة ١٩٠٦ أصدر قرارا قوميا، يلغى القرار
الاستعماري السابق، ويعصى بتعريب التعليم في جميع المراحل التعليمية

ويكن لإجبار حاربو، تعريب لتعلم بعضي تكن قواهم حتى، بهم أخرجو سعدا
من نظارة المعارف، إدراؤه مصر، على التعريب

ثم استطاع نعيم المصري طلعت حرب أن يعرب عموم احوال حين أنشأ بنك مصر
ونما جاءت حكومة شورى ودرست هذه المسألة، و طلعت على نظم التعليم في
العالم كله، لم تملك أن أصدرت قرارا يقضى بتعريب ما تبقى من المعلمين المصريين،
وبدأ تنفيذ القرار، وسار بتعريب بطيئا حتى تم تعريب مقرر عامين دراسيين، ولو ظل
التعريب على هذا الموال لثم الآن تعريب كل شيء

ويكن بحرب^(١) المتعلق باللغة الإنجليزية المبادئ لحركة التعريب، انتصر أخيرا
فأرجع إلى لغة الإنجليزية السائدة في الجامعة، وبم إبعادنا عن هذه النكبات، كما
بعدد، لإجبار عن التعميم بقرار سنة ١٨٨٩، وذلك رغم قرار التعريب الذي صدر،

(١) نعم، ظل عربي اللغة ولكنه اجبى الموضوع

(٢) إن هذا الحمار من بعض اللغة الإنجليزية وحدها، إنه كاره للإسلام وما يحب إليه من قرار أو بعد

ورغم أن سهل تعلم إلى لغة الأمة هو الأمر الطبيعي المطرد، لئلا على عدم
للاستقلال، واكتمال حرية وسيادة الأمة سيادة حقيقة في كل شؤونها، ورغم أن بناء
تعلم باللغة الأجنبية في أية مه من الأمم دليل تعيقها غيرها وهو يصح لاستعمار
لباقة على حبها

وقد ألفت كتب ومرجع عربية في المقادير التي تم تحريرها حديثاً، فألفت كتب في
طب والهندسة والكيمياء والفيزياء وغيرها، واستطاع ثلاثة أصاء من المجتمع العربي
ترجمة الموسوعة الطبية الأمريكية وهي موسوعة قيمة مع في ثلثي عشر جزءاً

ولكن هذه الحركة العلمية للأجنبية وقعت لأن يوقوف العرب في الجامعة، وهذه
دور شك حسرة كبرى نصب لأمة في حصارها وثقافتها وفي كتابها العلمي
والمعري

من أجل ذلك وعبره ما لا يتسع المجال لذكره، يمكن أن نبدأ الدولة هذا الأمر
بخطير قبل فوت لأوس، فكيف لحرب متخصصة في كل علم يتم تحريرها،
والذين فيه وبرحمته كل ما يستجد من تطورات ومكتريات أولاً فأولاً فذلك من أهم
عوامل تقدم الأمة ورفقها

والذين يستطيعون تحرير كثير من، منهم

- أساتذة الجامعات

٢ - أمثلة جامعة لأهل

٣ - علماء المجتمع العربي

٤ - لعمري في و راب و مصباح كطباء وصحة والمهندسين ورجال التربية
والتعليم

ولا شك في أن تحرير لغتهم من متنوعات المعركة الحديثة، ومن عوامل لإعداد
بها، لما بعد، فإن ذلك هو الطريق السليم إلى توحيد المشاعر، ونمكين الولاء
بمفهومه في القوس، كما أنه يسير إلى جعل عدم مفردا مجتمع، فيسر
للجميع، فيستطيع أن يسرع به العلم والصانع والعلاج، يستفيد منه أبناء الأمة
جميعهم نقداً في عملهم وفهما لإمكانياتهم

لما هذا هو السبيل الأشهر إلى في العلم الذي سار به كل الأمم بحره
مقدمه

ولا فكيف نتحقق انسر كية بعلم مع نقائه في تلك لأطرافه ولاديه اننى فرضها
عليه الاستعمار تحقيقا لأهدافه الهدامة

وسر بعرب بعنوم صعبا ولا عسيراً، به مبسور لعادية، حيث لأكثر لمفع
للأمة

بل هو وسيلة انصرية لاستقلالها لسياسى و قدرتها على أداء رسالتها عظيمه هـ
وهناك

فهو يصدر قرار حاسم كهذا : يدى أصدره بعد دخول من ستين سنة ؟

قرأت هذا لمشور الذى كتب رحل عو . على لعروة والإسلام، وتنبئت فكرته
لأنى أبصر ما فيها من سداد، وما يتبع عنها من خير

ولأنى أعرف بها صحته شديداً سدى ما لم يد كهذا بعصره بمحتضون

لكن هل سيحتفى بها مدينة القومية عندنا ؟

لا لأنهم دعة بعامة، وحراس بعينه المفكره ولعظيمه لأو. وبانفسهم
الشرقى وعربى 11

تَضَيَّتِ الْحَقِيقَةُ بِرَأْيِ الْقَوْلِ عَنْهَا

صَابَ حِجَارٌ «الْمَعْرِفُونَ» عَدَى عَقْلٍ مِنْهُمْ فَلَمْ يَصْهَرِ الْبَصُورُ بِمَرْنِهِ . وَطَرَتْ
بِهِ سَحَابُ الْحِجَابِ لِي مَكْنَهُ لَا يُوَدَى عَمْدَهُ نَظَرُهُ سَعَرَاتٍ^١ وَخَسَسَهُ بَدَنِي فَحِيلَ بِهِ
أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ شَيْئًا مِنْ أَلَانِهِ الْجَلِيلَةِ وَنَخْفَةِ

وَحَسَرَاتِهِ عَمَّا مِنْ أَسْحَابِ فِي صَلَاحِهِ ، وَ سَسَدِلَ سَحَرَهُ بِقَدْرِ مَعْرِفَتِهِ جَرَاءً
صَاحِبًا ، وَاسْتَأْنَفَ لِحَجَرٍ عَمْدَهُ ، وَ شَرَعَ بِحَقِّهِ الْفَرْجُوهَ مِنْهُ^٢
وَقُلْتُ فِي نَفْسِي أَنَّ حِجَارَ كَدِّهِ تَوَفَّقَ عَنْ دَاءِ رَسَالَتِهِ حَتَّى يَبْدُوَتْ أُخْرَى الْبَصِيرِ
وَالْكَبَارِ عَلَى تَحْقِيقِ وَظَائِفِهَا الْمَتَوَطَّنَةِ بِهَا^٣

وَلَا عَجَبَ فَعَدَّ تَوَفَّقَتْ حَسَابَةً عَنِ السَّيْرِ وَ لَعَنَتْ لِقَطْعَ تَقْصِصِهَا فِي مَقْدَمِهَا أَوْ
مُؤَخَّرَتِهَا

رَفَعْتُ عَقْلَ مَصْنَعٍ عَنِ الْإِسْحَاقِ بِكَفِّ بِشَاوِهِ لَالُوفِ أَمْوَالِهِ مِنْ حَبِيبَاتِ لَأَنَّهُ
يَمْتَنِّقُ إِلَى تَكْمِلَةِ لَأَنْسَاوِي مَالَةٍ حَبِيبَةٍ

وَهَكَذَا شُئُونُ حَيَاةِ الْمَادِيَةِ وَالْأَدَبِيَةِ قَدْ يَصْبِغُهَا عَقْلٌ فَدَحِ لَأَنْ شَطَرَهَا أَوْ أَعْدِيَهَا
مَوْجُودًا ، وَنَقِصَتْهَا الْأُخْرَى مَفْقُودَةً عَنْ حَقِّهَا أَوْ تَعَمَّدَ

وَمِنْ ثَمَّ قَدْ بَرَى أَمَامَ شَيْءٍ صَاحِبِهِ ، وَ كُنْهِ قَسْلَهُ نَحْوِي لَأَنَّهُ مُسْتَوْرَةٌ ، وَمَا تَتَمَّ
فِيهِهَا وَتَرَرُ ثَمَرَتِهَا . لَا إِذَا دَرَبَ الْحَيَاةَ فِيهَا وَفِيهَا يَكْمُنُهَا ، وَغَيْدَتُهُ بِتَطْلُقِ الْبَتْرِ فِي
دَائِرَتِهِ الْمَعْنَقَةِ فَيَسْمَعُ أَسْوَرَ .

بِأَعْلَامِ الْإِسْلَامِ كَسَتْ ، لَا يَصْبِغُ لِحَدِّهِ وَفِيهِ مَحْتَمَعَاتٍ ، لَا عَنَى حَوَالِئِهِ
شَرْحًا

وَعَبَّاسُ . وَ حَتَّى تَشْهَدَ عَقْدُورَ لَأَدُونَةِ لَأَسْمِ لَشَيْءٍ بِهِ . لَا يَدُ حَبِيبِهِ كَمَا حَادَتْ

أَمَّا إِذَا طَرَحْنَا عَقْدُورًا ، وَتَنَازَلُ الْحَرَّ هَلَنْ يَنْهَبُ لَكَ مَقَامُ

وقد وجدت ان كثير من عس المسمير الفكرة ، لنفسه ، بل عندهم لا اقتصادية
والسياسية يرجع ، هي أنهم يحدون مع بعض بنصوص ويهرون مع بعضها الآخر ، فلا
يحصلون من هذا انقص إلا ضياع النصوص كلها ١٠

ولا يحدون من النصوص انى عملوا بها ، فيما يرون - شك طئلا ١

لأن وجودها المفوض في المحسم كوجود جهاز ١٠ استغريون ١ لدى سفت لك
خير عطيه أول هذا المقرب

نؤمن معى هذا ، الحكم الشرعى فى فرع من فروع الفقه الإسلامى

نقول : انه تعالى ﴿ و إذا طلقتم النساء فلهن ما كنهن فامسكوهن بمعروف أو
سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرازا تعتدوا ﴾ (١)

بى هذا يمكن بعد ير بحكم معصى فى شأن بعض نكاح الأسره ، وربما لا يشعل
لعماء أنفسهم عند تقرير الحكم بأعد من ذلك عند ير د بعض

أفهد ما فعل نقرأ الكريم ؟ لا ، بعد أعفب ذلك بحسن حسن تتصمن فبونا مر
اصح ، بأديب و سرسة يصح حاتم مع ب أصعب

فما حل شأنه

(١) - ﴿ ومن يعمل ذلك فقد ظلم نفسه ﴾

(٢) - ﴿ ولا تتحدوا آيات الله هزوا ﴾

(٣) ﴿ وادكروا نعمة الله عليكم ومما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة
يعظكم به ﴾

(٤) ﴿ واتقوا الله ﴾

(٥) - ﴿ واعلموا أن لله نكل منى عليم ﴾ (٢)

وعند يوحى فى بلاد أحكم طلاق ولا توحى معها نقيه معانى التى صاحبها
فى هذه آية فسوف يلعب نكتاب الله ، ولن يزيد الأمة ، لا حلا ١

حد مثلاً آخر ، بعد نبى الإسلام عر لسرفه و مر نطع يد اسرفه ، سد ان هذا حد
من ح و ، لإسلام يكون حمر و ركه مع إحد أو م انه كله و إقامة سعب لإيمان
لكشره بى سد يغت كل نعمة وتمع أى عس ، و بى ر افاب بطانة و لحوع عند
العص ، وأفاب الهب و حمر و ١ ف عد لفص لأحر

أما مع دفع كل رفة عن طريق لاكتساب وإنحاة الثراء من شئ لوجوه الحرام،
 ويصح ضعف في عقاب النساء والضراء، فالأمر يحتاج إلى تصرف في التطبيق
 ومعاد الله أن تزيث في إقامة حد من حدود الله، ولكم بقول مقاله الحسن، وقد
 رأى شرطه نقص على من فقد سارق السر يسعي به إلى سارق العلانية^{١١}
 وما كذلك دين الله

وسمعت متحدثا في الدرس يذكر أنه لا حدود للمهر، وينشئ قصة امرأة التي
 اعترضت عمر بن الخطاب لما أراد تقييد المهور
 وقصة صحيحة، ولكن المتحدث قبل انقائه في الإسلام ضعف الشعور،
 بمآسى المسلمين اليوم...!

إن بجمهره من الشباب أفت أن تفصى صدر عمره، ولا تقول شطره، في التمسو
 الحسى ولا خراف شائش، وكل يعسر بحلال مستبعه حتى يفسر أحرام
 فكيف يبقى فقه ربه بفر هذه الحجاب، وأقر ما يؤدي إليها؟

إن قصة عمر مع المرأة لمعتضة بهم في جو كان لرحل يستطيع فيه الروح مشي
 وثلاث وبيع وكان أحرام فساد باده وأشياء من قاعدة عامة

أما اليوم فإن أعراف السائد بين حماير مسلمين في رواح ومهور وإهدايا، لا
 صبه بتقوى الله، ولا إشاعه لاستعفاء ولا إفراار لظهور الحسى وظهر
 الاجتماعي

به عرف بعم في حمسه على رد ثل ارباء، وكرياء، ورعه سر كثره في
 الانتفاع والتعظيم.

ب الإسلام كل لا يتجرأ، والشبكة التي تسبح بعليمه تفقد حذراها عندما تحرق من
 حاب وحب، فكيف إذا تعددت فيها الحروق، وبه حش الإهتان وتلف؟

والواقع أن محر بعض الأحكام الإسلامية، وإلف بعضها، الآخر هدم بمبدأ سمع
 والطاعة المأخوذ على جماعة المؤمنين

فإن تفسيم الوحي لا يهي على هـ النحو لا يعدو أن يكون تحكيما بلهوى
 الشخصى فيما ورد، فما أعجنا قبله وما لم سعه رقصاء

وهذه فرسب من مسلك المشم كبن أنفسهم مع رسول الله، فإنهم لم يروا كل ما

حائه، بل وفعوه على العص، وحرروه على العص الآخر، وبسك مره انه
ثالثت على اكل وفار ﴿ فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وصائق به صدرك أن
يقولوا بولا أمرل عليه كبر أو حاء معه مث بمك أن دبسر والله على كل شيء
وكيل ﴾ (١)

واتاع لهوى في ستماء حكم وطرح آخر معناه ب ما استمقى يس لأن الله
أمر به ١

فقد أمر بغيره كذلك، فيماذا ترك ؟

معناه أن ما استمقى طهر بالحياة لأنه أرضى رغبات فقط

ولو صدمها بطرحه هو الآخر .

وقد سه القرآن الكريم إلى أن فساد بي سرائل نشأ مع هذا تعوج فقد أخذت
عليهم موثوق بأمور سوء ، ففعلوا بعصها وناسوا بعصها ، لأنهم يتصرفون وفق
شهواتهم ، ولا يوتظنون بأمر الله وبهبة ١١

فكر لعص الإلهى على هذا السلوك ﴿ أفؤمسون بعض الكتاب وكهرون
بعض فما حراء من يفعل دنك مسكم إلا حري في الحياة الدب ويوم لقيمة يردون إلى
أشد العذاب وما الله عاقل عما تعملون ﴾ (٢)

الأمه للإسلامه يوم مو عة على عشرات لدون ، وأم الإسلام في كل دولة مبه
سبحن بدسة ، ويوسفى أفور بي لم ره مكمل اشكل و لموصوع في نظر
من أفدر لبيحه

هناك محتمةاب لا تعرف بالحدود ونقصاص ، ومحتمةاب لا تعرف بدساتر
الحرية ولحقوق ، ومحتمةاب لا تعرف بالحلل والحرر ، وأخرى تترك الصلاة
والصيم وأخرى رالح

وأعداء للإسلام كنهار وحرء مه أضبه بشر ، سارعود بالمدحل الماكر بيردوا
لطين بلة ، أوليريدو امريض عنة

وحرر بصرح بأزنت المستعمر اممر طس أن يو جعوا إلى دينهم كنه ، لا يدعون مه
ثبت ، ولا يصرطون في حاب ، ولا يأديون بعدو سافر ، ولا لصديق حاهل أن يصريهم
عن كتاب ربهم وسه سيهم ، فذلك وحده طريق الصلحه والانس

بشعب الإيمان التي تنبع من مورعه وريعا دقيقا على مدثرة برحمة التي
تمتد إليها وظيعة الإيمان وتنتشر فيها أشعته

و كما كان للإسلام علاقة شمر النفس وجمع ودعوة وتداول المعش والمعد
في إطار من معرفة الله وراقته في بعينه شمس شمس الأعصاب المسووعة في الكنان
للإسائي كله لا تحلو منها حيلة بين الرأس والقدم.

قد يعاين ﴿ وركب عبيث لكتاب تسان نكل شيء وهدى ورحمة وبشرى
بمسئمين ﴾ (١)

ومن لحظ تصنيف تعاليم الإسلام على أسس في ، تصور أن بعضه يعنى
ويتم ، في حين بعضه الآخر يدل ويدل

إن ديث قد يحور في عالم الدراسات النظرية حيث نجح الطرب في مادة ويرسب
في أخرى لأنه استوعب الأولى وهمل الثانية

أما في المجتمع نكسر في علال عصر الإسلام بفعل العله إلى بعض الآخر على
عجل وعلى مهل مسم سماع الاستشهاد والتصور وإبداء الأمر به في كل محاب

فصعب العسدة مثالا ليس بثروت أثره البديء في صله المستم بربه من نعدى ديث
إلى موقف الفرد من الجماعة، وموقف الدولة من العالم أجمع

و ترب الصلاة من بعضه خاصة فقط من هو ذريعة إلى تهيأ الأخلاق والاش
الائم

و أهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس برور في عهده البين فقط ،
ولكنه أية على موت الضمير الاجتماعي وتلاشي رساله الأمة

والاستعمار أحدث في حخته على الإسلام لا يقوم بهجوم شمر على كل شيء ،
به أدكى من ذلك وأدهى

أبه بصر على اماته بعض استعس أو سوربها من نوعي العلم أن ما يعنى سيتبع
ما أحد

تري من سجدع من ديننا أم مدافع عن كل ذرة منه

جهاد الغرباء

كان لربيع الإسلامى يتدحرج خلال الأعصار الأحمر بفساد الحكم، وعجز العلماء، ودهول الأمة جمعاء عن وظائفها ورسالتها^١

بكرى سحيل هذه بهرائم و لأعرف سائحهم بم بقى الأمل خمسين سنة تقربا،
فقد سحبت بحامعة الإسلاميه من الممداد العالمى بعد تكليس ية لخلافة،
و حدث الثقافة الإسلاميه بعدها تصمحل .!

لقد كانت هذه ثقافة راحة فى المصطفى، ثم توقفت مكانيها أيام ضعف، ثم
برجعت و تكملت اسم بهر ثم، بركة و اءه فراع نموه ثقافه لأحسية بالأفكار
للدخيلة

وفى رسالة وجيزة عن لأدب و لحياة قرأت هذه السطور

هرمت الأفكار الإسلاميه فى الحرب العالميه الأولى، ثم انتهت دونه بحلافه بعد
دث بفسل، و برر دعه الحصاره لأورويه بوحولهم سافره، و لغت دعوتهم رواح،
حصه عبد الشهاب الى عرش فى حواشوره سمعري سمر دعى كل قدم، و ادى
و حد فى بريق بحضرة لأورويه ماسادى شبيه لى موطن أجوى، فأخذ يشارك فى
المحادثات لمحتفنه، و أقبل على تعلم لرقص العربى، و يدع نفسه بالمشاركه فى
الحف، الأورويين بأوم لأحد، و بر من لسه بميلاديه حصص فى جسد لكسره
كلاسكندريه و فاهده حيث كانت يحتل الحاديات لأحسية مك، و بر فى الهيشة
لأحسية، بما تمت من مصراع و متحر و فادق، و صابها من معاهد و أندية، و بما
كانت تكفنه بها لأميازب لأحسية من مري

و تردى ساس فى حمى السيليد بالأحزاب فى كل شىء، فى بد سبهم و فى صرهم
حياتهم و فى كلامهم و ملسهم

و أصبح برجل بحصل ب أخط فى ذلك، و لا يحجل ب بحل موردينه و جهل
بعته أو عشت الدنيا بتقاليده

بقول الكور صه حسين بعد أب بسر دما قسسته مصر من عظم العرب فى محصف

مظهر حبيبه الحديثه - و ذلك في كتابه مستقبل الشفقه في مصر - " و ابي لأتحب
 دعيا بدعو المصريين ابي أن يعودوا ابي حناهم القديمه حتى و يرتوفا عن بانهم في
 عهد مراعاة، أو في عهد السوء و الرومان و في عصرها الإسلامي، أنحل هذا
 دعى و أسأل نفسي، أتره نجد من سمع به؟ فلا أرى، لا جوان و احدا يتمثل أمامي،
 من مصدر من أعماق نفسي، وهو أن هذا الداعي إن و حد سمع من بين المصريين إلا
 من يسحر منه ويهرأ به!

هكذا يقول الدكتور الاوروي الثقافة والوحدة!!

وهو في معانيه اسسه بدلاه يرى الدعوة إلى الحياه الإسلامية مدعاة إبي انهراء
 والسحرية، ثم هو يصمم انعصر الإسلامي إلى عهد اليونان و لرومان و المراعاة
 الأقدمين اى ابي يعهود ابي ناذ و يقضى أحبها ولا سبل إلى بعثها

و هذا الكلام المحصور هو فره عيب لا سمع، وهو ما يدل مرة الحدد جهودا
 مصيه لإشاعته، و فاع الحمد هير به حتى لا يكون سلام، ولا مسموم

لكن الأمة الإسلامية في المشارق و المغرب فاعرب عنه وأحراءهم!!

ومع أن لا نرد صعب في حبهات شتى ومع أن سادس الخريمة لا ترون، تعنى
 هي أفئدة حصوم، ومع أن احمليص نديهم تحملو معارم فدحه وهم يافعون عنه،
 ومع ذلك كله فإن الواقفين بجانب الإسلام صامدون ملون

و قد التقطوا الرية اتى سفتت نبي اشرى من نصف فرب وهم بسس ردها سياسيا
 و ثعافيا يادون له

وأولى شائرا الحير أن حمهراء المسلمين سم ترهد في ديبها، ولا اساءت نص
 ناصحاه و صدقه، ولا هي جدعت لأب و المهادى الأخرى فحسبها أركى مم
 لديها، إن الأمر - في الإسلام وغيره - كما قيل

أمانك فانظر أى بهحبك سهج طرفان شتى، مستقيم وأعوج!!

و لمعركة نر اد على أيام حده، و قدر ما سبى لمسلمون من صلاته يسمو نشاط
 حصومهم و تتسع دائره هجومهم

بل إن القوى منتفضه تناسب ما بينهما و ولى حين - لتستطيع إصابه لإسلام
 هي معانيه، و بعض الأنصار المتحمسين عنه

و ذلك يكشف عما يتعرض به المجاهدون الصادقون من مدعب و حرا، على أن
 لن يحزن الله و رسوله ما حيب، حتى يورث الإسلام أساءا كما ورثه عن ناذ

من حتى بمسح اثر انهر اثم انشائه بى لحقت به فى غير مبدى
وبعد شيكا الى صديق م بقاء العبدون للإسلام من عبط وهوان فـ . بهم
يتجهون فى حياتهم ، وتسحب عنهم أنزال السيوف بعد ممتهم

ومحمد فرد وحدى صاحب دائرة المعارف الإسلامية و ليس تحرير محلة
لأهر والأساد محمد لحضر حسين الإمام نورع والأديب والمؤلف و شبح
محمد عبدالله ، ولشيخ عبد الوهاب خلاف و . و . و

هؤلاء تستهم المحافل برسمته وطوت ذكرهم فى الوقت الذى يتردده لى
تكرهم ذكرى سيد درويش وركوب حمدوا صراحتهم ممن بر . و فى مبدى لتسليه
و بنو رابعه والموسقا

قبت ب صديقى ب المجتمع بى يردى اب حيفة ويكرم أن بوا من مجتمع تافه
ولكن هذا المجتمع هو بى صعه بعرو الشفاعة ليحضر انشائه الإسلامية شت
وهى من حصه لىحق معيه بلطى ، صاده عن الإيماء عاشقة بهران ، مستهيه برحال
المعرفه الإسلامية معظمه بالأفم أو اعاملته فى أبه معرفة أخرى

وقد مات منذ فترة العلامة محمد فوزى عبد الدنى فما شعر بممانه أحد ولا حدثت
عنه فى مصر صحيعة ، وهو برحل لى ألف للمعجم ماهرى لألفاظ القرآن ،
والمعجم ماهرى لألفاظ الحديث و بعد طبعته منه هو بى ١٤٠٠ حتى وثاقه ،
والأفم لى حال بى الفم عنه . ب . ب . و مرطاً مالئ ، وعشر ب من بحوث
والمقالات

وفد كف بصر برحل لكبير وهو يخدم لثقافة الإسلامية ، فمات أهبل عيه
التراب فى صمت ، ومضى لا يلوى على شىء

ومشيت بهسى فى حبة المعاهد حرم صالح حرب " باشا " ووشنت أن أعد
المشعش لثمان الراجل لطيف لعددتهم

ب عشرت سيب فى خدمة لأملاء بسيتها القاهرة سكرى من عمر حمر ،
لمشعومة بغير شىء ، الشاردة فى الحياة لا يعرف لها وجهة !

وأسراع بى أن بامر به ما يعشهم أى لىس لهم ، وما شط همهم أن بحدوا
الإبكر و لأورار ، فب شهادتهم بوحه الله وحده ، و بطلعهم لى ثوبه بدمهم
عرصهم الأعلى

وحتى سى ما فصص من عفو ، لى فى دنئ من دلاه على سقوط للمجتمع ،
وهو ط قيمة ، وروح الباطل فيه ، ووحشة الحق بين أهليه . !

وإذا كان المجاهدون للإسلام في مجالات اشقة يبقون هذه الجهادية، فهم في
مخالات المحكم لا يستطيعون أن يضعوا قدما !!

دعنا نعداوات انعامية برهسه هذا دين استطعت بواسطتها اساطة و ظاهرة
أن نملا هذا الطريق بالصحاب

ولقد تضاءلت . لماذا قتل « عيان مدرس » في تركيا ؟

فقبل لي بالحرمة اسي ، استحو بها اشر محاولته حصه أن يعود نركب اسي
الإسلام !

وقد بدأ ذلك في عديده لأدب بلغة انعرية اسي المساحه

باليوم الذي سمع فيه الأثر كمنه « به أكر » تشق أجواء العصاء من دري
لمنثر كان يوما مشهودا ، ولعل حيث لمشاعر الناس في لسكت ، أن دموع
علتهم ، وصرحات الإيمان والاستشار عنهم .

فهل تدع الصبيبة العالمية هذا الجرم يمر من غير عقاب ؟؟

وكذلك كان مقتل برعيمين الإفريقيين المسلمين احمدين ولدو ، وبى بكر نهوة
بجرمة اسي اسحق بها القتل هي سيرهم للإسلام في وسط إفريقيا سير حيث
عدلا متسا

كيف يسكت حصوم الإسلام على ذلك ؟

وقتل ارحل و عشرت حروب في محر به أعفها صمت مفتعل مقصود
ولكن الله العدل تنبع الفقه بخصاص ، ومد عشرين شهر والدماء براق بعزازه في
بيخيريا

وبحاور الكاثوليكه العامة بعصب وعصب أن تنسم ببحير بقسامين ، وأن جعل
من « ساعرا » أدة بها في تعيد ماربها . تلك مارب التي بدأت بسفك الدم للإسلامي
دون ما سب

بما يشعر بأن العمل للإسلام مشار في رأي ، وأن المجاهدين في سبل الله لا
يرون إلا النظر الحائق ، والحو الحائق . . !

ليكر . فمن يدع الإسلام أند ، محمس بالله مما يجدونحد . ١١ « ما لما ألا
توكل على الله وقد هدانا سلبا ولنصبرن على ما آديتمونا وعلى الله فبیتوكن
الموكلون »

الذين اتخذوا دينهم عبادة ولهم

نظرت في الطريقة التي يودى بها المسلمون عباداتهم فوجدتها متوافقة مع موقف المسلمين العام من تعاليم دينهم، ذلك موقف استلوى على الإهمال والإصاعة أمس الغريب ودع المسموم رمضان واسمىوا أشهر الحج فهل استفادت الأمة من صيامها وهل تنفيد من حجها؟؟

لقد كنت أصحك صحكاً مرّاً وأنا أسمع أغاني رمضان، ولا أسبّح بقدمه، والحرى لمراقه !!

كنت موقناً أن المعنى مضطرب، وأن المعية لم تفكر يوماً في صيام !
كنت أسمع لألحان الأعياد وأن استعرب كيف تحول لدين إلى طين ورمز وصيح ومجون . .

كنت أعرف أن شهر الصيام والإمام قد عاصب منه معية الربيع، وحوته لطبع مصر حتى إلى شهر صيام وشراب وتسلل والعر وصحبيح طويل أبعدهما يكون عن الحد والصدق

وعرفت يقيناً أن المسلمين حكموا على بعض تعاليم دينهم بالموت وحكموا على بعض الآخر بالمسح والنشوي

إن به ما شرع عبادات شرح بحكمة العقبرية بها، والتمرة لمرحوة منها
فإذا أديت هذه العبادات بأداة عقيمة أو صوريه فإن هذه لتأديه لا يرد عن الإهمال والترك إلا قليلاً

إن كانت عاية الصوم التقوى كما قال الله تعالى ﴿ كُنْ عَلَيْهِمُ الصِّيَامُ كَمَا كُنْتَ عَلَى الدِّينِ مِنْ قُلُوبِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (١) ثم جاء من صام ولم يستعد من طاعته تقوى لمشودة فما قيمة صومه ؟

وإذا كنت لصلاة صهارة نفسك ووصاءه للحق، و انتهاء عن الماكر، ثم جاء من
بصلي دون أن يحق في روحه أو سلوكه شيئا من ذلك فما دمه صلاته ؟

نعم، ربما كان هذا لأد، دليلا على حيط يربط المسلمين بدينهم على نحو ما
ويستطيع المربون بهدوء هذه العلاقة، وبقوه من عدلها

وهذا صحيح، وأحب أن أثير في أذهانهم تشيير لغوي منتشر صوراً عن
المجتمعات الإسلامية في مصر، ونشت إحصاءات عن عدد الصائمين ودينتهم
في الأمة، وتسبح من ذلك كم بقي على المسلمين ليسبحوا من دينهم بهائياً ؟ كما
رأوا عدد المعطرين يزيد باطراد !

فهل يدرك ذلك المشايخ الحريصون أنهم لا ينصرون فدوى عامة بالإفطار،
لحمهم عذرة من الدس، بعد أن يحرقوا بكلمة عن مو صعه، وبعد أن يعصموا
غيرهم عن العائلات المحيطة بالسؤال والسائين ؟

أعجبي عندما كنت في الكويت خلال رمضان أني لم أجد محاراً بمصر، فمن
كشفت سوءته رمي به في السجون

لست شعرت لماذا سم بطق ذلك لطعام في مصر ؟ ولكن كم في مصر من معاصي
اجتماعية تتطلب مبضع الجراح ليشفي ويكفي ؟

وهذا قد خرج المسلمون من رمضان تنظيرهم أشهر الحج .

وأغلب عشاق الحج من المصريين ليس لا تفرهم عريضة، ومع ذلك يرحمون
موسمه !

و جمهور قادريين لواحد من مصريون ثبت عن هذا الركن الحسن

وتلك بعض نتائج معروا الله في بلاد عيلة في الشرق والمغرب

ومع هذا الحسب للمفسس والمدين من موسم اعظم يحج بالآلاف لمرافقة
وعود ولا كرامة في الماضي لعد عندما كان حج شعيرة حة من شعائر الإسلام
الحق

شعيرة تنمر فيها سياسة لسياسيين نحو أعدائهم، ونحو هذا ليعصب شري من
شتي الأجناس والآلوان ليمحو ويثبت من صور الحياة ما يشاء !

في حجة مصب إلى العهد الأول، وقف على من بي ضائب يصب اذان المعصدين

وَمَحْرُومِينَ هَذَا لِإِسْدَارِ الْإِلَهِيِّ ﴿وَعَدَمُوا أَنْكُمْ عِبرَ مَعْرِىِ اللَّهِ وَأَنْ اللَّهَ مَحْرِىِ
الْكَافِرِينَ﴾ (١)

لقد تحمل مسجونون أكثر من عدد حصومهم، وحدث مؤامراتهم، وطون
تجرحهم !!

وهذا من أوائل قصاصات والتأديب، وانتهت عهود لمطاونة وسريث ﴿وَأَذَانٍ مِنْ
اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ يَوْمَ تَمُوتُ فُجُورُهُمْ
يَوْمَ تَكُونُ الْأَنْفُسُ فِي أَصْفَادِهَا﴾ (٢)

فهل يوجد يوم من الحكام المسلمين من سبعل الحشود لمبئحه يوم يحج
الأكر، ويلقى الحطة نفسها على أيها على بن أبي طالب؟

إن الإسلام في خطر مقرب، ووجه مكتتب أ

وكل يوم يمر تسقط من سته سنة، وبصيح من أرضه قريظ، فهل يذهب الحجاج
ويعودون لتعام لهم الاحمال، ويرجى بهم لتهدى، وتسند لى أسمائهم ألقاباً
وأمر المسلمين في يدى، وما يحجم بمعصر بمبته ط من لعد.؟

أنك هي الماية من فريضة الحج؟

وذلك هو الریح الذى يحصله الحجاج لديهم وديهم؟

كيف هو المسلمون بشعائر ديهم إلى هذا الدرك؟

وبحكمة عيب شيء به أن تكون حسب حد الثلاثة سى تشد إليها رحاها في هذه
المنطقة في الشرق الأوسط

به في هذا الشرق درجت سموات، وفيه تقع لأماكن المقدسة

وفي هذا الشرق قدم الإسلام ليعرب دولهم الكرى، وحمل منهم أمة مرموقة بعد
أن لم يكونوا في التاريخ شيئاً مذكوراً

كن عرب حيو تعاليم لإسلام عدة مرات فأصابتهم من صربات نفوس، وحري
الأيام ما أصابهم !!

حيوة أو مرة في أو حر الصرد أرايع بهحري عديم أو هو أمرهم، ويقطع
بهم، وتبعوا أهواءهم

وتفرقوا شيعا فكل قبيلة فيها أمير لمؤمنين ومنزرا^{١١}

وعندئذ جاء أول فوج نصرانيين، وكسح المملاحة لواءهم، وأرخص دمهم في
لقدس المهزومة حتى ناضت في بحر هاسيك الحيل

وكما كانت هذه جفاح من أرض الله لا تعني العرب وحدهم، وإنما تعني
المسلمين من كل جنس ودين، لأن فساد العرب أصبحته لأحاسن الإسلام
الأخرى!!

فتقدم الأكراد، لأنهم كاسم للإسلام وشكوا العرب من هزمتهم

ومرألو يقاتلون نصريين حتى أخبرهم عن حوطين لى أجدده، وما رثو
كذلك يجالسون التتار حتى كسرو شوكتهم

وعند العرب والمسلمين إلى غلظت بعد ذلك ظهورهم الإيمان الممجد والإخلاص
لله والعمل لديه

وحدثت العرب الإسلام مرة ثانية في الأندلس، يوم عرقوا في لملاهي، ومسوا
أفهامهم فحروا عصيتهم لقبه، وبرعتهم مصرية، ريسوا أن الإسلام محال كل هذه
لأعوان، وطعنوا ماثرا لحاديه، راسحوا قم الإيمان والعصية وخذوا في موارين
لشرا

فماذا كانت المعنى؟

نقد دحوا الإسلام أرض الأندلس، فلم يحدوه ويدكروا عروبتهم وبصيت
عروق الجاهلية في سيرتهم، طردوا من هذه الأرض شر طردة وأقمرت منهم مع
طالما عمرت بشيهم وشاههم

كأن لم يكن من الحقون إلى الصفا أنيس ومن يسمر بمكة سامرا^١

واليوم بعيد شريح نفسه، فمن سقط قبل أن تدور علسا رجاه فضحسا كما طحبت
من قبلنا من المعرطين واللاهين؟؟

من القدس سقطت في يد اليهود ولرحف الجديد يصمر في طواياه السود إبادة
أمة وإزالة تاريخ

والعرب في أوضاع بهزيمة انى وقع فيها من قبل أسلافهم لمعروطين أو ثلث الدين
سحبوا من الأندلس، وأندحروا أمام النصليين القدامى^{١١}

نعم في الأوضاع نفسها

فرقة بين الأمراء والرؤساء لا تجمع بسا على قلب

بهمه في الشهوات هبط من الكبار إلى الصغار ، وجعل لكل مطلبين مدسا
محسنا ، ويركضون وراء دريها ركض الوحش في أسريه ، بلا عقل ولا تفوى

و إذا طبل له نلاء جد على الدريج العربى ، لم يعرف يوما في صحائفه الأوسى !

هذا اسلاء ، قوم سحردون لعروة من الإسلام ، ومقطعونها عن أسها لرو حى
عكرى - الحصارى و عسكرى ، ويريدون إفهام الأعداء ما شئته أنهم أولاد أنف
اللقه وبأبط شرا وأمثالهم من قادة الفكر فى عالم الأساطير !!

﴿ ألا لعنة الله على الظالمين ﴾ الذين يصدون عن سبيل الله ويسعون بها غورا وهم
بالآخرة هم كافرون ﴿ ١ ﴾

إسى أحذر العرب من هذه البلايا التى تجمعت عليهم !!

وما أرى الوقت يتسع لتلكؤ فى العودة إلى الله

ولا يرى فى سمعى قول صديقى محمدا بن مسهم محمد بن عيسى العتبت !!

الشعوب نسى لا تنصر يعوبها سوف تحياح إلى هذه عيوب تنكى طويلا ؟

أمانة الإسلام هي الهدف الأخير

سم بعض عهد لسوة لحكمة والحلقة الراشدة حتى كانت ألوية الإسلام ترفرف
على حساب الشرق الأوسط كله، وحتى استطاعت شعوبه العاصم أن تكسر اعدال
الأسرى الروماني والفارسي وتنتقم الصعداء بعد دن طويل ١١

أحل تحرر مصر وانشام بعد سبعة د فروس، وتحرر عن ليمين وانشام
أقطار رحبة في إفريقيا واسي
واستولى لإسلام هذه البلاد كلها بعد ما رضاء أخصب رد خير منه أفواج
وحماهير

واشرق الأوسط وما حوله مجمع انهارات لمعموره، ومهد استات وحصارات
لكري، ومهد رباح بتعبير هي العاصم كله

ولامة جهنمه عنه تملك مفسح اشرق واعرب، وتصدر على فرص نفسها في
كل محال، أو على نفل أمة لا يحور تجاهلها وإسقاط حسابها ١١

فكيف ذا عثقت رسالة سيالة تمتد من قلب إلى قلب، وانتقل من شبر إلى شبر ؟
ب هذا انوضع ينبج لها فرصا رائعة، وشرحتها لمكانة مرموقة وينفئ بين أصابعها
بإمكانات ضخمة ١١

وبذل الأول نل عصف طوو رايتي الروم وخرس، وحنو هما في هذه الشخ رسحوا
أقدامهم فيها بالعدد ولرحمه، وجعلوا منها مصطف لأداء سالتهم الكبرى فكانوا
يصدرون لعالم شرع وامل، والأحلاق والأفكار كما يصدر نحن الآن البص
واقطن وأشياء أخرى ١١

ولا رب أن هذه بمكة الشعرية كما تمتح الكثير نكف لكثير ومدر ما تعين
الأصدقاء تؤلب الأعداء .

ومن هاهنا حصوم لإسلام بدلو على مر عصور جهود، ممتعة بحرمة من هذه
اميرة، وشو الحروب صريحه وعدرة لبرلة هذا الكيان ورحمة أصحابه عنه

وإستكون على خط كسر من عدوة، إذ طرد أعداء من سر كوت بحما يدب كمد نشاء
فى تلك الأوطان الضيفة العالفة

وب محروب الصليبيى فى صورنها المدممة ثم فى صورنها الحديثه إلا بر حمة دققة
برعدت حصوما فى الخلاص مما ر من ديب

إنهم يودون أولا لاسسلاء ولو على موضع قدم^{١١} فإتم لهم سب كد لمعبر
أنه لى نساخ منه جيوشهم فى حشاش مخبر عتب بوسسه أو بأحرى^{١٢}

وسر المهم أن يكون هذ الموضع مصر واشام أو كيهما أو قصعه ميهما

المهم هو الحصون على رأس الجسر الذى يمر منه العدوان^{١٣}

ولس المهم أن يكون هذ بهجوم عسكرى بطيء، فقد تكون الأساليب لأحرى
أجدى وأنكى وإن طال المدى^{١٤}

ولا يستطيع هذ السأرخ بمحولات مدافعه والانبصاذه، سبببه لى سدكه
العرب بقضاء علب، وجمه يكتفى ب حر تبت اسحوالات وأهماد وأساهد

قد فعر الاوروسون فى الأعصر اسحدثه بى مقدمة بفاقة لشريه، واسمعوا
أخطء سمسمين، خطب بهم فبحرهم بقوة عن مكان أقياده وتوبو هم سب
الوظعة^{١٥}

وسهدت لسب لأمين عربية والإسلامية سحدران لى السمع بعد ما كاتبا فى
انهم، كمد شهدب الأورويين الذين كانوا عميدبا فى انغراى الأولى يتأفون فى
مدينتهم الجديدة، ويدلون بها على الآخرين!

ومن سمعه أن ألوم حصمى على مهربه وهريضى، لقد كد وما ر سب هذ ثم ب
من كوارث^{١٦}

وبى فاده لأه روسن بعد ما أحدين، صعبوا الحفظ فى أنه ودهم بقضاء على
حصومهم لأقدمين، وصحاب ثقاتهم بى آخر مدهر قادة النساء وسدتها^{١٧}

وخر كيف ودهر سب، وحصار والدول أعمر كمد لأفر^{١٨}

ها شرع بعض لاستعمارى أنه كى يفكر، ونقب الأمر على وحوه، ويحدث
لسلاء قبل وقوعه

من أين يمكن أن نجىء، لخطر، وكف يتم تلافيه من لأن^{١٩}

لقد نألت لحه دوليه بأمر «السير هيرى كمدن دنرمان» رئيس «مورودة اسرطانة،

وبمثلت فيها كبريت الدول المسعمره ، واسمع أعضاؤها إلى الرئيس البريطاني وهو
يقول : إن الإمبراطوريات تتكون وتضم وتقوم ثم تسهر حيب من انهو ، ثم تسد
طريقها إلى العروب رويدا رويدا ، ثم تلاشي وتزول

واتبرح مليء بهذه الاطوار والأدوار التي انطلقت على شتى الأمم والبهضات ،
دون استثناء

فهناك إمبراطوريات روما وأثينا والهند والصين ، وقبلها بس و شور ومصر
فهل بديكم أسدب أو ومثل تحسب هذا المصير ، وتحول دون نهيار الاستعمار
الأوروبي بعد ما بلغ ذروته ليوم ؟

نقد أصبحت أوروبا قرة قديمة ، مسددة مودها ، وحالت معانها بسبب الآخر
لا يزال في شانه يتطلع إلى مزيد من انعم والتطعيم والرهديه

هذه مهمتكم أنها السادة وعلى بحاجتها توفد حروب ونهي سيطرت
ويحس بالحظ أن الساسي البريطاني نعمد ألا يدكر في دول القديمة والعاربة العرب
أو الترك

كما يحظ أنه يره مرض السدم ولونوب استكثرة في أرجاء العالم الآخر ، هذا
لعالم المحذور الهوص واليقظه !!

تري ماذا يعنى بالعصط ؟

على كل حال بعد ماشرت بحجه مهمتها بعد ما استمع إلى توجيهات مؤلفها
الكسر ودرس وسائل لمسطعه بحمانه لاستعمار العربي و توفير ضمانات النقاء
لأبدي له ، ثم انتهت في تقريرها الذي صدر سنة ١٩٠٧ إلى ما يأتي

أولا استبعاد أي خطر على سلطان لأوروبي من المستعمرات التي بحررت بعد
ما علب عيها البيض مثل أسترلند وكند وحبوت إفريقيا وغرها وانفيل من خطر
سفالل الهند والملايو والهند لصيبية وغيرها لأن المشكلات لدية والطائفة
ستشعر هذه البلدان ، إن هي استقلت ، لأجل غير محدود

والنفس كذلك من خطر منح لاستقلال للمستعمرات الإفريقية أو السدب سمعثة
في المحيطين لأطلسي والهادي و ذلك لتطرفها و بمرأها الحجرة في

ثيب وهب لخرء نصهم في التقرير يرى النجحة أن الحظر على الاستعمار يكمن
في مصقة لشرق الأوسط ، فهذه مصطفه مهد حصارات والدييات ويسكنها شعب

نوفر له من وحشة تربيته ولعه ومشه وإماله كرم ومروءة لتجمع وترتبط علاوة على ثرواته الطبيعية وبزعة أهله إلى التحرر

وسمو جهة هذا الحظر فتوجب النجدة على الدول ذات المصالح المشتركة ما يأتي
(أ) - السيطرة على سحر الأسفل لأنه لشريان الحيوى للاستعمار والقطر
الموصلة بين الشرق والغرب

(ب) - ستفاء هذه المنطقة محرقة، وفرض لتفكك المستمر على شعبها ومع كل محاولة عوده هذا الشعب إلى وحدته لطبيعته، والحدوة بأي طريقه دور أن يرتبط
فكرى أوروبى أو تاريخى يسودها

(ج) فصل الجزء الأفريقى من هذه المنطقة عن حريتها الأسوى بقدمة حاجو
شوى قوى وغرب بملا حصر حرى الواصل بين قارتين، بحيث يشكل فى هذه
منطقة وقد يامر ررح أسويس قوة صديقه للاستعمار لأوروبى وعدوا لاهل
للبلاد

هذه هى مقررات لجنة بائرها^(١)

وأما هذه طوفت العالم كنه تنحس من مصدر الخطر على الاستعمار فلم تجد أمة
تحتى بهمتها وتحاف على مستقبل الاستعمار من يقظتها، إلا الأمة الإسلامية، أو
طريق الحديد العرب الذين هم دمع الإسلام وقلبه

عوضت أصعب الاستعمار على مكمن نفلو، وفالت له عليك به !!

وعندى اللجنة الموقرة سم تأب بحديد حين مشاور أحمد العامه العيسى على
الإسلام وأمتة، بها اكدت مشاعر كانت مستقرة فى كل مكان

إلى جديد الذى جاءت به هو ما قترحتة على قومها من تبنى امسى يهود، ولعمل
على صرب العالم الإسلامى بالنصهيونية الحديثة !!

وقد استجاب الناس لأورويوب والأمريكىون وبين جميع قاسم مشترك -
لهذه الدعوة

فمهدت بحسب بإصدار وعد بمقرر إنشاء وطن قومى لليهود

ثم ثنت أمريك بسط وصايتها وحمايتها على الدولة المستعنة قائده إلى إسرائيل
حلقت لتبقى !!

١ من محاضرات معهد الإمامة السنية الحديث «بالإسناد عبد المصباح أبو بكر بن عبد الله بن سب

وظاهر أن اليد التي نصرنا يد صليبية، وأن الألة التي استعملت في نصرنا
يهودية

• ثم العيث بكلام مما يحورث البذر لاثمة من حقد و عصب و حسنة وعدوان
و إنما يحب الكلام في لطيفه التي حم بها عرس هذه لشوكة في جيب و لطيفه
التي تسقى بها هذه لشوكة لؤدي و طيتها الصخرة .
• للمعارب لعسكاه التي أدت إلى قيام إسرائيل هي أفعه ما هبته لاستعمار لنوع
هذه

أب ما سبق هذه المعارك ولاحقها من تدبير ثقافية و اجتماعية و اقتصادية ،
وسياسة ، فهو العمل الحقيقي الذي أتيح قيام إسرائيل
سطح لاستعمار بقسم العرب و حدهم في نحو عشرين دولة وإماره
رجعل لكل ثلث من أشلاء المظلمة المحروبه قومية خاصة وعمما منونا !!
• عند سنن و رير مصري من ريعين سنة مائة صرع فلسطين ؟ فقد به مسئول عن
مصر لا غير

أي لا عروبة ولا إسلام !!

فهل يريد الاستعمار تمهيدا أفضل من ذلك ؟
بما يمكن توحيد العرب و بجمع شملهم كد الاستعمار قد سرق الإله من
قلوبهم و صوفهم ، فإذا هم يجتمعون دون عميدة و غاية
بلا جرم أن نهرمهم أبة جماعة يلهمها إيمان حار !!
و بجمع الأصغر لا يتح عدد ، ولا يحلب مدد .
• الذين من وراء اليد صليبية و لالة المستعبدمة ، فكيف ينصفه بعد فحور عن
أفصهم و كيانهم ؟

يقول اندكور " و ابرما " في مدكاه " يسوب في فصل لخصوص على نصريح
المعور " و لكن الحقيقة ب السب لريس شور اليهود ب يند برطدي بهم و حو فة
على إنشاء وطن قومي في فلسطين بجمع شملهم هو إيمان الإبحر ب العهد القديم
و تأثرهم بنعاسمه ، و أ ر ج لا من أمثال معور و شرشل و لوند و جورج كانوا مديس
من اعماق قلوبهم و مؤمنين بما ورد في هذا الكتاب

وقد ظرو، يبا معشر اليهود على ان نحن فكره معتقدون، عتفدا تاما «
 هه هوتدين ساسة لدين حريتا وهو صودح لدين بروم، و حوسون
 وغيرهما ،
 فهن امر ساسة اعرب بمقدساتهم لإسلامه يما، هؤلاء بمقدساتهم يهودية
 وانصرية؟^١
 كلا كلا بل كثر هؤلاء مافر، ولا طبع على سبه، ولا درس تاريخ
 سله الأول
 ل لعرض من اشاء س، كم أنت فتر دى، وتمرى ألتاع ا و يد سم يعنى
 اعرب قواهم عاده و لأدسة على هه يدعى ف يادو من لىصر إلا بعد

* * *

(١) عرب يه صبح هه الذاعه من سبه سربىم بالعلم والصحيه : يه كبره رعهه بعرب الدين
 تصدرو بلا موهبه ولا معرفه، ولا حماين لدين

حديث ذو شجون

أحدث كثير من الأيام التي فصيها في سودان، وشكرت لجامعة أم درمان الإسلامية من النقاء التي سرتني لي مع طلاب المعرفة في معاصمه و لأفانم
 ب سودان سمو بقوه، وملاحجه لإسلاميه تصح وتكنم، وعقدي أنه كفاء
 لملء الفرع الديني وسط الفاره التي استعظت من رفاده، وب كان ذلك يحتاج بي
 جهود صحمه، وب حدود اسودان مصر فيه تصله شمالي دوان، معصها يعد من
 خمس سنه تكون مركز لاسمعنا لششيري، ومصدر الإرساح وسعوبين لكل
 حركات لتحرر في الفارة!!

و ذلك فإني بقدر ما سررت لطلاب النهضة الإسلامية التي وحدها أحسب بوجد
 قلق^(١) لما قد يتمحض عنه المستفس

إن انجها ب معاده للإسلام شديده انجست محدوره بشر، ولاند من اليقظ
 حتى لا بدع ونحن عارون مسترسلون

و سودانوب عرب صلاء، بل هم وغل في العرويه وادي بي ملامحها وشخصها
 من محمعات عرسه أخرى في بريف و سد

وقد سألني هذا صدر هذا الحكم العربي^٢

والجواب: أسلوب المعامله بين الحكم والمحكوم

ر ب شاديدي حد لوراء اسمه المحرد، وعسسي الدهشة أول الامر، وبكفي
 كتبت ما بي حتى أعرف ما سوف يتم، ونقلت إليه رير عندما سمع اسمه، بون أن يبدو
 عنه شيء وحري حور، سررع في موضوع الذي مودي من أحبه ثم ذهب كل إلى
 حال مسله.

^١ — هذا المقال يصحبه لواء الإسلام من وفود الثورة العسكرية بضعه شهر، كان الانجاء العام
 الرسمي والانجاء الشعبي بي دانه دستور اسلامي، وبرجو أن يظل هذا الانجاء قائما

ونظرت إلى صديق بي نظرة تنصري على اندهشه ، فقال بي مسما
هنا يستطيع أي مواطن أن يقول للسيد إسماعيل لأرهري رئيس مجلس أساقفة
أرهري ماذا فعلت في موضوع كذا ؟

وسيجبه الرئيس بما عنده دون تكرار هجر !!
لقد رزت بلاد عربية كثيرة ، ومدد شهرين اثني عشر كنت في الكويت ، وهناك يستطيع
رجل لشرع أن ينادي صاحب كبر منصب ذويه بقوله ، أبا فلان
و يحب أسوأ فلان هذا هو ، تكبر و ربر ، أكبر أو أصغر . يجب دأعه بمودة
و بشر

إن بقايا الإسلام لا تزال لاصقة بأفئدتهم
ثم في مصر فقد ألفت لألقاب على انور في فقط ، وانويل من ينادي كانا أبا و رين
باسمه أو كنيته

إن حاجته لن تقضى ، وما أحسبه ينصرف ماليا
بما ألقب الألقاب بعد ، مصححه بسميه إلى جماعات أكلها بدل و انتعاب ، لكن
العلل التي ينادي بها الأحرار لا تزال دونه فلاح وأسموار !
وانقلب بأحد مدعة لعائدين من جنوب السودان و بذرته بالنسوة كيف الحال
هالكة ؟ فقد في طريق الاستمرار و إن كان مشعبو عنه لم يروا

و منو صحبه الحر ، فعرفت أن جماعات المشرس و هم يعملون وفق سياسة
مرسومة - وصحت بدور شر مستطير في هذه السقاع

إن الإبحير في أثناء حكمهم عزلوا الجنوب عن الشمال عزلا تام ، و مكروا
الكنايس عربية أن تنوي كل شيء في المعادين انشغاف و لا جماعي
فمن سرور لسودان حريته و جد نفسه أمام شعور طافح بالنعصاء من لجماعات
التي صنعها أولئك المبشرون

ولكن ما جيل عنه نسمموا من احترام بلحويات ، يسه جعبهم لظهور الأمر
أنواع شيء من حرص ، و وضعوا خطتهم على أساس تعاو شتى الأديان في مجتمع
تذوب فيه الفوارق المقتعة

عبر أن المبشرين رفضوا هذه الخطه ، و أعصوا الحروب عنها و على مقديها ،

و محروا ثوره حثرة، وعتو عدة لاف من المسلمين سبهم حمهور من النساء
و لأطهر

قلت و مد يبعون^٤ قال - عدد مسبحين ههنا، مما سب ثلاثمائة ألف من
حممه، سكب و هم نحو ثلاثة ملايين يتبعون عدائهم مدنية وثية

و يظهر ان لمشرفين على أسس يمشون و يحون انوثيون، في الإسلام عدما
يسر لا احتلاط من مستميين - انجويين، ومن ههنا يصح ان يصبروا، قبة و يغفرون
الحديث باسم الخبوت كله

و بعد هذه السجدة أعبروا بمردة^٥ - حال مشير بقويهم - الإسلام دين
نعمرة، عصية، وأنه هو الذي حصف ناعهم وناغمهم في أسوق و محاسن، وأنه
سوقع بهم في العدم ما وقع لأنائهم في الماصي

على ان العصبية لمتبردة فصي عليها، و يمكن مع الأمداد لى حثينا من وراء
الحدود و أمكن اشعر هؤلاء ثمجدو عن ان المسلمين لا يأكلون لحوم البشر كما
كانوا يسمعون في عطبات الأحاد من المرسلين الأوربيين

قلت، وأنا أهنس، في نفسي انه مسئول أن يجب لسودن مؤامرات، الاستعمار
الحديث

إن هذه المؤامرات أعرفت ببحيريا في برك اندم، وقد قصت على رعامات إسلامية
فارعة، ولا ترون حرجا لدخل الأجبي نسل، وهي مصممة على صرب الإسلام
في صممها، والله وحده يعلم كيف تستنقر الأمور هناك

و تثبت في أم درمان برجلين من رعاء المسلمين في^٦ ملبان^٧ و هشتاب لمباها
وقت أنعرف على أحوال إخواننا في الشرق الأقصى، فإن الشقة بين و سبهم بعدة

و كان المر حلال قد طبع على بعض ما كتب فكان حرصهم على شرح الأمور في
بعض ما يطوفان البلاد الإسلامية من أجله

و سمعت إبيهم^٨ ك - لاسي يشر صبه في أقطر - نفس رويدا رويدا - فلما أنه
حدثهما خيم الضمت على مجسدا و سر حنا مع حيالات قبضة

كتب^٩ أنهم أن لمسلمين في نهلايو كثر، عيد هم اليوم قبة سبع ٤٥ من حممه
لسكان فكيف حدث ههنا^{١٠}

يرجع ذلك إلى أمرين مهمين

الأول أن الصيبيس يهـ حروون لى ملاد فى عداد كسرة، وكسبون احسبه
ملاوية سرعة

و لأحر أن التماسل ير انصبيير يرداد دوع عواثو، و لأمرة نصيبية لعدبة تتكون
فى المتوسط من خمسة عشر شخصا

ولس غربا فى السنة نصسه أن سع لأم عشرون ولدلها ١١

و لكثرة تعرض وجوديها المادى والأدبى طوعا أو كرها

و لمسلمون شرعو يكمشون من نحييب لاجتماعيه و لافندية فى البحرة
نكده تكون حكر على الصيبيس، وقد استطاع هؤلاء وهو نظام ربون رهسب أن شددوا
بحق على الملاحير مسلمين، وأن يسولوا على فتح الارض باسم الحسن

و هت محدثى نكر رئيس حكومتكم مسلم، و طل به دعا إلى مؤتمر إسلامى
عالمى يعقد خلال هذه الأيام

حقن لى فى نهجه مشونه حرة فى حكومتها السياسة، للإحسرية مدعه،
وهى شديدة لالتزام لحصتها ووجهها

و بحث نعلم أن الحكومات الأولى منه مبنية على معاداة الإسلام

عبر أن الملاحير أسبون خاص فى قتل عد الدين يحق عرصهم دون صحة
إهم يعطون شريان حيوية ثم ندعونه يرف فى صمت ويموت على مهر

أو هم يرسبون عنه عار مميت كدعار الذى يصيب المعتس داخل لخدم، فإذا هو
بحر فى عمولة محذره لديدة لى أن نفصى بحه، كذلك يفعل الإبحر مع
الإسلام، إهم يقتلونه بين أيدي أهله، وأهله مسحورون، أقدم يتسمون وهم
مؤمنون

ما قصة المؤتمر الإسلامى الذى تحدث عنه، فهى لا تعدو قصة تمثيلية متقنة
الإخراج سائرة مع لهدف مرسوم لا يحرف عنه قبلا ولا كثير

ما فيه مؤتمر لا يناقش قصيد لموت وإنجاة لأما كبرى، ويشعن بمسه بروية
الهلل واختلاف المطمح، كأن هذه المسألة قضية المصير، مع أركان الإيمان وبناء
نته فى مهت لرح

(١) تأمل على صوء هذا أثر الدعوة إلى تعذيب الل

إني في مسرياً يرى هذه الحزمت ب دعاية متحدة يحسبها الحكاء المتنبسون إلى
الإسلام الخارجون على أحكامه (١)

وصوبت هذه الحديث المنيء بالقصص بقدر عني أن أسهر إني « لأبص »
لأنني بعض لمخاضات في هذه المدينة الكبيرة

وكشفت وأن أستمع إلى لأسئلة المعروفة عني أن هناك حزن قد نأف في
العصبة و مدت له بعض المروع لي لأقلم بدعو إلى ترك لسة و لاكتفاء بالقرآن
الكريم

فقلت للجمهور هل وصنكم تتم لأحرين هذه الدعوة ؟ بها نشرت بيضا حين
ثم تلاشت، و كنت أحسب صاحبها محبوا و كني وجدت هذه الساحة المربت قد
امد إلى الهدى شرف، وإني تونس عونا، وأن كتب عديدة بحمل حر ثمة، فعلمت أن
موسم ب لتشير والاستشراق المتخصصة في فساد تفكر لإسلامي مسخفة وراء
بعض هؤلاء الأشخاص لمحدوعين أو اجداعين

وإذ كنت هذه المحاولات السميحة بموت في مكنتها بهذه موضوعها،
وانصرف بجمع عهدها، فإن تكرار ظهورها في وهناك يد على أن أعداء الإسلام لا
تنهي لهم لجاه

وأنهم م برالرب يجدون مصايهم في كل بلد، فاحذرو أيها الأخوة نيك المطية
الحديثة التي ظهرت في بلدكم . !!

واسوقني مسي شامخ، مدد على الأرض، داهب في الأفق، يوسط المدينة
الكبيرة، ويرى من أغلب شوارعها
فساءلت : ما هذا لمسي ؟

فقبل لي : الكنيسة التي شادها المسيحيون أخيرا !!

فقلت في نفسي : بلت سباسبهم في ربوع لعالم الإسلامي كله، يسون المعاند،
لألاد : شعائر الدنية فقط، بل لإظهار المسيحية وكأنها الدين لعالم الذي يصع
طبعه على الأرض في رسوخ واعتداد بنفس دون أي اكتشاف لمشاعر الكثرة
الموحدة التي تعتق دينا آخر

١- نشر هذا بعض في بعض المومنين بالشعاع، وعلى ما يبدو في توجيهه كان محاولة لنفع
المسيحيين به

ثم حطت فبقى إليها لاشك نتسج لحمهم . كشف من مصلين ! كم سبه
المسحيين هنا في السكار ؟

فما يبلعون ١٩/٢

صفت حسنا ، بعد ست كما يو كان سكار ٠٠ . فعل في ريت ما يحرس بعثات
التبشير التي تتهم المسلمين بالتعصب
نكر ، هل يسكنون ؟

لا توقع ، فإن ضعف المسميين ضررى سيسمح لأسة بكذوب أن يصرى
عشرات التهم ، أولها الحيف على الآخرين !!

وس بعد ضعيف يصفه في غانم يسوده مطلق العاب وبهم اذنب

تزوير التاريخ

بلاستعمار الحديث سرعة مبكرة في تزوير التاريخ، وحيث بعض معاصره، وأراد بعض الآخر، بعد بشوبه لمداهيم، وتحريف لكلم عن موضعه وعرضه من مد هو خداع لأحياء البشبه عن أصلها، وهي رماها عن وجهها نعتده

وكيف يتقل مجرى لهرت سكك مباهه في مصب آخر، أو تذهب بدد في أص غميه بفقر محروى سا بح، ونحو خدائه وأحكامه خير يصح به معنى سا معنى، وتوجيه غير توجيه

وقد تصائر المستعمرون على تمر به النابح للإسلامي وبحرفه خلال انقريب لأخيرين يكون في ساعه محدد لمحبس عوا على لعرو، الشففي أو سع معظم وبمكر على بحثه لمصنوع صب الأمة الإسلامية الكبرى في القوالب لكثيره اتقى أعدت لها.

وهي قوالب شكلت بعديه ودهاء، كي تسدد خلالها رسالة بمرن، وتتلاني في طول العالم وعرضه أمتة لواحده.

وقد ساعد على نجاح هذه الحطة إلى حد ما لصعقنا بحفى واعدمر لمدان صارت إليهما الأمة أيام العثمانيين

وأبرز مظاهر هذا النجاح وجود جماعات عقيمة تعتقد ان الدين لم يكن وراء حركات المقاومة ومحملات الأجية على اسلاد ١

أي انه خلال لفور المداوى لم يكن له دور في مدافعة لاحتلال الفرنسي ثم لاحتلال الإنجليزي الطويل

كتب مقدمه مدعه من بواعث حري مادية، أو محدية، أو عصرية، وأى شيء آخر، لا الدين!

ويشع ديب أمفهم عرب دين مستقبلا عن حركت التحرر، ومبدى المقاومة

ومن يدري^{٤٩} فقد يموهده لوهيم، ويوعى في شروذستهم انيس بهسه بأنه قد
على حركات الشعوب، وأمانها في حياة أرقى وأرعد^{٥٠}

ولا يصب الاستعمار الثقافى أكثر من هذا اتصال

ورى له عسا أن يكشف لحدثى التى براد طمسها، وأب يقطع هذه لسلسله من
الترهات ولأباطين التى راجت بين القاصرين والأعرار

عندما احتر الفرنسيون مصر، كان الإسلام وحده، ولا شئ غيره هو لدى أشعل
د المقاومة بمساحه والمقاومة السلبية

لقد استمات المسلمون بى مناصله لعراة وعويق تقدمهم، وأرخصوا أنفسهم
وأموهم فى سبيل الله، ولم يحسبوا أنهم تفوق الفرنسيين العسكريين وحدهم كفسهم
فى كل شئ، ولا امام الحبيب المفجئة من بعض المواطنين !!

وقد لأرهر حرب لدفع بمقدس، فحكم الفرنسيون على عشر ب من عمدائه
اشدن بالصل، وبعد فيهم حكم الإعدام فرادى وجماعات . !

كما بعد حكم لاعدم بطريقة شعه قدرة فى مسعود لحلى فترة، بحرال كبير،
ودحل العراة بحيلهم ورجلهم صحن الأهر

ولكن الثورة التى اشتعلت فى القاهرة ولاقليم به منطقتى حدوها، وضت حث
لقسى نهوج و ثحبها فى نههه وحده أكثر من ثلاثين يوما

وتقدر عدد المسلمين مقتلى فى مقاومة العرو والفرنسيين نحو نصف مليون فى
مدن الوجهين القبلى والبحرى وقاهرة

وكن العربى المحرى أب صور هذه المقاومة بهسه طويت ط، بن محب محو
من صحائف التاريخ لمدرسين بين جماهير الطلاب والمنتفعين . !

وسطر فصول المأساة بهس بدميت^{٥١}

وقام جهد مرورى التاريخ على أمرين

أولهم سحب ديور السيف على نور الإسلام فى نمرنة وعقد مصححات
المسلمين لجسيمة وحسائرهم المادحة فى الأرواح والأموال

لأمر الآخر وهو ما نظيش له است برار الجمهه الفرنسيه على أنها حم ومركة
لمصر والمصريين^{٥٢}

فأى زور هذا الزور^{٥٣} وأى هوان هذا الهوان^{٥٤}

وقد صب الثورة العربية في مصر، وهي من ناحية ثورن لتاريخي لثورات المبادئ
تشبه الثورة الفرنسية

إذ هي حركته مصر على مذهب بعض الملوك ومطالبهم، وتحرير بشعوب
لمضطهدة، ورد حقوقها المسبوبة.

والعراق من الثورات، أن فرنسا في مصر مدفع إنسانه محرومة ضد بحاف
لحاضر من النظام الملكي ورجال الدين غير من انهماء وانتهاج حفي.

أما ثورة العراق فقام مدفع إسلامه ضد طعن ملك مسند، وعصيات
جاهلية، ولذلك فدها علماء الأهر ودعوا لها، ودافعوا عنها وحركوا من أجله
بل بـ أحمد عربي كان أهرب بسمه ثقافته العامة وحكمه على الأمور من تعليمه
الديني

وقد دعم الثورة العراقية الفريقان المتباينان من علماء الأهر

رجال الفكر الحر وفي طليعتهم الشيخ محمد عبده ومبرسته

ورجال الترمه والتصوف وفي طليعتهم الشيخ عيش، والشيخ أبو عبيد، وشاثر
شيوخ لطرق

ومعنى هذا أن حالات الإسلام على اختلاف مشاربهم كبر طهيرا بالثورة
العسكرية الشعبية ضد مظالم لأسرة المانكة، ولاهيات على الأمة

وأن للإسلام كان موقفه هذه المعروفة عامة، وباسط أدلتها، ومصرم مشاعرها

وأنه لم يستورد مبادئ من هذا أو من هناك لتشحن قلوب المصريين الفارغة أو
علمهم بـ يجهلون^١

وتدخل لإجبار بقتل شوره في مهاد، واستطاعوا بحشهم لاستعمارى أن
يستصدروا فتوى من حليفه التركي بأن عربي عاص، ثائر، لا يجوز مساعدته

ولكن علماء الأهر سارعوا فكذبوا حليفه المصلي، وأصدروا فتوى بأن عربي
على حق، وأن العمل معه جهاد

وشاءت الأقدار أن تنهم هذه الثورة، وأن يحتل الإنجليز مصر... وبدأت مأمرة
ترويز التاريخ

فأهمل الرباب على دور لإسلام والأرهر في كفاح لمظالم السياسية و لاقتصادية،
وأطوى النضمت على ما فعله رجل عظم - سوعث دسية حالصة لإحقاق الحق
وإبطال باطل

وإعرض من هذا بأمر مريب عمر الدين وأهله، حتى يسو لإسلام وكأنه محذر
للشعوب ١١

وأبى لحسة محفورة مكورة أن يعرّد نشريف من فصائله ثم تطرح عليه معديت
لآخرين

ولكن ديث ما وقع، فقد محيت صسعة الدبببب عن هذا الثورة وعرضت في الكتب
لمدرسه وغيره محردة من طابعها الإسلامي، كما محرد لدم من كته الأحمر
والبيضاء، فماذا يبقى منه؟؟

نقد أضحت وكأنها قصة قذلة ثار على الحكومة في شيبب أو كمبوديا ١١ وكفى

واشتعت بير ان اشوره صدد لإحلال الإبحيري سنة ١٩٠٩ وحاء هذا للعلن
لمحلى بعد أن أصبح لاستعمار العلمى في تطبيع لأمة الإسلام الكبره سبعين قطعه
لكل قطعه منها بوء محطط، وحسية مقرر، وباربع حص ١١

ويكن للمسلمين حيث كنو، أنوار يفهمو الوطنية على أنها عبدة اشراب، أو
يفهمو القومية على أنها انتعصب لجنس

نقدوا حيو لأمر الواقع بتعليق منطق الإيمان وروح لأحرة، وفهموا مو طيهم
من اتباع الأدبان لأخرى أنهم مرعوو الدم محفوطو العهود والمصالح حتى لا
يتحدعوا بالدس الأجنبي.

ولم تشد ثورة سنة ١٩١٩ عن صداقاتها، فكان الأرهر وفروعه في لأقايم خطها
البحر، وكاب لجهد في سبب انه حاديا بمسموع، وكان لأمل في حنة الرصور
عزاء الشباب الذى صارع العزاة حتى الموت . . . ١٠

إن مدء اندين سم تصعفه المنسيات والمهيات بي صبعها الاستعمار بدهاء وبة
حلال عشرات السنين

وبعن اشورة البحر ثرية الى قدمت مدبونا ونصف ميوب شهيد لإتمام طرد الفرنسيين
من البلاد شاهد صدق على هذه الحقيقة.

بعد مائة وثلاثين سنة بقيت حدوده لا يزال موقفة تحت لواء، ما إن وجدت
فمن أدى بصرمها، حتى ذهب نرف، وأندعت أنستها، وخرق الاستعمار في
سعيها

يد ر محاولات كيد للإسلام لم تنته وأحسبها لن تنتهي، ولعل سواها الآن
بر السراج نساق ولديج الانحسار، و غريب واسعيد، في صورة مأفوكه لعلامح
مرورة عفاسيم بومهم سطر أنه يسر رراء خرقا انمفومها ابوطية دنس دفع ولا
عقيدة موروثة^{١١}

وصحافتا لا عمر الله لها بشيع هذا الكذب^(١٢)

وربني أب رلك بحدث لخدمه اعداء لعرب، لإسلام، فبن عرب اسبق عن روح
للمدومه، في الوقت اسبق بمرح عيين فف ضلائع انمحوم ليس لا بوهب عفا فف
ونشيط لهمهم، وحرمان لهم مر أمضى أنسحتهم

ريب شعري بمد يفسر اعلم تحمعا على أسس اسهوية يقوم بعدوى،
ويرفض تحمعا على أساس الإسلام يقوم بالدفاع؟؟

وبمادا تشوه الاحداث وينشئ الوافع لاجراء لوجه الإسلامى الشجاع وهو يكفح
شرف وفداء بحمديه نفسه وأرضه؟
ولحساب من يقع هذا كنه؟

ب نمستعد من هذا المست ساي هو لاستعمار والصهيوية، ونحن وحدنا
لحاسرون!

ويصل بحدث اسبق وكر اثره حلاق السهم لأهله، سهار خطا يع من
احدهم بحمن ورره حمادت عفا يس في كر مكب، بل لحاسن عيين نفسه بعه
انحفاً وبحكم عليه بالإبعاد والإهمال!

مد دم كيت برأ كيم لساعر معروف، شاعر اشتهر بالعرب في نعل انسان
وجو رهن وفه سيعن، وموحت، ب نرد بحميه على عيين وخطباء ولمدبر
فساءلت ما هذا لساحف؟ وما سره؟

نقد كر هذا اساعر بشد وحبس الحافس، ويلهب شهوات لها حعه كى تنطق لا
بنوى على شى*

١١- بنو دويس عفا ص ١٢٠ السمة ودير بر حريده لافرم حهد عفا بر هذ المحار، حده
ر عفا ب كنه! ناهره! بعب عفا بر عفا عفا عفا!

فهو وأمثاله من أسباب كرامة النبي أصبحت أعرب هم اليهود!

ثم سمعته يأنثم لهرطقة الدارسة، فكتب عنها توبة، وحذير بالمنحرفين أن توفعهم
وخزات الهرطقة الكفرة التي ألفتها

ولقد صحت صمائر شيء، وتذكرت صريره لعودة بني تميم وإني منه بعد
لدى رقع

ويكن سماسره الاستعمار محركو على عجل ليمعرو سعيق بالإسلام، ويسدو
طرق لمصلحة إليه، بهم يريدون طوبى العيوبية سي وقعت فيها الأمة، بهم يريدون
بكثير الصواب الذي يحجب الروية، بهم يريدون بقاء الزور الذي استنحمت وراءه
الجهنق

من أجل ذلك يكتب أحدهم أن الإسلام لم يصنع ثورة شعبية، ويكتب ثان أن صانع
الدين لا مدخل به في الهرطقة، ويكتب ثالث أن تدين يكتب بمرساة الدعاة بحر
على الأعداء، يكتب رابع عن ضرورة إصلاح فواير، لأسره ' فهي قصة
المصير

وتنافس الأعلام لعصبة لإمامه محمد هير، وتعميه النفس أمام السائر من!

لا شك في أن من المتصدين بالدين بامت لهم أغلاط وسيئات

وتأديب هؤلاء حق

ولو أن الدين يصيقل هؤلاء ليجر من بعضور الله لشارعهم عصمهم
وعذبهم في حكمهم

يكني رأيت من تنهم عديماء، الذين يطلبون الله، فبما تأممت في سيرته، وحسنه
محمداً بحب الحبة وأصطيد أخصه ' ووحده يردي علماء الذين كتب يردي
لصوص العمارة بصوص لأحدة، أي أن لصك دكك بسبح من صص عي!

ووجدت هذا الذي يسد ناعرف المتدين إذا رأى مؤمناً شريف دكك باني صوص
به، وعمل على هدمه، واحتهد في إحداث صوته وإزالة أثره .!!

لم ذلك؟ وبحساب من؟

إن الاحاة ليست عبدة إن المقصد هو الس من لإسلام نفسه، وأنصفوه بما
يؤخره والكراهة لما يقدمه

وسأل مرة أخرى من المقصد من هذه الأحوال ؟

و حروب لهذا الاستعمار و تصهيبه في عودة إلى الإسلام مفتاح التعبير
للموقف المستعلق في الشرق العربي كله

* * *

نَجِّ الأَعْرَارَ وَرَأْسِيَّاهُمْ بِجَلِّ

في السهول مهنوية يداح حبل حتى سمع منه ما يعترضه شيء
وفي حقول لأر. وأجمع تهب لرياح، فميل السفار العصبه كنها، ما يتصب منها
عود

وس جماهير لدهماء، يسير لتقليد لحاطي أو اعرف انسي مما يرد دكء
أر بعد رهة لسلطان المستدوسوه، أملك اظانس مما يجمعها نمرء
وكي هناك ر حلا من معادل فريدة تشد عن هذا العموم، عيب^١
فهم الحبال حتى توقف مد سبل، و لأشج انني لا تشي مع هبوب العاصفة
وهم الصاحون سر اسكاري، فرد شاع خطل تعرضو هم له بالقد، واد الف
لأس ملك سم بعينهم تصرفو هم مفردين على طرقة المعري حين قال
تأعب عمرو إد تأعب خالد بعدوى فما أعدتني الثواء
وبد ركع اساس بين يدي ملك ضام، أو اسنكرو لأوصاع د ريه، سمحت في
أصبرهم بريق الألفه، وفي سيرتهم شرف الحرية، مما يستريحون حتى تنجو البلاد
والعاد من آثار الفساد، وقيود العبودية

أوليت هم ثوا الدين يعر بهم، لإيمان، وستمهم بجم حدة
وبد كس سه حل شأنه فد صاب نعمرب، سطرى بالحسان، وفد في
كسانه ﴿ وجعلنا في الأرض رؤسى أن تميد بهم وجمعنا فيها بجاجا سلا لعنهم
يهودون ﴾^٢ فقد اقتصب حكمته العنا أن تصون المحمم الإنساني بهذا لغير من
حراس الحقائق الرفيعة وحملة المعالم لعاصلة . . !

فهم انه وء انجلد لكل ما نعيشو في لده من عسر ، وهم الأمل الباقي لبقاء بحير
في الأرض ، وإن ترادفت النوب وكهبرت الآفاق

بما كان عشو نحن حقيقة فبهم فطرهم به عليها كما قال سبحانه ﴿وممن
خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون﴾ ^(١)

والعشو الحق أعزاء مرهقة ، أوهب البصر على تشبط الحديس ، وكبد المعومين
و محالعين يبدأ طبيعة البوره على ساطع لا يكثر لشيء من هذا وفي الحديث
اصحح « لا تترك طاعة من أمته طاهر من عني الحق لا يصبرهم من حديثهم ولا من
حائبهم حتى تقوم الساعة » وحتى تأتي أمر لده وهم عني ذلك

أكثر من يعرف الحق معرفة حسنة ، غير أنه لا يأسي هريمنه ، ولا بأسف
لصياغه !

و نعل حساس من البصر يحمره جلال الحق ، لا ل هذا الإحساس يصطدم
بمصانع نفس و ضرورت بعيش ، ومطاب لأولاد ، فتترجم المرء ويبدأ رويده عن
هذا الشعو اسبل ويؤثر لاسسلام عني المقومه و لاسدكانه بلو فع عن تعبيره
وبكائه ، !

وهذا السبوت لا ينفق مع طبعه الإيمان ، وبسبحان أن تقتضيه نفس ثائرة به ، مؤمنة
فبما عبده

بالعصب لده ورسوله بدهل في سدره بنيه عما بحر من عبده الحساء من حسنه
ومتاع ، ولا يرى أمامه إلا بصره الحق ورفع لوكه وليكن ما يكون

عن أسس من مالت في قلوب رسوله صلى الله عليه وسلم « لا يؤمن عبد حتى
أكون أحب إليه من ولده ووالديه ولباس أجمعين »

عني أن من انبعث انظار النفاي في الحق من سبيد أهوائهم ، وصرعى مروانهم ، ب
لأمر يحتاج الى ترمسه وتنصرة حتى يكوب منه في الإيمان حتى في هم الإنسان من كل
سدة في حلة

عندما يشعر امرأة بالسعادة لأنه واسب محروما ، أو بصر ضعيفا ، أو امن قبي ، أو
أوى هائما ، أو أحسن عر صا ، أو حق دما ، فهو إنسان كبير .

ومثله أهل لأن يقتدي عاصر الإيمان بالنفس والنفس !

و ثائرون صد الطعم و ساقطون من أعوانه رحا من ذلك المعد نصيب ،
و بدوهم لتقيم ، لأخاف لشره صرت من الإصلاح عام بالحياة والأحياء ﴿ وولا
دفع الله الناس بعضهم بعضا فسدت الأرض ﴾ ^(١)

حيث يكون عصف والحسف ، لابد أن يكون لإسلام دين ثأر يطلب نصفة
وأنرحمه

و حيث يكون الاستعلاء والاستعداد ، لابد أن يكون المسلمون ثور ، بشدون انجرة
والكرامة

وقد يكون عصى الجهاد مونا في عربه ، أو قتلا في معركة ، واثائرون صد البصل
أدى الناس إلى البلاء والعطب

ومد في هد ؟ إن ما يحذره غيرهم هو الذي يشدون لأنفسهم

وسك صيغة التأثير ، إما أن يحسوا كم يريدون أو يملكون كم يريدون

إنهم عريمة تؤثر في الحياه سب ورحا ، ولما عربت بشديبي حيد
الأخرى

و معجى قول انظر ماح من حكيم ، وهو سعى إلى معنى حتى لا يحتاج إلى فسفة
الأمر ، في عهده ، أو إلى عدة الحلفاء - كما سمعهم

وإني لمقتاد حودي وقد دى به ، ونفسي ، العام إحدى المقادف

لأكسب مالا ، أو أثول إلى عى من الله ، يكفى عداة الحلائف

ثم سمع إلى هد اثائر البدر في مأكب لأرض طلب بلعة بقور

مبارب إن حانت وفاتي فلا تكي على شرح على بخصر المطاري ^(٢)

ولكن قري بطن بسر ، مقبسه نحو السماء ، فسي سور عواكف ^(٣)

وأسي شهيد ، ثاونا في عصاة بضان في فح من الأرض خائف ^(٤)

و مسلمون اليوم من سجعوا في حرب لاستعمار إلا يد اسهرو بسور وحقوه
في ذات ايله

ب أو تلك بر حال الكبر هم أصحاب ابد الصوى في صوع اسريج ، ووجبه
أحداه

(١) القره ٢٥

(٢) أو عى عى ملغوب بالأمشه لمطر

والأفرد الدهيون لا انجدهير الكثيفة هم صاع الحدة وقادة الفكر وخلق ١١

فكم من أمة طبت تعط في سائها دهر، حتى جاء من أبقطها فثرب

وكم من أمة شردت عن نصراط المستقيم حتى ربت من هدها فرشت

على أن أولئك المتبردين العاقرة أنواع ١

همهم من رمت لقافة التائه وأنى أب يدفع معب في وجهتها، راكتمى من

يصدية من أمرها، وألا شاركها في مسيرها، وكأن أبا العلاء اعزى يصور نفسه
هؤلاء عندما قل

حدى رأيت، وحيك ذاك منى على ما فى من هوج وأمت

وما يدعى العلية عدى ؟ أرادوا مطقى وأردت صمى ٩

ويوجد بين أمد قصى فأمو سمته وأمت سمى

والواقع أن اعتراف المجتمع لماجن الفاجر جهد غير قليل

نرى هل هذا هو التعبير بالقلب الذى عنه الحديث الشريف أصعب الإيمان ؟

ربما، ولكنى ألاحظ أن هذا الموقف قد يكلف صاحبه بصحبات فادحة، فإن

المعاصير له قد يظنون الأعوان على سيرتهم بأمره أو الرهنة

وربما قالوا من ليس به فهو عليا ١١

وهنا نرى معج شدد، فإن الإمام الأعظم أن حبه كمروراً عن حكم عصره،

مكعب بعقه الجماهير في دين الله، ولكن هؤلاء رؤا صمه على صوفهم كرها أن

عيوه قصص بقصة، ومات الإمام في السجن وهو يرفض بصبص المعروض ١١

وهناك رحاب من طرار حر، لا يدعون، المنكر يمر سالم أبداً، ويأبون، لا كشف

ريبه وهدم صمه، ومقاومة الجماهير العاكفة عليه

وإذا كنا في محاسن الماصرة، أو عند بحير المقالات، نحن عتر من التفاليد

لمستقرة أمر سهلاً، فإن ذلك عند الجماعة لعمة أمر شديد لو عو. ه مقل لأحضر

ب للوثية عبادا يأكلون من يخذلها .

وانصر شدة عصه هؤلاء على من يعترض طريقهم في قوله تعالى ﴿وإن يكاد

الدين كمر ولا ليرلقونك بأنصارهم لما سمعو الذكر ويقولون إنه لم يحور ﴾ ١٠

وانظر شدة تمسكهم باطلهم وصرارهم على ملازمة الله في قوله تعالى ﴿ وَإِنْ رَأَوْكَ إِذْ يَتَحَدَّثُونَ إِلَٰهَهُمْ أُهْمًا الَّذِي دَعَا إِلَهُهُ رَسُولًا ﴾ إِنَّ كَادَ لِيُصْلِحَنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا ﴿١١﴾

في وجهه قد سبغت أنفاسه، وفي وجهه لقوى الحمية، والحمية التي تؤثر، يعمل لمصالحهم بغير أوصاف وتديل أحول، وتعرضون سكر الحية وسوء المظهر في الأهل والمال !!

وعند أن العادة لمقطعة في انصوام صرب من سطنة، أو هي على احسان اظهر وتعير من المنع بمعوبه، والندت الروحانية، يؤثر لأصحابه نحو النفس السعيد وحسب

لكن هل يتغير وجه الحياة الدميم بهذه العادة المحالصة ؟

هل سكمش سطوة الباطل تهدد انفسه لمسنو حشه من نحو المنقبضه عن الدنيا ؟ كلا

إن إصلاح تركية النفس، والإصلاح تركية المجتمع

و، بمسهم لحفصتي هو الذي يتعهد نفسه بالنسوي ويعمل في الوقت نفسه على تمحيص ليؤثر نحو ويعوق الباطل، ويحب في الله ويعص في الله، ويكثر سراد المؤمنين ويوهن كيد الكافرين

إن اتحاد في كل معركة بين، بحسه واشرف ليس موقفا مقبولا، وأصحاب هذا الموقف هم إلى الكفر أقرب منهم إلى الإيمان !!

إن برهم حجب لم رفض الوثنية لم يسرح حتى هدم الأصنام، وكذلك فعل حاتم لأبياء، وإن كان طريقه أطول وجهه شؤ !!

ومن ثم كتب رسالات ابنه نعيمرا حصف للنفس و مجتمع، وثورة لا ترد على انعوج والهداد والظلم

كانت محو الوثنية، محو العرف سيئ وإثباتا لعرف صالح، محو تشريع صال وإثباتا لتشريع حق

إن كل هداية لا تحوّل من صلاح نفس إلى صلاح حتماعي فهي في باب الحير

كالحيث أدى سخط قبل استكمال نموه ، فما قبرك له حياة ممتدة ، ولا عرف به تاريخ مشرف

ويدهى أن يهرم الحير لسلبى أمام الشر الإيحايى

ماذا فعل صاحبك فى قروا بصعب لم ثروا العباد فى روايتهم وتركوا
غيرهم أن يكتشف أستر لنا و نبت احديده و نقل اليهما عقائده وتعاليمه ؟

ما أعاد الين من سيرتهم شيئا صلا على حين ظهر بالحياه من طهر ١١

وإلى أنظر إلى نعمة الإيمان لى معجربا فحده ثمه قوم وثبوا بالإيمان من أرض
فى أرض ، ووضعوا طبعهم بقوة على المجموع ، فسرت صعبهم من حل إلى
حين .

على رجاا لحق لا أن بشوا عنه فقط بل أن يصعدوه من فوق إلى أفق وينقوه من
قرب إلى قلب

فإن البطل المتحرك على طهر الأرض من يوقفه إلا إيمان مسحرث ناشط
مقدام . ١٠

فى ذكرى الميلاد الشريف أنرى صاحب الرب العظمى بإعصم ودهشة
وأتساءل كيف استطاع التيم لفرد بعدد نقوه لى فتكت بساطل المستكر
واستحصت من برائه حقوق مبهوبة ، وشعوبا مستباحة ؟

كيف أعاد إلى الحق رونقه بعد ما تكرر ، وقيمه بعدما ابتدلت ؟

إنها أسره المعجزة المعجزة التى افلحت لمطيلين ، وقدس فى نفوسهم لفرع
حتى ليقول هذا رسول الطل ١٠ بصرى بالرب من مسيرة شهر * ١١
أين من هذا الأوج ، أم لى استسر فى أرضها المعاد ، ودل على أنه
النعاب ؟؟

ما أعد هذه الأمة عن محمد ! وأصلها عن طريقه !

مستقبل العلاقات بين الدين والمتدينين

شبه المذهب المادية طريقها في الحياة بكونه، حتى ليطرأ بعض المنتشئمين أن
لأدب في معركة سحابة أفيان حدها من كنهه من لشر قطع صيدها باسماء، أو
حمدت هذه الصفة في طار يجعلها أقرب إلى محبوب منها إلى نحيب

ويست مع أو تلك السشائمس في فرع من المستقل، ولكن لأمر إذا عقب تسر
في محرره، مثله، في نظام المادي مستطوق على كل شيء، ويرجع على كل
أفق

وسيكون المديون أنفسهم على خلاف معتقداتهم بسموهم ثم سب في
صياح لإيمان وفشل قصاه !

إن المذهب المادية تستعمل احظاء حصوعها، وبعد إلى عابثها من المحجوب
لكبيرة في أفكارهم ومسالكهم

ولا ترجع شوع لإلحاد ولا انحراف إلى ما فهمها من نفع عاجل، بل إلى أن
المتدينين لم يحسوا حق ما في الحياة من مشكلات !

وسنهم يعرف بعد تصور، لقد راد حس به أنهم جعلوا من علاقة بعضهم ببعض
الأحر مشكلات قاسية دامية !

فكيف يملحون مع هذه القناص العريية ؟

وبس لدى، عديم كنه مشككه « يسر اندر » فهي روية تمت على أسس ديني مستهدف
جمع يهود عديم أجمع على نفعه من لأرضي يست محجلاً من لمحاهر ولا قدر من
مصر، ونكبه بقعة عذرة بأهليها لأصلاء نازيس طمأنو بها، وستمرو فيها من
دهور

ومع ذلك فإن الصمبر الديني لدى « الصهيونيين » استباح نفسه تشر به هؤلاء،
وتدمير حاصرهم ومستقبلهم !

والصمبر الديني لدى لا لاسعف بين لا من أوروبا وأمر يكيين خالف دمنه على
فيه، وعاونيه على ارتكاب حريمته، وأمدته بالسلاح بفتك ودمار ليهوى ويصرى !
فهذه التدبير لأعوج أهل بالحياة والبقاء ؟

أو ليس هذا لعوج عذر للماديين كي يستنوا الطعن بالدين كله ويحاولوا قتلاعه من
حدوره ؟

إني أدين بالإسلام، وأثق بعه مطلقه في وجود الله وصلاحيه وحبه لهدية الخلق،
وقيادتهم إلى الخير والرشد

وأرمة الصراح القديم بوشى نشر ثع السموية، فأشعر بالأسى و الألم وأردلو
تحت لفرص في الحاضر أو المستشر سعوا مشعر بين أهل لكتاب كلهم، برفق به
الإسبديه، ونقف في وجه المادية عمياء وبعنوان العشوم¹

ويدهى أنه لا يقوم هذا شعور إلا بعد اسحقف لأحقاد، وتلاشي ياب السوء،
واسهء الرسب المحزنة في المصاء علب وعلى دم، وانصبء هذه لحرارة
المستهجة على حقوقنا الطبيعية في الحياة والاستقرار

أما مع تفق مجموعه قليلة أو كثيرة من الدول لصعري و بكري على إماته
فلسطين وإحاء إسرييل فهذه أن يكون ديك دلالة على حر، أو أمرة على سلام،
فإن المشعر بكامة وراء هذا الاتفق لا يحمي علينا، والصعائل تاريخية، لمنهسة
حلله بدير شر مستطير

ب نشر المادية في لأحلاق واشعاف يرجع كمد أو ماب - إني سنو
المندسين أكثر مما يرجع إلى ترخيب لخاصة و لعامة بالكفر والإباحة والتحلل

وإن تاع موسى وعيسى ومحمد يستنظعون كتابة صفحة جديدة مصشة في تاريخ
العلم، لكن الممدد لدى تكتب به هذه صفحة لا حور أبدا أن يكون من رماء
المصطهلين وعبرات اللا حثين¹

أو بتعبير أصرح لا يجوز أن يكون من دعاء المسلمين

وإذا لم يفهم الآخرون هذه الحقيقة فإن الأديان سوف تستهلك نفسها في صراع
د حتى مشثوم، وسوف ينفع الطريق وسع فسيحا أمام مدرع، لإلحاد والردية والكفر
بأنه والنوم لأخر .

ذلك، ويحظى كشر من الناس عندما يظن الأديان أسماويه متباعدة الأصول
متباعدة الاتجاه، فإن الله بعث أنبياءه على مر الزمان بدين واحد

و لحقائق التي أر دتعليمها أساس في مجالات تربية النفسية والتعرف لاجتماعي متفردة إن لم يكن متحدة، والمرسلون على اختلاف أممهم حواء

وهذه الفرية بروحية من حفيها أن تجمع لا أن تفرق، وأن توفق مشاعر التعاون والتعطف لا مشاعر القطيعة والخصام

وعندئذ من في تعاليم الإسلام بعد عشر ت الأدلة على صدق ما ذكرنا

والقرآن الكريم يؤكد أن الإسلام الذي جاء على سنان محمد صلى الله عليه وسلم تنبؤ في أصوله وعاباته مع ما أوحى الله لأسيانه الأقدمين

فإن تعالى ﴿ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ﴾^١

ومعنى هذه الآية واضح، فإن العقائد الأساسية في كل الديانات تنبؤ لها هؤلاء المرسلون واحدة

والدعوات لثانيه الآن، والتي يتبعها جمهور كثير من الناس هي اليهودية والمسيحية والإسلام

وأما هذه الأدلة الثلاثة بحرمون أما لاسباء إبراهيم، ويعتبرونه حذر الشجرة التي تفرعت مع امتداد العصور، وأثبت موسى وعيسى ومحمد

وكان يسعى أن يتفق الكل على بشر توحيد، وتعريف لأمم اجهلة رب العلمين ولكنهم بالأسف لم يتفقوا

والقرآن الكريم في الآية السابقة يوصي المسلمين بأن يتعاونوا مع غيرهم على بشر هدانة السماء ﴿ أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ﴾

و لواقع أنه مما يرى بالضمير الديني أن شبه العداوة بين المتدينين على اختلاف منبهم، وأن تنسج بينهم هوو اختلاف مع أنه حدير بهم أن تتعاونوا فيما بينهم بالود والعدل والرحمة

والقرآن الكريم يذكر أن محمدا صلى الله عليه وسلم جاء مؤكدا لم قبله لا ناقضا له، وليس هذا في أصول الإيمان وحدها، بل في مكارم الأخلاق، وفروع العبادات التي لا يصح انتدين ويتم الكمال الشري إلا بها

حد مثلاً هذه المجموعة من التعاليم لى وصى الله بها نبي إسماعيل على النسبة
سبائهم لكثيرين ﴿ وإذ أخذنا ميثاق نبي إسماعيل لا يعبدون إلا لله وبالوالدين
إحسان ودى القربى ولىتأمنى والمساكين ولىولو للباس حسب وأقيموا الصلاة وآتوا
الزكاة ﴾ ١٢

إن هذه التعاليم كلها هى نفسها التى أمر الإسلام بها

فعبادة الله وحده، والإحسان إلى الوالدين والأقارب، ورعاية الأيتام وأعماله
مساكين، وإزالة أنفوس مخلوق الله عنهم، إرفاق لا بد من مؤمن بها لله فى
كلمة ﴿ واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً ودى القربى ولىتأمنى
والمساكين والجار دى القربى والجار الحبيب والصاحب بالحب والى السبيل ﴾ ١٣

و لصبح عن لىمىء ومقدسه بشر بالخير، ونفسح ن جمل وهو يعلم برره يكون
فى خطه على عنه سلام وهم بعد أتدعه فى لموعظة لىبه لى جاء فىه ١٤ ومن
صمك على حدك الأيمن فأدر له الأسر ١٥

ب هذه بروج المسامحة فى سمحتها، اعطهره من دس حقد هى هى لى
جعلت نى لإسلام بقول ١٦ صرب أن أصل من قطعى، و لا أعطى من حرمى وأن
اعمو عن ظلمى ١٧

و بمفروض أن هذه اللو من سنوك المعانى مقصوده تدريب لإسار على فعل
لحير وشرب الكمل لمطلو يثا ١٨ عبد الله من متونه، وإقرار برصه الأعلى
دوب طر إلى ما يستحقه المعبد من قمح، أو ما تفرصه العدة من قصاص

مكن عا ما يستشفى بشر ونصيح الحقوق ونسبح الأفراد وجماعات تحب وراه
الضيم بلان من استعمال أشدة

والمسيحية والإسلام فى ذلك سر ١٩

وعيسى صاحب الكلمات الرقيقة السابقة يقول ٢٠ ما جئت لأحمل سلاماً
سبح ٢١

و لمرار تكريم بقول ﴿ والدين إدا، أصابهم السعى هم يتصرون ﴾ ٢٢ وجراء سيرة
سنة مثله فمن عفا وأصلح فأحره على الله إبه لا يحب الظالمين ٢٣ ومن انتصر بعد
ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل ٢٤

أى لا حرج على أى مؤمن أن يقاوم المعتدى ويكسر شوكته
والأدب، الثلاثة نوصى بحفظ العرس، ووسط العلاقات بحسبه فى حدود الأسرة
التي توثقت بكلمة الله

واللهى عن الربا أحد الوصايا العشر التي نوصى بها العهد القديم والجديد
و يوقع الإسلام فى سبيل صيانة لأعرص واندفاع ولأمرين أحب لأحكام
السموية التي تدسها الأمم السافهة، بل به لام اليهود لأنهم يريدون لحروح على
معانيهم لنورة، وكان سعى أن يهدوا حكم الله لى هدوء مهما كان يحكم صرما
قال تعالى ﴿ وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم لله ثم يقولون من بعد
ذلك ﴾ (١)

والقصه وردت فى يهودى اعتدى على عرس مرأه، وكان لابد من رحمه حسب
أحكام نورة ولكن اليهود تحاهوا حكم كتابهم فأمر بى الإسلام بخزائمه^٢
وحدث انقر ب الكريم عن اتورد والإيحين يسدعى لظرو واتشويه، فهو يقول عن
التوراة ﴿ إنا أرسلنا التوراة فيها هدى وسور يحكم بها النبيون الذين أسلموا بلدين
هادوا ﴾ (٣)

ويقول عن الإيحين ﴿ وقفنا على آثارهم نعسى من مرمم مصدقا لما بين يديه من
التوراة وآتيه الإنجيل فيه هدى ونور ﴾ (٤)
ثم يقول لده حل شأنه عن عرب بكريم ﴿ وأترب إليك الكتاب بالحق مصدقا لما
بين يديه من الكتاب ومهيما عليه ﴾ (٥)

ومعنى الهيمنة المذكورة أن القرآن يرل بعد التوراه سحو ثلاثين قرنا، وهي فترة
ظورت فيها البشرية بطورا سسدعى بعض سغير فى اشترع الفرعة التي يحكم
العلاقات وتعلم الطوائف، ونسير سياسة الحكم والماد وفق قواعد لا تسمح
بالفوضى ولهوان والتأساء والصراء

(١) - المائة ٤٣

(٢) - أعذب ما يدعدين المسلمين و هن انكتاب الألبين ان هو لاء لا يريدون سجد ما جاء به موسى وعيسى
على حين يمتك المسلمون به

(٣) - المائة ٤٤

(٤) - المائة ٤٨

(٥) - المائة ٤٦

وذلك ما وضع الإسلام دائره انكلام فيه، وأنى منه تحديد، لا يافض أصول
الديانات السابقة بل يصون هذه الأصول أو لا يحدشها.

وليس من أصح ما رأى أن نطلب من الإسلام محمود مع تطور الإنسانية من اللبس
الذى يصلح لصبي صغير لا يصح مطلقا لرجل كبير
وعصريا الحاضر يحتاج إلى أن يسير حياته الاجتماعية

أولا على الإيمان بالله وخدمته، وهو ما ترصده جميع الرسالات السموية قل
تعالى ﴿وما أرسنا من قبلك من رسول إلا موحي إليه أنه لا إله إلا أنا ناعلون﴾ (١)
ثاني على لإحلاص في إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، وهو ما شرعه الله لكل لأمة
على اختلاف لأرمة فإن الله تعالى ﴿وما أمروا إلا بعبادة الله محتصبين به الدين
حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة﴾ (٢)

ومما لا شك فيه أن الصلاة شعيرة مهمة لتصفية النفس الإنسانية ووصلها
إلى سموها، وأن الزكاة فريضة تدعم نتائج لأحتماعي وإقرار الأخوة بعمدة بين البشر

ثالثا حراسه النفسية وشعبه، وكره الرديئة ومحو جرائمها وهذه هي حقيقته
لأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لئلا شاعت في كل دين، وكذب بها جمهور
المؤمنين

وقد حرص عيسى عليه السلام يهود وبنديهم لأتهم كف عن الزنا ﴿كنوا لا
يتظاهرون عن منكر فعلوه لنس ما كانوا يفعلون﴾ (٣)

رابعا معاملته البشر كونه بصير رحيم وحنيف فصيح وقد صدق رب كريم بأن
عصا بني إسرائيل لا يأتى بسوء من نسو على دينه، وفساحة حقهم وقد ﴿ومن
أهل الكتاب من إن تأمه بقطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمه بدينار لا يؤده إليك إلا ما
دنت عليه قائما﴾ ذلك بأنهم قالوا ليس عينا في الأبيس سبيل ويقولون على الله
لكذب وهم يعلمون بلى من أوى معهده وانقى فإن الله يحب المتقين﴾ (٤)

خامسا إشاعة لعادله والرحمة ولسلام في الأرض، وهذه تعميم شاعت في
الكتب السماوية كلها، ويسعى أن تسوق جهود المؤمنين لشرف ودعمها فإن تعالى
صداق في بعثه محمد صلى الله عليه وسلم ﴿وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لنبين

١ - الآية ٢٥ (٣) الآية ٧٩
٢ - الآية ٥ (٤) - آل عمران ٧٥، ٧٦

بهم الذي احتلوه فيه وهدي ورحمة نكرم يؤمنون ﴿٥٠﴾ وقال ﴿٥١﴾ ما يقانك لا ما قد
 قيل ليرسل من قلك إن ريك بدو معصرا ودو عقاب أليم ﴿٥٢﴾

ومن أحمة الوعمه أن لا ديار يسج مسعدة من كسب واحد وأن معنى بهذا
 لاستعراض معنى ما سها من فم وق و جمع أن عها على واحد فكريه ومدهمه
 مظنة

دك مستحسن بداهة وكسبش بر راعو من العشرة حتى نصرت ولا
 ساعد، ويرجح اسلام على لحصم والألفة على وحشة، وتفسح مجالا لتعاون
 على البر والتقوى^١

انه مع صق لحق، وقد دأطو دوتماحه لتفكر. يمكن أن يقبل أنه لدين
 الواحد، وتتشعب بهم عشرات السبل فلا يلتفون أبدا

ومع سعة الحق، وشرف النفس، وسلامة رأي، يمكن أن يتعاون أشتاع
 سالات محبته، ويقدموا للإسابة حرا كثيرا، مع غناء كل طرف مهم متمك
 لديه حريضا على تعاضده

وأحب أن أكتب بطرايى نوع مكو من اللاتى الواقع فى بعض المستحبات !
 هناك تلاق بين من يسبون ولاسم فقه رنى سفهمهم، فسرهم محسن عن
 ادبهم موضوعا وبين سمو به شكل ومن جمعهم لا لشهوات والمارب الدنيا
 هذا الجمع لا يدل على سماحة، ولا بصح، لا سمحده على سها العصب
 اندسى^{١١}

إنه شاره انحلال دينى عدم، وليس شارة تعاون مشكور

أى معناه بوفى كل دين بحقوق دينه، فلا يسى ربه ولا يفاء ولا بر حمة
 بعده، ويظهر لى محبته بظه لا حمة فيها ولا ترد ولا حلف ولا حمة^{١٢} بل نظرة
 تقوم على البر والعدالة والإحسان

وعندى أنه مما يعين على ذلك فى الظروف العالمية القائمة أن يجمع مؤتمر
 مسكونى مسيحى، آخر، يعظف على غرب مسطيين فى معصهم، ويمحو أثر المؤتمر
 المسكونى السابق لدى مدى عاطفه مستعرة بحر ايهود رنى فرد يعجزون سها على
 بلادنا ويرغمون أنهم أولى به من، ويريدون سها وطن لهم على صاحب

ب. ذلك - و تم سيكون بداية إغلاق الطريق امام الماديه، المراحفه على كل شيء،
المستهيه بكل قيمه، المحنقه لرسالات السماء على سواء

أما د. بقى الاستعمار بحرر و رءه أحقاد العصور الحايه، وبحرئ ليهود على
، خلال أ ص و عتصاب حء ، فون النار لتي أشعلها مستحرقه قس غيره، وسيدم حين
لا يمكن سد

ب. نسي دسم لإسلام أعرص سلام شريفا فهل يفيل هذا العرص م يرفص ؟

وأعرف أنا في فترة من تاريخنا لا يحسد عليها

ولكن دعون به سوف يحت هـ ، و سوف يحاسب من أعدا على قلبه ، ومن مركبا
يحتفظ بحق الحياه

ب. لا نطلب من مؤتمر مسكوبي جديد أن يست ي إسايدا بل أن يكف عما لادي
ويمنع عدوان أناع حاقدين

م لإيعار إني بعض الطوف حجاهة أن تعرفل المكفاح العربي وان تصرف
لمكفحه الفلسطينيه فذلك فيحة يمو مع لرمز عاره ون نسي لأصحابه

فهل نجد سميعا لهذا لبداء ؟؟

التبشير الأمريكي يصفط على اندونيسيا

كان تصورى لمستقل، للعلاقه بين الإسلام والمسيحيه واصحابا، قريب، ميسور
المروء، واتصاف، يحصص لماعده عادة محترمه أن نتعاون على ما اتفقنا عليه، ويعذر
بعض بعضا احلف فيه

وَمُ أَمْسَد هذه القاعده من أفق بعيد

فمن لإسلام، لدى ثربه وأحسه، يقن قيم لزوجيه بن رجل مسلم ومراة من أهل
الكتاب، برعاه، ويحبو عليها، وشأ بينهم عواطف الود والرحمة، مع بقاء كل
منهم على دمه !

فكيف بعد ذلك يصيق أرض الله لوسعة تتجاوز دينين، واثلاف فريقين !

بكن هذه المشاعر اتى شعب من سداحة لإسلام بم تلو تتحارب بمرتقب !

من الطرف الآخر حصوص الأورويين والأمريكيين كان سوداوى المعرج،
جياش الأحقاد، لا يكن للإسلام وأتباعه قبولا ولا سلاما . !

وعندما رته القوة يعرروا راضى المستضعفين وضع نسيب موضع الدي، وم
نواته فرصة لإجهاز على الأمة الجريح إلا اهتبلها !

وبريح لاستعمار العربى يطر بادم الحرم ويؤلف صفحات منحمة بالفساد
والفوضى

وقد أحسن كثير من بفعلاء أن هذه لاستعمار سبعل المسيحيه أسوأ استغلال، وأنه
فى سبيل بروه أنه لبحثرة لم يتو الله، ولم يرح حتى بقاء بوحي تى بتمى إليها

وقد ظهر ذلك فى بعلاقات الدخلة بين المسيحيين لهم بين أنفسهم، ومن
بكاتريك امريسا بروسنت حيثما كانوا، وسحتت الحروب اندية ماسى تقشعر
منها الجنود

كم بدا أن لنمقة بعصره تعرض نفسها باسم الدين، وتقسم أساء آدم قممة
فاحره بجعل بضعه فرنس أحدهما ألد، وإن تساوى مع أحيه فى بوض والدين !

فإدراك ذلك مستثاق الفوم بإزاء بعض مهم مما إذا يتوقع من مستخدمهم برائته ؟

هل يتوقع لا العداوة الصارية و لخصومة القاسية ؟

أفون ذلك ما انتهت من مطاعة بدء حروب وجهه مسمو أندوسيا في حواهم في
أرجاء العالم كله

انهم يشكون من تحريفهم بين الكنائس ككثوكنة والكنائس سر و تسبحة
ستهدف تصير المسلمين بالدس والرشوة والختل

وهذا سبب يعتمد على سبب لا بعد من أجل الأمر بكني ، والدعاية لحدده

وقد مهد هذا هجوم لصيبي لحدود من أندوسيا طفت أكثر من ثلاثة قرون ترح
تحت وطأة لاستعمار الهولندي المتعصب الجائع

وهو سبب سبب سبب ، وعرق عظمها ، وبث سمها في شرقها وغربها
فد جاء لأمر بكني في أعقاب هذا السبب ففتحو أسلحة لأطمان ، ولستشعبات
بم صي ، ولقد رس طلاء عجم واستعبادها ، وسائن على بركة الإسلام
ومحو عقائده فقد يصلون في شيء من النجاس

من بعد أعينهم أنهم قدحو في نصير الأتوف من أندوسيا مسلمين ^(١)

وكان الإسلام في سببائه من لاستعمار بهوسدي قدسي برفح حر بكأ
حرجه ، وراد ضره ، وهو لرفح الماركسي الذي يستأصل لإيمان كنه

في و أمسموز المتعصب لصرات في سهل عنيهم من هذا ومن هناك ، ولا
يرلون يدافعون عن دينهم وكيانهم ويومهم وغدهم

ولكن لتشير لأمر بكني سبب في ضرب الهجوم وكأما طر أن الأمور قد
تمهت به ، وأنه واصل حيف لي بقضاء على الإسلام والمسلمين

وهذه بركة محبوبة في الأيام على دس صحم ، به اتبح بعدو به سبب والمان
حعب مسمي أندونيسيا سبب بوقوف الحضر حشم ، وسبب مسلمين في كل مكان
إلى مصدره الأثم

وعلمنا درس لأحزاب في أندونيسيا ، ونسب من حبل هذا العراب الناشب وحين أن
الحزب " سوهارنو " رئيس لدولة قد حبل في حوصوع لفي البلاد شره

١ - يظهر أن الدين سبب البصر البهيم البهيم ثل به عداوة ، " المحلة التي وقع فيها الأندوسيا " ،
شبه ما يوصف

والسود، نو، رحل مسعم، يرأس ذواته تعداد لمسعين في حريب من مائة
مليون

ولكنه لم يتدخل في القضية بهذه الصفة!

أحد من حل عصر ح عقد مؤتمر الأديب يحول دة ب قوع بكنه قومعه عامه^١
وأحد من بحبها لمشبكة هي بحلاف أن تهى اتوتر بأصه ريد ب أو عيشق
برئصيه رعماء الأطفاف^١

و قال يا اهل الحکومه مهتمه بحفظ هذه الموقوفات شي عن رعيه كاثوليك
و سرور و بت في توسيع على حمد و غيرهم ، و انه يحب على كل قريه ان يتسارع
مع الآخر ، و لا يستهدف المعتصم و غيره ، و يحويين انواع من حد و سهم
و قد رخص رعيه اصبى بعد عقد المؤتمر ، يفعلوا تفاهم مع المسلمين ،
و اعلنوا انهم لن يكلوا عن لتبشير

ووقع أب روح سخدي ولاستهنة كاد مسيطرة عنهم س، لوئام الذي شر
صلاته بين المسلمين والمسيحيين في عصر قطب يدوس بلاد يعط فاده لهجوم
الصلبي الحديد، وذاك ما يستثمه الفاري من كنهم الدفعة

وفي كتاب البشير في دنياسا يوم التسبب اندكو * ب سبح اب * في
في صفحة ٨٥ هذه العبارة * طامع سمع كذاش حر ثر سموك وبصره روح مر
الألفة والأحوة تربط بينهم وبين المسلمين!

[illegible]

واعتبرت بصفة خاصة للمسلمين ، ومحاولة نيلهم عن ذنبهم والحريص على تحمل كل ما يشاء عن محاولة تشييد من صعب ومرة !

فكيف ينجح مؤتمر يدخله رجال الكنائس بهذه الروح الشريرة؟

وقد حاول سيد محمد بن صبره من رعاياه المستعصمين أن يثبته من هذه
سرعه لمعديه وأن يثبته مع رعاياه الكائنين على طريق الاعتدال والإصاف

وأندوسيب بعدو مشكلات حبه، فإن يحكم انسانك اسوكرنو «فتح نو به»
بحمم التيارات التي تربل الإسلام وتفتن أبعه

ويمكن لشرق والعرب على سواء من ترويح المبادئ التي تصروف لأحبال باثنية
عن ديارها، وتعريفها بالقرار مع !

يزداد وحده صلالة من بعض الفئات قوسى استنفاد علاج، وامتلات المصطفى
بالمجاهدين، وبقصور بالشهداء !

قام سباق هاشم بين الشيوعى والصلبى، أتهما ترث أحد المكروب وتستوى
على حصره ومستغله ؟

والمسلمون انجبارى بعد ما سجو من الاستعماء الهولندى ليقعوا فى مستعمار
داخلى شر مع وأنكى

وشاء به الكبير أن تفشل لشيوعى فى الاستيلاء على مقاليد الدول وأن يتفقد
لمسلمون أنفسهم منها بعد مدح ذهب فيها مناب الألو

بعض المسححة فى ساحة بدت فيها الأشلاء، وشذبت فيها برث اندماء

بعض لىصاوى لإسلام، وبحول ليل مع مسعىة سحاء لأمرىكى والعرب
لأحصى

وبن لا يتشبه بهد المرقف، فليس حديد !

ولا يفتق من ساحة فقد حرب القوم هذا السلاح مع فاضل مغرلا

وقد كما نريد أن يسر العلاقة بين انديسى لى بهج أصفى وأرضى، ولكن عربنا يصير
ويأبى، فماذا يصنع ؟

ما بد من بصمود بهذا الهجوم وقبول مراره الوضغ الحاصر، دت الوضغ لى
يعزى خصوصنا بالنصرب وهم آمنون من الثأر .

ولعل العد القريب أو البعيد يأتى بالفرح المرقوب !

انتساءل ما د كان مصير مؤتمر الأدباء لى قسح سحر و سوه نو عقده،
ونظر من ورثة سلاما بين المسبحة و لإسلام فى أندونيسيا ؟

بعد كتب الخاح « مصطفى بشر » نشر تحويز معجده البقلة سالة الى اشبح أحمد
حسن الدورى مدير جامعة لأرهر بيشه فيها بمصير دكم المؤتمر، ويصف بعض
لاقى المسلمون فيه من نعيم وحيف بقول

بعد أحبط النصبرى من الكثرة لىث و لىرو تستدت مؤتمر الأدباء المعقد فى
١٩٦٧ ١١ ٣٠ بجاكرتا لأهم لم يصور مشروع الميثاق لى عرصته لحكومة ولم

يريدون، تشارك عن موقعهم بمسيء ويدّعون أنهم لا يشعرون إلا بحقوقهم الخاصة،
ويرفضون الاعتراف بحقوق غيرهم

والعير هنا هم جمهرة السكان في أندونيسيا المسددة !!

وبغور رئيس تحرير مجلة القلم في معرض اشكوى مر مطالب تبث القلم
المتحدة كلاما طويلا بجمله في الحقائق الآتية

(أ) - يرفض الكاثوليك و البروتستانت أن تكون القوانين السائدة

مستمدة من الشريعة الإسلامية ؛ لو كان تطبيقها يعبداء عنهم ! وقد عترضوا على
الدكتور محمد ناصر وهو يقرر ضرورة تعمد الشريعة الإسلامية باسمه إلى التمسير
إلى جانب الاعتماد في إله واحد .

(ب) - يحاول هؤلاء بناء كنائس في المناطق الإسلامية الخاصة على أساس أن
وضع بطاع مسيحي على الأرض تمهيداً لتبشير أهلها مستقبلاً وهذا تصرف
واضح للاستشارة لمشاعر المسلمين ، وقد عترضه إخواننا بشدة

(ج) - يشتر اشتر الأمر كي حملات مفهية على صاحب الرسالة الإسلامية ولا
بما يتناول شخصه الكريم بالإهانة والافتراء والتجريح

والعريب أن المسيحيين لحثوا إلى إحباط المؤتمر بمدينة طاب عريب ، فقد
قترحوا حضور ممثلين للأحرار و منظمات غير الدنية تشارك في بحوثه ومقرراته

ولا يرى كيف يشارك أسوديون والشيوخ عيون ومن على شاكسهم من الوثنيين
والملاحدة في مؤتمر بصفية بحلقات بين مسيحيين و نصارى !

وقد أتت لحكومته لاندونيسية الإصغاء إلى هذا المقترح لأنه يريد التمسير
ويضعف الآمال في الوصول إلى حل يهر الأمن في البلاد

و حير في لحرار « سميتوايح » وهو أمريكي سرعة ولوحة مهم ، فقد
عديه ممثلو الأضراف في هذا المؤتمر فس يكون اتفاقهم مفيد بمحس الكس
كاثوليكه والبروتستانتية ، ولن يرمها العمل بمقتضاه لأن كلا منهما به ستملا تم
وحرية كاملة

وبهذا التهديد أصبح نقاش المؤتمر دعوا ، وجهده باطلا

وكنت بحجة الباردة لفدة تبشير الأمريكي أنهم يمدون أوامر الله وأن التبشير
جرء من حرية الدين . .

ونحن نقف هنا لنحسم هذه المحادثة الصغيرة

بين نحن المسلمين أو من يقر بحرية نيل بن علي طهر هذه لأص

و أو من يرحب بالحد المفتوح، والحوار المصنوع في قصصنا ليس كلها، أصولا
وهروعا

وأول من يكرر لقيود ويريج لعرائق سي قد يصعب البعض على حرية لعن
والصميم

بين نحن المسلمين بعد حواحره طين هز أرب لأحرء لم أعف ات
ودحول الناس أهواجا في ديب

إن الاستعداد المكري هو الحد الأول لما

ب عتات سي بحرس الخطأ واء أسوار من اسفند ولكهية هي التي تسعصي
عينا

ومن المصحح أن يكون رجال التشير العربي إنهم طلاب حرية دسيه، وأن يهتموا
مسلم أندونيسيا بالسكر لهذه الحرية أو الضغط عليها

إن وطيفه بمشترين معروفه، لمسها في بلاد، وسمعت أباءه في كل بلد
برلوه

ولو وصفناها بأنها مرقه العقائد ما عدون، لحقيقة

نقد حاء مشرة مريكه بي أسوط، واستطاعت نربي في مبحثها مثب
نقطه من أولاد المصريين، بشوا على نصرانه، فهل هذه هي لحرية المطلوبة ؟

وفي مدارس لأحسة تعلم أبناء الروح في خرق حتى نالوا على اشهاد
من جامعات العرب، ثم عادوا ليحكموا البلاد بحساب الاستعمار

وفي صل هذا حكم، وقبلة، وصفت عو شائلة حتى لا ششر معلوم بين
لمسلمين، وحتى لا يرتفع مسوهم شق في فصعو انفسهم ببلادهم فهل هذه
هي الحرية المطلوبة ؟

وفي لبلاد لى يرتفع فيها بمسوى الأدنى للمعروف، على انباء ا ولمشهور،
على القهر ا كاريبريا بالنسبة إلى الحبشة، ماذا صنع التشير ؟

إنه يعلم على سنف في إحراس الألسنة، وتمهيد الأرض بالسلاح لاستقبال دين
جديد، وترك ما تمس وبغشق من دين، فهل هذه هي لحرية المطلوبة ؟

من الحرية التي يتحدث عنها أو تثبت لمشروع هي حلول الممكن من الشرطة حتى
يستطيع المعتدون إتمام جرائمهم في اطمئنان

ولا عرو، إذا نادى مسلمو أندونيسيا بالجهاد المقدس بوقف هذا الاعتداء المبيت
على دينهم وبلادهم

أو كما يقول الحاج مصطفى بشير في عبارات حماسية مشكورة: «إنه يدفع حرم
و يحرم ليس النصر أو شهادة، بل هي دعوة الله، وتحرك أعواد أفعوانا بلا تقطع
لوفيه الدين على أسس متينة، مستمسكين بالعرفه الوثقى في السر والعسر، دليل
لأمن و لأمن في سبيل الله، صامدين في مبادئ الكفاح إلى آخر رمق حتى يحق
الحق ويظل الباطل»

ومرة أخرى نسأل نفسي: عري أن لا يمكن وضع حد لهذه بحصومات مستمرة
بين الإسلام و نصرانية؟

لقد أعيد مراراً عن عباد الله، مسلمين في إرساء العقائد بين الدين على
عز عدم معقولة، بحسن الله، بل أصبح صفة جديدة في تاريخ الأمم^{١١}

* * *

من خمس عشرة سنة تفصل السيد و بر لأوفاف الشيخ أحمد حسن بن قوري
عن أبي عنه لحضور المؤتمر المسيحي^{١٢} للإسلامي انعقد في الإسكندرية

و كانت بكرة التي تدرسها و عنت على نفوس أن هذا لتلافي خير بعالم أجمع
بإساده الإخلاص و صلحت فيه البيات

وإنه كسب حمير كريم لا يحط عن كرهيل الناس أحماد طلت أعصار، و
تضع الحرياب الدينية، أرها، ويعودون المتدينون على إنشاء عالم أدنى إلى السلام
و أعد عن شعاع

ب معشر المسلمين تؤمن بالوحدانية المطلقة، واد، كان المسيحيون يحضون إلى
التأليف فهم يتمون به إلى التوحيد - كما يقولون

أي ينتهون إلى أد للعائم رب لا شئ في حياته و محله

وأن الناس صائرون بيه بعد لموت و محاسيون أمامه

و أن لهاد في هذه الدب يحب أن تتعلمو على أسس من المصائل لموعنة
و لحقوق المكفولة

(١) في كتاب «روح دين» بإهداء المؤتمر، و شيء من التفاصيل المهمة

وَأَنْ أَطْعِمَ مَرْتَعَهُ وَحَيْمًا، وَأَنْ مَسَاكُ الرَّدِيْلَةِ لَا يُلْبِسُ بَعْدَ اللَّهِ الصَّاحِبِينَ، وَأَنْ
وَأَنْ إِنْ

بِأَمْدُ عَوْنٍ وَلَا أَقُولُ مُحَرَّرُونَ إِيَّائِي بَلْ يَهْلِي أَحْمَرُ بِحَيْرِ أَشْمَلٍ، وَأَنْ يَرُدَّ النُّحْيَةَ
بِأَحْسَنِ مِنْهَا

وَالْتَعَاوَنَ لِمُفْرَحٍ بَيْنَ الْمَسِيحِيِّينَ وَالْمُسْلِمِينَ فِي مَقَادِرِ الْإِسْطَانِيَّةِ الرَّحْمَةِ لَنْ يَمِيعَ
أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْقِيَامِ بِوَأَجَاتِهِ الْإِذْنِيَّةِ الْخَاصَّةِ
بِهَذِهِ الْعَوَاطِفِ الْبَقِيَّةِ دَهْشَتْ وَتَحَدَّثَتْ

وَقَدْ اسْتَمَعْتُ إِلَى الْحَاجِبِ الْآخِرِ فَوَحَّدْتُ كَلَامًا لَا بَأْسَ بِهِ

وَكُنْ الصَّحْرَاءُ اتَّيَّ صَطْحًا بِهِ هَذَا الْمُرْمَرُ وَنَحْطُمُ عَيْنَهُ وَأَنْ سِرْفَ تَصْطَدِمُ
بِهِ جَمِيعُ الْمُؤْمَرَاتِ الْمُتَشَابِهَةِ، تَنْفِي عَنْهُ هِيَ لِسِيَّاسَةِ الصُّلْبِيَّةِ الَّتِي تَهْبِصُ عَيْنَ
أَفْئِدَةِ الْعَرَبِيِّينَ وَعُقُولَهُمْ

فَهُمْ يَرِيدُونَ سَلَامًا بِحُرِيًّا، وَيُزَوِّدُ بَدِينًا، وَيَحْطُ مِنْ قُدْرَتِهِ ١

إِنَّمَا بِطَرِيقَةٍ مُتَهَجَّةٍ سَمِجَةً يَرِيدُونَ نَهْرًا بِمَسْطِيقٍ، وَتَشْرِبُ أَهْلُهُ، وَلَا يَشْعُرُونَ
بِحَيَاةٍ مِنَ الْمَصْدَرِ رَحْمَةً بِهَذِهِ الْجَرِيحَةِ لِقَدْرِهِمْ ثُمَّ هُمْ فِي إِفْرِيقِيَّا-حَيْثُ يَسُودُ الْإِسْلَامُ
يَقْمُونَ حُكُومَاتٍ بِسَبَبِ صَوْنِهِ حَقِيقَتُهُ وَلَا عَفَا رَهْ لِفُشْعُوبِ الْمَحْكُومَةِ، بَيْنَ حُكُومَاتٍ
مُطْلُوبَةٍ مِنْهَا أَنْ تَمْحُو الْإِسْلَامَ وَأَنْ تُجَاهِلَ لِكثْرَةِ شَيْءٍ تَعَسَّفُهُ، وَأَنْ تُحَارِبَ بَعْنَهُ
وَتَقَالِيدُهُ وَجَامِعَتُهُ ١١

فَبَدَّ ظُمَامَاتٍ إِيَّائِي هَذَا لَشَكْلِ مِنَ الْحُكُومَاتِ، مَسْجُوتُهُ الْإِسْتِعْلَالُ وَأَعْيَسُ الْخِلَاءِ،
يَعْدُ مَا صُمِّمَتْ دِيْلًا بِهَا فِي الْمَطْمَاطَاتِ الْعَالَمَةِ لِكِبْرِي... ١

وَهَذِهِ سِيَّاسَةٌ لَا يَنْقُيَ مَعَ الْأَحْرَارِ عَيْنِي مِثْلَ رَفْعَةٍ نَسْتَعْمِدُ وَحَافَتِهَا مِنْ طَبْعَتِهَا
سِرَّةً كَلَاءً، بِهَا نَعْمِدُ عَلَى الْقُوَّةِ، وَمَا تَعْرِى بِهِ نَفْوَةٌ مِنَ كَرْبَاءٍ وَطَعْيَانٍ وَمَا تَحْقِيقُهُ مِنْ
صَعَائِلٍ وَمَطَالِمٍ

وَلَدُنْكَ بَرَى حَمَاهِيرَ الْإِفْرَنْجِيِّينَ فِي حُجُوبِ إِعَارِهِ وَوَسْطِهَا بِفَتْكٍ بِهِمْ مُسْتَوْطُونَ
الْبَصْنُ، وَابْتِصَامُ الْعَرَبِيِّ صَامِتٌ

وَمَعْنَى هَذَا أَنَّا نَحْنُ الْمُسْلِمِينَ لَا نَتَعَامَلُ مَعَ مَسِيحِيِّينَ بِحُسُودِ الدِّينِ وَتَقْوَى
حَتَّى وَفْقَ مَعْتَقَدَاتِهِمْ بَعْضُهُمْ، بَلْ نَتَعَامَلُ مَعَ بَاسٍ قَرَرُوا أَنْ يَدُوسُوا مَسَادَتَهُمْ ثُمَّ حَادُوا
تَحْتَ لَوَاءِ الْمَسِيحِيَّةِ يَرِيدُونَ أَنْ تَحْلَعَ عَلَى دِيْنِنَا، وَبِقَسِّ الدِّمَةِ فِي شُرُوبِ كَلْبِهِ ١١

فَهَلْ يَقْبَلُ عَقْلُ الْإِسْتِسْلَامِ لِهَؤُلَاءِ؟

بما مضى ولهم ما مضى من كل سلاح ورد طعناهم بكل وسيلة

وبعد الصعاش القديمة يعود دورها عليهم لا علينا

والفت النظر هذا إلى أمور ذات بال في الأحداث الأخيرة

بما مضى من هذه بطون الطريق إلى عابها القديمة سرعه مذهلة ، وإذا كانت

عقد ثلث سنين بعد ، فإن ما يربطها من عادات وتقيد يتهدون شيئا فشيئا

ودور العقائد نفسها سيجي في نهاية المطاف .

والعرب ان الدول المستعمرات تؤثر بفسح الطريق أمام لشواعة ولا تسمح

بالإسلام بحياه !

وحتى يكون كلامي مقترن بأدلة أذكر هذه الحقائق

عندما كفتح العرب ، الاستعمار البريطاني جنوبي اليمن ، وفرضت الظروف على

الإنجليز أن يرحلوا ، اثر المستعمرون اراحلون أن يسلموا بلادهم بحجة القومية ،

وهم يعلمون ، ممولها العسكرية المعركة ، وأبو أن يسلموها لحجة التحرير الموليه

للمصر

وعشيرة الرحيل المرسوم من انقوميون الأحمر عاره على رحل حجة وأهدهم

ويوتهم مع صحتها مثل لقنى في عدد من الأطفال والنساء ورحل

حتى تعب من تشيع مجده و متحراج الحشث لهالكه تحت الأنفص

هكذا حرج الإنجليز بعدما جعلوا الشيوعية ترثهم لا الإسلام !!

وفي الهند ، عندما استعمرها لإنجليز نظر المرأة فوجدوا تحب وطأنهم مسمين

وهذا ، فمرروا بمرور أن يرحلوا كفه لوثه على الإسلام

بعض السيدات حيدر السفر فاكسب في الدهر : أن أصبر لتريح تشهد

بأعمال الوحشة والفسوة التي تعرض بها المسلمون على أيدي البريطانيين ، وكانوا

يشعرون بالناس بعد محاكمات سرعه ، ويطلقون عليهم اسر لأسباب نافهة ، ويسلطون

عليهم ضغوطا سياسية واقتصادية مرهقة

وقد استهدفت سياسة البريطان أن تجعل المسلمين يحب مصر فها المطلق ، فلم

يمض وقت طويل حتى ألقى المسلمون أنفسهم محتردين لا من السلطة و بقوة

وحسب ، بل مجردين من ثرواتهم وما ملكت أيديهم . . !!

ولم تعد ألقه انفارسية لغة رسمية للبلاد، بل أهم شأها - لأنها تمثل وعاء ثقافة
الإسلامية هاب - وأميت الأعمال بالقانون الحديث للإسلامي، وحرقت الشريعة
الإسلامية، وانكر على أي مسلم أن يشارك في حكم الهند ١١١

ووضع الشاعر محمد إقبال هذه الحادثة في "عهد اعتراف بريطانيا لمسلم
متسولا"

ومضى الإنجليز في هذه الحيلة قرب بعد قرب، حتى وقر في نفوس المسلمين ليهود
أن الاستعمار البريطاني يترصد للإسلام وأمنه في كل مكان، وبحلول لائق بهم
حينئذ وحدوا

وقد يحسن كتابهم "دور ديموسوف" واضح ت حارب "لوضع كما
يأتي

بعد أصالت سياسة الانحلال به خلال سنوات لنى من قبل الحرب العظمى الأولى
الكثير إلى تدم المسلمين، فقد تهمت الدول الأوروبية، دول المحمية، واحدة
تلق أخرى

وكان بريطانيا إما مثلاً كوكب مشددة مباشرة كما حدث في مر كشر وفارس،
وما موافقون بهيب كما حدث في طرابلس

وقد عذب حروب اسف. التي شنت ١٩١٢ - ١٩١٣ جراء من هجوم عام شه
لأوروبيون على الإسلام الخ

وظهر من ... حج الإنجليز في عهد أنهم حدوداً للإسلام وصروا الوشية

أم في فلسطين حيث شت لروع بين الإسلام واليهودية في دور إنجلترا قد يحدد
من عمر مؤه، فقد تحارت بكل ما تمتد من دهاء وسلاح إلى اليهودية ضد الإسلام
والعرب

وإنجلترا مثل صادق سائر دول العرب والصين، في هذه الدول على استعداد
مطلق لمحاربة الإسلام ومساندة أي خصم له

ومعجب أن المسلمين يدعطوا هذه الحقيقة و حدوداً لها حد هم، فيل عنهم
بوقاحة إتهم متعصبون.

ولا يحسن عريء هذا المدد في الحصار، سجد في العصور التي حره لظروف
طارئة، وإن العصور الوسيطة امتلأت بآثار هذا العصب العيف

ومن المؤرخ حسن بن يوحنا هجوم التت. على لإسلام إلى تحرير الصليبيين
لأوثنت أهمج، معدوتهم بهم في تدمير لإسلام حكومات وشعوب

و على أنه حارب في نهر دجلة في كروك وأقوال على يدي وأثنى لمعبرين
بعد من لاحت العرب في الدهر، كس الذي يثير دهشة حق شعور الشمانية
و شفي يدي ظهره انصاري المتقربون من العرب وهم يرون إحد بهم أمو حدس
يهدون ويسادون^١

بقول ابن كثير في الجزء الثالث عشر من كتبه «المدية والنهاية» أرسل هو لأكو
وهو نزل على حلب حيث مع مير من كسر رحا نوبته يسمى «كنع بوب» يريد
دمشو، فسعها الحش ابراح سنة ٦٥٨ هـ حر صفر، وكان هو لأكو قد كتب أما
لأهل البلد، قرئ بانميدان الأحصر، وشاع بين الناس خبره

إلا أن ساس كنو على وحل من أن بعد بهم، فكم من أمان منه انتار ثم حاسو
مه^١

ووقع المنصور، فما هي إلا أن حتى اسخر القتل في وجوه البلد، وأحد الحروب
سرى في أرحابها، ولم يدع لنا مدينة إلا هدموها، ولا رحا لا حرو

ثم وبى الفاتحون أحد فوادهم حاكم على دمشو بعد أن دهاها دهاها، وكان
سم الحاكم الباري «بن ساس» يقول ابن كثير «وكان معه لثة معظم الناس
مصري، فاجتمع عنده أساقفتهم وقسوسهم وعظمهم حد، وكنائسهم، وصارت
لهم به دولة وصورة

بن طائفة من انصاري هجر إلى هو لأكو حاملن معهم لهداا ولصحف،
وقدموا من عنده ومعهم أمان لطائفتهم^١

ودخل الوفد لعائد من باب «توما» وهم يدون شعدهم

ومعهم وب فيها حمر، ومما قم ملأه حمر يرسون منها على وجوه اساس وبندهم^١
ويأمرون كل من يجتارونه في الأرقه والأسواق أن يقوم بصلبهم^١

ودخل من درب الحجر، فوفوا عبد ربه الشيخ بي ليد ورشوا عده حمر
وكذب على باب مسجد درب الحجر الصغير والكبير^١

واحتاروا بسوق حتى وصرو درب لربح أو قريبا منه، فوقف حطتهم فوق دكة

(١) - أثبت المؤرخ الإسلامي الكبير الأستاذ محمد علي عبد الله عصفه «ابو حنيفة في مؤامره» بر
بحروب الصليبية إلى حرب السويس

ذلك في عطية السوق ومدح دين نصارى ودم دين الإسلام وأهله فبالله وبإيائه
راجعون ١٠

ثم يقول ابن كثير ١١ « وكان في بينهم لو طالت مدة استارل يحرروا كثيرا من
المساجد وغيرها .

وبما وقع هذا اجتماع قصة بمسلمين والعقهاء والشهود، فدخلوا لبيعة شكون
هذه بحال، في الحادث ١٢ بن سب، فأمنوا وطردوا وقدم كلام رؤساء البصري
عليهم . . ١٣ .

فقد عوملوا على هذا الاستعماي مشهور أنويل بالمعروف
وكما قلت ليس عحييا أن يفتك برثيون بالموحدين على أشع الصور . وبع
عجب أن يشارك البصري في ذلك، أو يثمنو ويغر حوا من بعد ١٤
ولقد عشو، أعصرا مع المسلمين حين في دمتهم طالرين بنون من لحياء أهيا
ونعم مما ظفر به البروتستانت في جوار الكاثوليك
أجل، إن بصري اشرف في حور بمسلمين كبرا أسعد حالا من إحو بهم في
أوروبا نفسها

فلم كل هذا اعل والرضا بمصائب المسلمين ؟
و يوم نعم الحرب لإسر ثيلية في أحشاء اعرويه والإسلام، فمن لدى بمسك
بالحرنة ويحركها ؟ الاستعمار العالمي
إلى استعرض الآلام القديمة والحديثة ثم أذكر قوب الشاعر

كل حليل كنت غابته لا ترك الله له واضحة ١٥
كلهم أروع ممن لعب ما أشبه الليلة بالارحة ١٦

ومع كل ما حوى التاريخ من سحاتم تحمر أو تصفر لها و حوه المعتقدين فبح
مسعودون أن سى، وأن يفتح مع عوم صفحة حديدته علاقات يسودها العدن
والر

دهل يصعون ؟

أعلب، لظن أن أصعان لقوم علي لن تبلى

إن نحن المسلمين محكومون في نهرنا، في يهود والبصري بأمرين يوحنا
الساحه والاعتدان .

أرسلهما أبا مصدقون برسالات الأولى ومكرمون لأسبائهما
ولآخر انت محترم الفكر الإنساني ، وقيم الإيمان على حرية الإرادة وتعطي
مجدعنا في الرأي ، الحقوق التي لنا ، ولا نرمهم . لا نالوا احداث اتى عسا
وقد تو رثت أحيار المسلمين هذه المعاني حتى أصبح بقائد مصر ، هي
مجتمعاتهم السابقة واللاحقة

لأن أهل الكتاب ، أو نصر كسر ، منهم ، ستتكرر عسا حق احياء ، ولا يدب
المشاعر الحسنة اتى مكها لهم ،

ومع أن هذه الصحيفة المبررة برت بوجهها الكسح على متداد العصور ، في طيبة
قلبا تحملنا على السنان والتعاضد

يبد أننا نأبى أن نتحول طيبنا إلى عفلة ، وسماحتنا إلى حماقة

إن الاستعمار لحدث واضح لرعة في صرعا عن دينا ، وتحمير إيمان طهرا
وبط

ومد مرق الحجب عن قصده ، وشرح سياسيا وعسكريا - يكندنا وبحهر
عسا

وهو يوم يقوم بحهد مردوح إنه بوسع حملات اشتر ويدعمها بكل أساب
الاجاح

ثم هو يحاول أن يسعل بصارى لشرق لطعوا المسلمين في ظهو هم ولو هو
صموتهم وهم يردون العدوان عن أنفسهم وبلادهم

ويحق نرمل هذه الجهود بعيون مفتوحة ، وقلوب مجروحة

إن الله لن يتخلى عنا ، فحق عبده لأوانوا إليه ، المسعفين به

ويحق بصارى الشرق أعقل من أن يستحسنوا للكل لدعوات لحائثة ، إنهم لن
يعادوا لاستعمار في الحرب التي تدور ، لأن ييبا وبه إنهم لن يحدلوا المقدنيين
لدين يقومون الصهيونية !! إنهم لن يمرطو في حق امو طنه ، ولن يسوا احوار
لشريف الذي حمعا زمانا طريلا .

وأعلم أن البعض وقع في هذا الشرك ، وشرع يبال ما

لقد اصعدت على كتب شتى ، تدور دينا ، وبيب ، وتاريخا بأساليب دنيئة ولكنا
ستعيب على هذه الاجراح وسير

وذا كنت ثبتت هذا ككتاب نصيح لسموم صدى فلكى أقول للمعتلاء ان هذا لا
ينق ١١

جاء في كتاب الخريدة^(١) النسيبة في تاريخ كنيسته التي يأتي وصف الإسلام
ورسوله وتاريخه

والكتاب مطبوع في القاهرة عام ١٩٦٤ (عظمة قاصد خير) بالمحالة

والنسطور التي تقتطعها من الجزء الثاني ص ٩١، ٩٢، ٩٣ .

في المؤلف ابن محمد صاحب اشريعه للإسلامية، ومشرعها، وقد في شبه
حريره العرب بالبحر، بمدينة مكة من قبيلة قريش سنة ٥٦٩

وفي سنة من والدته وهو في سن الخامسة من عمره قومه عنه أبو طاب،
وعنه انتحاره ولأسف، وورأسها كد وهو في سن ثلثه عشره سفر مع بقو
من قبله الى الشام، ولرجع احده ارمه عنه مدعى حديثه فصار بحر بها ثم
مروح بها

وكان ذكره الطبيعي معرط، وأفك ه وفاده في أثناء برده في سورن وقصصه
عاشر كثيرين من مصرين، اليهود، وحالط عامتهم وحديثهم، وسمع بعاسم كثيره
بهم، بعضها من الكتاب المقدس، وبعضها خرافات كتب يهيج في العامة، فكان يعلق
ذلك في ذكره ومذكراته (١١)

ولا يجب منه لأربعين سنة، كان حفظ شئ مبشر من تلك السعسم الصحيحه
ولكذنه ومرحها تصورات^(٢) (١١)

وعدم وفه عني مصاد العالم الصحيحه^(١) وهو الكتاب المقدس - ل
رادان سوبها ادعها ونقص وغير يدل كم يعلم ذلك من في أحداث
الكتاب المقدس المسرودة في القرن . (١١)

ذلك هذه السوم من سجد - نسخة من يد النسخ في ان صره رقم ٤٦٤، ولها انكتاب محله سبه
رسميه برعم مدقه من إسفاو ١١

١٢ في سرفوا ونسروا - اعداء محمد برديو - همة و حده سب حديده - فقد سيقم اليها التوسل من
رعه عس - فر - ورثر له را - لكرم حده الهمة في علم موضح -وهو بعد معهم أنهم يقوون - ما تعلمه
بشر - ووالو ساجد الأوله اكسيه شهر عو عبه بكره وصيه - (في ان الد - عدم السر في
السواب والا ص - به كاد - عسور رحمة - و - بهام صحبه - و - كانهم م - يونار - و كانتهم عبه -
الأييه - الادعاء كلام كشف عن تهافته في كسا الأخرى، رابا ما فيه من فراع

وطلب محمد من كذا قريش أن يرينوا لأصنام من الكعبة فوققوا، والنمس منه نهر
أن يكرم معبود تهم لكبلا بنهر النمس من دعوته فأكرمها ومدحها^(١١) بقوله
«أفرأيتم لللات والعزى، ومنه كششة لأخرى، تلك العزاليق لعلى وإبشمتهم
لثرتجى»^(١٢)

وهذا ورد ذلك في سورة النجم ولكن العبارة الأخيرة حذفها جامعو القرآن، لأنهم
رأوا أنها محطمة بمنزلة محمد

ولكن المفسرين أثبتوها، وأثبتوا بسنها لمحمد وعتقوا عنه^(١٣) وأشهرهم ابن
عبدس

وقد أحسن محمد بعضه، وعدل عنها، فقم عليه عبدة لأصنام وقصدوا إيداءه،
وصمروا له البشر، فلما كشف له سوء مقصدهم، هجر مكة وهرب إلى
المدينة^(١٤) وكان ذلك في سنة ٦٢٢^(١٥) ومن سنة هرويه^(١٦) يبدأ بتأريخ
الإسلام، واستمر بعد ذلك إحدى عشرة سنة^(١٧) كان يشق في أثاثها لعبات على
الفضائل، وسهائم^(١٨) وسلب أمتعه انقروا^(١٩) ويكل بالمقاومين له حتى نوى
أمره^(٢٠) (١) .

ذلك ما يكتب عن في بلادنا^(٢١) وهو واضح أنه لالة في إهانة مقدسات وسفاحة
حرماتها، وإرخاض كل صلة، وكشف الفج عن شر مستطير
وأحب أبأتجور هذا النوع الهائض وعادة ما أنه إليه المسلمين أن لا يستعمار
طمع في اجتياح دينهم طمعه في اجتياح بلادهم، وسرقة خير نهم^(٢٢)
وإن الأمر يحاج إلى نقطة مضاعفة .

وكنمه هامسه أبى مو حبيبا من أهل الكتب أب يصربوا على أيدي سهائمهم، فلا
يريدوا انطيس به^(٢٣) ولا يحمروا الفله للمثلة على ححد سعة ومعونه الأعداء
بنا نحن المسلمين بحامض محاليف في الدين معاملة لا نظير بها سلا وسفاحة ولم

(٢١) - بهذه الكلمات الهائلة يصف الكتب شرور جهاد قام به رسول فأقر به التوحيد المصطفي، وثب
نحو المظرد، وجمع طوائف الشرك وهي تحاول أن تعطي نور به، وتظهر أن الرحمن يكذب ويرجى
بعض أفكاره عمياء ضد الإسلام ونبية، وما درى الأحمق أن للإسلام يوم بطوى بل يوم مكابه دين،
ولن يمسى عباده يمان في إضناغ العنق وإرخاء الصمير

يحدث أن طهر بمثلها لمحتلفون من أهل الملل الأخرى حين عيش بعضهم بعضاً أو
عامله

وقد كنت أريد أن أطوى هذه الممثالب، وأنصفني عن ذكرها، لولا أن جهات
مسبوبة هي إلى أسهم في طبعه وبشره، هكذا يقول مؤلفه في نهاية لجره الثاني
صفحة ٥٩١

وعبارته بتمامها « تم يعود إليه صنع هذا الكتاب الفيس في يوم ٣٠ من أيار سنة
١٦٨٠ بشهد ٤٠، أنمو هو ٦ من أغسطس سنة ١٩٦٤ للميلاد في عهد سلطة من
المعظم لأنا « كيرلس » السادس حفظه الله

ولولا اهتمامه بنا، ومساعدته وتشجيع شركته وصلوانه المقبولة ما أمكننا أن
نفوم بهذه مهمة، سأل منه أن يحفظه بذكره، وبرهنة وكنيسة فخر «
وبحر نأسف لهذا الخطأ في حساب، بل لهذه الحظنة، وبوصي إخواننا المسمين
أن ينسوها، وبوصي إخواننا المسيحيين ألا يكرروها !

* * *

التبشير والاستعمار وآلام أخرى

بكاد المليون والنقاد يجمعون على أن الأوروبيين والأمريكيين ليسوا موعين
بدين، ولا ميايين إلى النشوى، وإن صدهم بالله لا تتجاوز لشكل إلى لموضوع،
وإن جتهدهم بالمسامحة لديه يقوم على تحويل الأحاد ومختلف الأعداد إلى فرض
بلاستجرام وشاك للهو والمرح بريثا أو غير مريء

و لأورو سون والأمريكيون - أحمد لا - يحول ثمرات تقدم عظمى رائع رفة
معايشهم، ونعم خضريهم، وربما ستضاع هذا تقدم أن ينطف مساكهم ويهدب
عرثرهم، لا أن يثبت كبيره في كل القاريس ثم يرفع العلم لأساس مسو ه، لا في
الكلمات والاملابى !

أما ما وراء ذلك فهناك القتل، والحطف، والاعتصاب، والفوضى الجنسية،
والكبرياء العنصرية، وعبدة الحياة الدنيا، والجهنم أو الإنكار لما وراءها

ومع هذا لسلوك الهابط فإن الأوروبيين والأمريكيين يهتمو بالتبشير ويرصدون
برحانه وأعراضه أم لا طائفة، ويتبعون نشاطه وتحتة سقطة أ

ومع أن حكومات في كت القاريس لا تالى أن يؤمن أبناؤها أو يلحدو إلا أنها
تولى الدين في إقرتها و سما قدام محفوظ من رعيتها، وتتوسل به إلى تدليل
الضعفاء، وحطم الحصون

وسطر على فلسطين في ظل الاستداب برصد المرى انه هذا لاجده في تحقرو
لأغراض الاستعمارية بين سكان هذا القطر المحروب

كان سعة أعشا الفلسطينيين مسجون عرب فكيف يمكن بدويت عرب وشهم
واسلامهم معاً وكيف يمكن حتى الظروف لى تتمحص عن قيام إسرائيل كم
وعدت بذلك بريطانيا . ١٩

لن تعرض هذا للأسباب الاقتصادية والعسكرية على شعبي ووحشيتها، وإنما
أعرض لسواحي الدينية وحسب

كان مصطفى معهد لتحرير لدعاة المسلمين سمي «كلية إصلاحه» مر
الأنداب سريطيني بالإحبار عنه عشبة ناشر للحكم في البلاد

وقد نشرت إحدى الصحف تاريخ مؤرخا لهذه الكلية جاء به «كلية صلاح الدين
الأيوبي»

«كانت تقوم في الداحة الشمالية الشرقية على بعد عشرات الأمصار من لحرم
الشريف في المكان المعروف بدير القدس حيا ويقابله هذا المكان جعل مدرسة
إسلامية قبل صلاح الدين الأيوبي

وكنر سمها لتتفق صلاح الدين حينا جعل منها مدرسة بفقته الشافعية بطلب
من فقهاء الشافعية ومر عبيد رمن قلب فيه بين يد النصارى والمسلمين

حتى كتب سنة ١٩١٤م (١٢٣٣هـ) وقام على بلاد الشام القائد التركي «حماد
بشا» حيث أعده مد منه دينة إسلامية لإعداد مشربين بعالم إسلامي وللأخص
بهند وأصمير وسمها «كلية صلاح الدين الأيوبي» وعرفت بين الناس بكتبة
الصلاحية كما درس بها علماء من مختلف البلاد في ذلك الوقت من أمثال محمد
سعاد شاشيشي، وحدث أنها شمي، وعبد القادر بمرعي لسوري متى كان فيما
بعد نائب رئيس مجمع العلمي بمرعي دمشق، ثم عبد العزيز خويش، ورستم
خيدر، وحسن سيال، وعبد الرحمن سلاء، ربح وكن شيخ لإسلام في الأسناد
بحول مرتاب هذه المدرسة من تركيا بوسطه منصور بفسس وبندحوب لحيش
لإختباري لفسس في ١٢/٨ ١٩١٧م أعيدت هذه المدرسة إلى يد أبناء البص
الفرس وهي اليوم مدرسة كبيرة بكنة دينة بعلوم الكاثوليك»

ولواقع ان هذا التاريخ مدحوب، فالمدرسة كانت تقوم بتعليم الفقه الإسلامي ثم
حوها لمرن إلى كلية بدعاية تخدم الإسلام في الداخل والخارج فلما مك
لإختيار لأمر حووها إلى كنية لتخرج المشربين بمسيحيين، وسلموها إلى جماعة
للبص الفرنسية وهي جماعة لها دور هائل في محاولة بفسس المعرب العربي أنم
لاحتلال لفرسي.

و لفسس بأنها «عبدت» بفرسيين بنمشي مع لفسس بتشيري اندى يرى أن سب
بوسطى ومصر والشمال الأفريقي كنه كانت مستعمرات رومانية، وبحب أن يعود كما
كانت وقد بدل الاحتلال البريطاني لمصر جهودا شاقة لإبعاد الأمة عن دينها، وعن
لمساسات التاريخية التي تربطها به

بشرت جريدة لأخبار تحت عنوان «احتج لإجبار على الاحتفال بعيد الهجرة في
إدعه القاهرة منذ ٤٠ عاماً فاستأجره العالم الإسلامي أمس عيد للهجرة، وهو
بذيه العام لحديثه أمر عمر بن الخطاب بجعل الهجرة أساس التقويم الإسلامي
وقد جعلته لإداعة المصرية لأول مرة سنة ١٩٢٤ ميلادية بقرار من «محدث
عصم» أو مدير لإداعة المصرية بعد أن أصبح حكومية وكانت من قبل تشرف
عليها مؤسسات أهلية وأمر المدير المصري أن يبدأ الاحتفال بصلاة للمحرر^١

وعند ذلك حدثا عريب ووجه المدير لمصري معارضة شديدة من لإجبار
المشرفين على الإذاعة^٢

وكتب المحرر المعلقة أن الإداريين والسياسيين سوف يسهرون إلى شبة صباحا، ورد
عليهم بعد مدحت عصم بأن هؤلاء يسهرون في رأس السنة الميلادية حتى مطلع
الفجر، وبعده إلى الصباح، وقد فلتت بالفيديو من الاحتفال بالسنة الهجرية
وسكت معترضون كهي في الاحتفال بالسنة الميلادية، يد أن الاحتفال يذكرى
لهجرة شيء ممجوج أو لعله شيء رجعي^٣

لمهم أن الإيجار بعد أن ألقوا بكهه لصالحه، وطعنوا إلى أنه ليس يكون
بالإسلام عدة مرشدون في فلسطين وأولئك سجدوا إلى الأرض بمتاحة ميلا
أخرى تشرافوا إلى سنة لله، وسبل الأفكا، وكثير بطروف المهية هم إسرائيل
وهم من قبل شجعوا أنهائه، وحتصوا طعنها الداهية عباس عند السهاء، وفعوا
مربية مديا وأدب، فجمعوا «عك» كعه ليهشيب لمتوثير في بقرع شتي، ورتطوهم
فلسطين روحيا ووثقوا لصلات بين لمحافل البهائية ودعه الصهيونية، حتى يحدم
إحداهما الأخرى ويتظاهرا جميعا على الإسلام

سب ذلك لا يكفي فلابد من سبهم بقدمانه إلى فلسطين هي لأخرى كي
تشارك في صنع اشتات الإسلامي وتمهد للوجود اليهودي

وعلام أحمد مند شأ في الهند كان صوت سادته ومعه إادتهم وأذكر أني
ررت «أوعدا» مند عامين وحدث مسجدا لبعاديسة في أعظم مبادئ العاصمة

وشأ أنه أن يمرض هؤلاء سماسرة من «أوعدا» بعد أن انقطع لاسمهم
الإجباري منها

ككهم في فلسطين بعد أن تركت اليهود يسبون يهودتهم سي رفع الإيجار
مورعه، والمحنة التي بقا عليها حشر بكية الصلاحيه لبثته بذكر لشاهد

انقاديايى داخل إسرائيل وكأنه ولد وما بطريقة طبيعية، فهي تسوق القصة على هذا النحو

بعد كان الأستاذ المولوى حلال الدين شمس أول مشر وقد من قبل الحقيقة ثنى لجماعة لأحمدية إلى بلاد الشرق الأوسط، وحدث في أواخر العشرينيات من هذا القرن، وكان قد مهد لهذه الجماعة حصرة المولوى زين العابدين أسد تريح الأدب في كلية صلاح الدين الأيوبي في القدس

وقد من عمده في دمشق لشام إلى أن اضطر إلى الأسفل بمدينة حيف بمسقط سبب امراضه لشدة اى منهم من علماء المسلمين هناك وساء على طيب من الحكومة الفرنسية بذلك.

وهي حقا أسس جماعة وشركة دعوة المهدي ربما ما حتى تسمى به الانتصار بأهل قرية الكبار الواقعة على جبل بكرم والمجاورة لحيف فقبل معظم سككها الأحمدية وأقام بها مركز بشري سنة ١٩٢٩م وهي لسة الباقية في المسجد الموحود حال ثم أصيب إليه در سبع، وأنشئت سنة ١٩٣٤م امطبعة لأحمدية وبدأ المركز يصدر مجله (النشري) وهي المجلة لأحمدية الوحيدة في بلاد الشرق الأوسط التي ما زالت تصدر بإسرائيل كما توشر في الحال يصح مدرسة ابتدائية لتعليم النيس والساد وكذلك مدرسة بيديا لتعليم الكبار

وقد تطورت المدرسة مع بر من إلى أن أصبحت يوم تضم ثمانية صفوف ابتدائية وروضة أطفال ولها شاية أنيقة وقاعة حميلة

والمدرسة الأحمدية في الكباير هي أيضا لمدرسة الإسلامية الوحيدة في بلاد التي تدر بصورة مستقلة من جهاز التعليم الحكومي

لقد كان المركز في الكباير حتى قيام دولة إسرائيل شرف على الأعمام بشريه لأحمدية في جميع بلاد الشرق الأوسط وكانت الكباير نقطة استقر بمشربين ماضيين من الشرق إلى العرب أو لعائدين من العرب إلى الشرق

بكن نشاطه انحصر بعد سنة ١٩٤٨م في إسرائيل وحدها

وبعد حرب الأيام الستة سنة ١٩٦٧م امتد نشاط الجماعة إلى الضفة الغربية وقطاع غزة، وللاحمدية اليوم عدد كبير من الأساق في هاتس المظميين

ولاند من لنبوه في أال الجماعة الأحمدية في إسرائيل تمارس نشاطها بحرية وفي مكانة محترمة لدى الأوساط الرسمية والشعبية في هذا البلد

وشرف على مركز يوم لأساد بشر لدين عبيد له تساعده هيئة إدرية بسحبها
فرااد الجماعة لمحبة، وكديث جمعية خدم الاحمدية للشباب ولحة بماء لله بدساء
يقمن كل يوم بواجباتهن نحو الجماعة تحت رعايه المشر

وهي انك بير لوم نحو ثمانى مائه احمدي يكونون العالسة اساحقة من سكان
اقربة والمعروف ب كلب الحديس المستدعتين، الهائه ودهادية، بخدم
الاسعمار العسمى وتشد ارره في صرب الإسلام و بعدوان على أمه، وهي بون آخر
من التشير يتفق في العايه ويختلف في المصح

ويس كل مدد يصل إلى المشرين من اشعوب الأوروبيه ولأمريكيه يتسم
بالعدوان، ويتعمد مقدمه اسر ما ولعدوان عليا ففي الدهماء عدد كسر من
لسدح وانقاصرين يحسب أنه يرصى الله بما يسد من ماب وربا عدد حكومته
وهي تباشر أحط وسائل الفتنة والسرقه للعقائد والمفاهيمات

عنى أن الحكومات لاسعمارية عقدت صلح دائما من صميرها رهوها، وأمعت
به نفسها ورعايتها، و سمرأب بمشصاه تسخير الدين في تحقيق ما تسعى وراءه من
أطماع

والتشير بنطلب أمرين متكاملين

أولهم العوان لدى بستر حيثنه ويحصل به - في الظاهر - وطفه أخرى ثافية و
اجماعية أو طية . إلح يمصى تحت شعارها إلى هدفه

والثاني وهو في بطرنا شديد الحظورة تكوين الظروف لى تشعير لشعوب
بحوار مصعل، أو قصاي وهميه، أو مسالك محيرة ندد فيها، لصفه ونشعب لآء
والأهراء

ب هذه الظروف المصوغة شبه سحب نحدان لتي تتحرث حلقها الجشوش
لرحه فلا يوضع أمامها عائق ولا يوقفها سدد أو حدر

وما أشد في أن اسشر العالمى، حيد أفلاما كثيرة في الأممى العربيه ولإسلامه

« تش حربا من الصمت مثلا على كتب حيد هافعه بتقدم أخرى صار هافهة

« أو تطهى شعبة من لحر في مكاتب قنما تتحول إلى سراح وهدح لو بركت للدمو

انطيهى

« أو تحلق سراا من المباح حدر، إليه ابوف الشباب لتهشو في طلبه ثم يعودوا

محلى حبين

أو تسوى بين اليعاقبة و الأوهام يتهدم مكة لأولى وما يسعى بها من قداسة و تدخل في لحظه بمساوته لها كي يساعدا على جعل فيادتها معتلة هريفة
 منهم أحداث شتت وبعثه في الوقت الذي يحدث فيه رحال الششير عقيم دورهم
 كملا و جبال حال من الحراس، أو الحراس مشعوبون فيه يعيرهم
 وقد رصم ندين عصبون في خدمة لأعراض الششيرية إلى أعداد هسه، ونقل هه
 مذكرته محبة دعوة الحق التي تصدره ورده لأوقف المعربة في عدهه الأخير
 قالت.

شرت دثرة معارف الكنيسة (سكلويد) الأرقام لدية عن الشط الكنسي

١ - لدى الكنيسة الكاثوليكية ١٠, ٢٥٠, ٠ ألف متفرع في عام (مشرين) بينما
 سبع مجموع اعلمين لخدمة كنيسة الكاثوليك ١, ٦١٠, ٠٠٠ مليون وستمائة ألف
 نسمة

٢ - خلال ربع قرن من عام ١٩٢٥ إلى ١٩٥٢ حول امشرون ١٣, ٠٠٠, ٠٠٠
 ثلاثة عشر مليون شخص في الكاثوليكية بعد نصف مليون مليون

٣ - لدى الكنيسة البروتستنتية ٤٣, ١٠٠, ٠ ألف ثلاثة وأربعون ألف متفرع (مشرين)
 بيدرون ١٦٠٠ ألف وستمائة مكره مستشفى في العام لأعراض الششير

وقد دد عدد سر و تستند في ربع القرن من عام ١٩٢٥ إلى ١٩٥٢ حول
 ٣٠, ٠٠٠, ٠٠٠ ثلاثين مليوناً والحدير بالعرانة أن هذا الشط ليه يتم في صمت،
 وأن صمها بركة اندكية موصية على كتمه، راهدة في الإشارة إليه

وتسحق بحرب الششير حرب الإسك، وللهحر، وقد تمت سامر عدي
 حريسة محو انو حود اعربي في فلسطين، وتسليم لأرض إلى الامنوطس يهود
 المحلويين من أطراف الدنيا
 وقد ذكر في بعض كتب

كيف أحدث إيجترا حرية فر ص من ترك، وكتب سلاميه حاصه ثلاثة عشر
 قريافا ستمدت بيها مستوطنين اليونانيين حتى كذب هه بصمها الأولى،
 وتقوم لأن حركة صمها في اسوان التي يعرف هذه الحرية من بدء ساربح

وفي طلاء ابعفه و صممت تحاول عاصر معيه شراء رص دت قبته يارحبه و
 عسكرية ثم تحشد أن عه فيها ليظهر واعتة بمصائب شاده بحميه العيون

ولا أدري إلى متى يبقى العرب و المسلمون د هلم عن مصيرهم مع تل المؤامرات المدروسة التي تفاجنهم بين حين وحين

ولا أحسن عصاة من لتسبه إلى فسيه تحديد لسل ، إا عده الإسلام يعرفون النتائج لمده و لمعويه نتي تترب على بكثرة العدديه بالأمة الإسلامية، ومن ثم يحسبون في قناع المسلمين و حدهم بحدون فله السل ، وأقون مركب و حدهم - لأن رؤساء الأياا الأخرى أحمرأ أمرهم على بكثير سلهم

ومن لمبدأ أن أذكر أن المسلمين في لأقطار الشيوعية بعد ديون معروف الأساس أخذو يكثرون

بعل هذه انكثرة مصداق الملل السائر « نمة السيف أسمى » !!

وقد قرب دراسة علمية دقيقه سرتها محبة (دعوة لحو) في هد الموضوع حميه بهذه الحقائق * بعد بحسب دم نصف قرب على لأقل أحد المسلمين بنرايدون، بر بد طبيعي كبير في المناطق التي دسها ويهدا دت بسهم في انسين لأجيرة في ايلاد الشيوعيه الأربع (الانحد السوفيتي ، يوعسلاف ، ألب ، بلغري)، لتي سقت دراسها

* ومن بين كل ألف سوفيتي كان ١١٣ مسما سه ١٩٣٩ فصار ٣٦ مسلم سه ١٩٧

* ومن بين كل ألف يوعسلافي كان ١١٢ مسلما سه ١٩٣١ فصار ١٥١ مسلم سه ١٩٧١

* ومن بين كل ألف أساي كان ٦٨٦ مسما سه ٩٣٠ فصار ٧٠٧ مسلمين سه ١٩٦٩

* ومن بين كل ألف بلغري كان ١٣٣ مسلم سه ١٩٤٩ فصار ١٧٠ مسما سه ١٩٧١

وهو هو نفس بوضع في معظم بلاد عدم حيث بر بد المسلمون أكثر من غيرهم وهذا يكشف هدف الدعايات لحيثه تحديد السل بين المسلمين

فواحب كل مسلم من حهة لوقوف صد هذه الدعايات ومن حهة أخرى لعمل على تحسين وضع المسلمين المادي ووضعهم المعوي

ونحن نضع س يدي قرب هذه معلومات يدرخوا الكثير مما يعيب عمدا عن العيون

عدوان إلى آخر رمق

أشرت صحف القاهرة إلى مرحلة جديدة من مراحل عدوان على أرض لعرونة والإسلام

والمرحلة التي يتم إعدادها في صمت، و لى معرض أن يؤد بحت عنوان حادح، تقوم على سكان خمسين ألف يهودى فى بلاد الحشة فى منطقة « عوبدار » التي تقع على الحدود لسودانية الحشية !

وهذا عرض حكام الحشة خمسين ألف مدان يمكن استصلاحها لتكون نواة لمهجر الجديد

وربما سأل القارئ لماذا لا يأخذ هؤلاء اليهود طريقهم إلى إسرائيل بدل الحشة ؟ و بحواب أن هؤلاء ليهود من الدرجة لثانية، ويطلق عليهم « افلاشا » و لى سسهم لى اليهودية عمومح، وكانوا يعيشون فى الشرق الإفريقى معيشة طاهرة التحف، ويرتزقون من بعض الحرف البدائية

حتى نظم العرب العلاقات بين الحشة وإسرائيل من الواحى لروحية والاقتصاديه واسياسية لأحد وصح « افلاشا » يتحسح، وانتحق عدد منهم بوحداث الشرطة، و فرق الجيش الأثيوبى، وصعدوا فى مدرج الترفى حتى أصبح لهم عصو فى مجلس اللورراء !

وقد تولت إسرائيل إنشاء مدارس فى منطقة « عوبدار » ليربى فيها افلاشيون على يد معلمين إسرائيليين، كما ستمدحت بعثت منهم لى أرض إسرائيل (١) لدرسهم التدريب الذى يحقق الأعراض المر حوة فى مستقل ليس يعيد !

وبعن ما يحقق زياده اسفارب و لانتحام بين إسرائيل وأثيوبى أن توضع الحفظ لصارمة كى يكمش نشاط لكثرة الإسلاميه النانهة فى الحشة، فلا يسمع لى صوت، بل لا يحس بها وجود . . !

وذلك حتى يجد أمددا لا مقطوعة ولا مصنوعة من دعم الأثيوبي لاقتصاده،
ومن ثم تستطيع أن تمزق العرب، وتصري عليهم

ويرم نكط العروبة نفسها في شمس الإسلام ستحج إلى العروب

وهذا هو ما سيهدفه الاستعمار البشط وراء سياسة «أثيوب» و«قبة إسرائيل» !!

وحطة توصيل بعض يهود في الحشنة إلى شرحها حريده «خوش كروبيكل»
يهوديه، و حتى تعمل بها بوكالة يهوديه من مصنع سين ليست في نظونا أمرادنا !!

و أحسن فريبا من الصدق داقب ان هد أحف الطعسات التي وجهها للاستعمار
إيضا في الدم للإسلامي اسرف عراره في شرق الإثريتي يكشف عن ماسة فاحشه
نوع وراء أسوار من سكون مفعول، وأحشى لا يصحب حتى يكون الصحبه قد
ضواها العدم

والصحية هب شعب مسلم كبير هو شعب «أرتيريا»

ب مسلمي أرتيريا يقاتلون قتال مستميت منذ ربع قرن يظفروا بحريتهم اندية
و سقلاهم لسياسي، ضد سعمار بطش، أعماه الحق، وأعرته النبطه

ومع فداحة محبث التي فرضت عليهم من بصعوا السلاح وسم بسيدمو اليأس،
وحشة تحرير رتيرت تعمل برمان ومصدرة لاستيقاء الإسلام والعروبة على أرض
الأحداد، وتقوم سبطان أثيوب وهو يهجم ب سلاح الأمريكى لمحوه، كنه !!

ب حشة تحرير أرتيريا تقوم بالعمل التاريخي الصحيح الذي قامت به من قبل جبهة
تحرير الجزائر، و لدى يقوم به الآن جبهة تحرير فلسطين !

ويظهر أنها تنبى من عداء الإسلام في مده هب صعب موجهة على وعدوا
أعنف، لأنهم يحشون أن يكون مصر هم مصر أعلى المستعمر من في لبلاد التي
ستردت حريتها

ب هذ الو حش بحمر لحش لأثيوبي عاشم في سطو، طاع في عدوه وهاك
نمودح هب يقع هباتك من مصائب طمه ذكرها «صحفي نسوي» «لاربرو» رئيس
تحرير مجلة «كانو سنوسس» و «مين» «بريل روس» «نصو» «رجاب سويدي» وكن
في ريرة خاصة لأرتيريا

« في يوم عاصف تليت فيه أثال وعشرون جته من جثث انوار على أعواد المشدق
في مدينة كرب، إحدى مدد أرتيريا الرئيسية

وفي ابوق نفسه كتب ندى سبع عشرة حثة أخرى بمدينة فديع بوقعه من اسمره
العاصمة، ومصوع امبياء »

يا حرياه على أمة الإسلام، ما أرحص دمه، وأهول أحرارها !
سعة وسعون بظلام رحلات الله تأنح حشيم عي مهات ٢ يح دفعة واحدة
عنى هذا النحو اترهيب !!

كلا بأنواع محمد، وترويع لصلاب الجهاد، ودلالا لأحرار الناس
معص للردى تمثل فيه كل صعائن سمويه الخمسة عنى الذين ردى دفع قدر
لإنسان

وسر من جلالة الأحقاد لى وربها مسعمرون الخدد عر لصدس لأقدمين
تلك الأحقاد نى لا يحف مع لرمه سوادهم، شى عكرنا نحن كيب بطمف
ويستريح من بارها ودحها

١. كثرة المسئلة فى أريرون كحسب مسجوعه دخل حشيه نعرصن حرب زيادة
حشيه

وقد أت محبه هذا العصر بعس مد فصب هشة لأم لنجده بصبه عى اثوب
عنى رعم ثفه ومع أن هذا لضم أحد، ون لأمر صو، «نجد «عبرالى» لا أنه سرعان
ما عوب عى دبه ينتظر مسصعف، وإفاء شحصيه، وبعه، ودمه و، يحه،
ومستمله !

ويدهى أن تقوم مسدمو أرب كم عوه اخو بهم فى الحرائر وفسطح من هل،
وه من حوب امعدين وحوبو بو حشيه هبه أن بسهم من شوره لأيه عاحتاح
عشرات اقري يحصدون من فيها وما فيها بالرصاص والمابل

غير أن الأبطال المجهولين نظموا صموفهم فى جنبه خر شجاعه مثيرة، قتلت
لحيش لأثيوبى وأدلتة فى معرك شتى

وفى انعام لمصى و عوه يون الأربون أمام حممة بنقام حشيه شديده شيب
عسهم خشر لى مسحه الام نكد تسلمن حمدا، و حد هة لاء البثوب حذور
السودا فى حال مكررة، ففد حروف براهم ومرا عهم ومواشهم، و مسحب
حرمانيهم، بعثنيهم لعد ب الملهة عى اعصاء عيهم، وبثر موبهم دون دف
لأكلها الوحوش !!

وفى شاهد عيب نصف هولاء الا حثين لقد كانوا هيكل شره، وكى، الحوج
واعطش فدر حثهم وه كسهم

عنى ب جنبه كبر ربه يا مصت على درب الجهاد لطول لمص
وفد عرفت رئيسهم يؤمن المصابر احمد لأسناد اذ بس دد نيس محس

البواب لسابق كم فسد الكثير من هيبة البلد اثر على الصمم ، وتفرست في
ملامحهم عريمة الجهاد حتى لقاء الله

إلا أن هناك حكمة أحب أن أشتها في هذه لكلمة العجلى

إن لأعداء الفاعين وراء أسحار يعملون على تهويد فلسطين هم هم لأعداء الدين
يعملون على نضرو أرتيريا ، وإن احتللت أسباب الجريمة وأدوات التمييز
والعرض ، طاهر الباطل لدى هؤلاء إصده لإسلام في صميمه ، وتمريق أمتة شر
مدر

فمن لدى جعل العرب شديدي لحقار لمحبة فلسطين ، منكرى الصمت وراء
مسلمى أرتيريا ؟؟

إن الجامعة العربية لم تكترث عندما سب هؤلاء المسلمون استقلالهم وسدوا إلى
الحبشة لتسترق أعنائهم ، وكان في مقدورها أن تقاوم وترفض

كن الجامعة العربية ، ويقود كسرى ليل لا تهتم بأمر المسلمين ولا تشعل
بعضياهم ، هي - دستتصرح الصمم بعالمى لأهل فلسطين بعد ذلك علان
لأخوة جس وحسب !

والجامعة العربية ، ذنؤثر هذ لمسك تحون دينها ودينها ، وتفصل عن أمة
العربية ذاتها فلا تترجم عن مشعرها ولا عن أمانها

بل إن الجامعة العربية تحون لومبتها امر عومه بتجاهلها قضية أرتيريا ، فإن لشعب
المسلم مصطهد هناك ، يكون من مائل عربية لدم وبلعة من الألوف المؤلفة من
سكن وادى النيل !

ولا يدري كيف تناسى لسبب هذه الحقيقة عندما صمتوا صمت الفور
على وأد إخوانهم العرب ؟

و الجامعة العربية إذ تتجههم للإسلام تعرق في مسك مدنى انتهى أمده وانكشفت
حقيصة فود اليهود لا يستحون من الانتساب إلى أيهم إسرائيل إذا ستحي العرب من
الانتساب إلى أيهم محمد !

و لا مريكون لا يستحون من عرض الإنجيل ونأييد معثانه إذا ستحي العرب من
عرض القرآن وبلاغ رسالاته

فإلى متى نفص الجامعة العربية يديها من قصاص الشعوب الإسلامية المأكولة في
غرب رعيها ؟

بل ، منى تعد قضية فلسطين عربية حاصصة وهي اليوم بهت عدوان دينى سافر
يؤارره حقد تاريخى قديم ؟؟

ب. العرب بدحانوا لإسلام فلر يفسدوا من ارتدادهم إلا الصنع والمعرة وسحقهم قره نعى * أولئك الذين اشروا بحياة لسيا بالأخرة فلا يحقق عنهم لعداب ولا هم ينصرون *

ب. هذه مجموعة باسم اسيسه سعت بعضاء على اعرويه فى أرنيرو، فى اسنطاب الأثوية شب حملات شعور على اللغة لعربية - وهى لغة البلاد الرسمية وفق لمادة ٣٨ من دستور أرتريا - وبدأت هذه الحملات بإهمال الطللات والعرائص المكتوبة بهذه اللغة، ثم بإزالة اللقنات العربية .

واسنطعت أحير، أن تمنع بدريسها فى شى مراحل التعليم الرسمية ونشعب، عندما عر لأثيون سطرتهم السياسية سنة ١٩٥٦

وقد أحرفت بكتب العربية الى اسنوردهو بدرا معارف لأتوى من لقهرة أم حريجو البجامعاب العربية فمحقوب بصف مرتب حريجو بجامعاب لأخرى حتى تموت رعه الشباب فى كل دراسة عربية

وفى سنة ١٩٦٣ منع الحشنة بدرس الإسلام إلا باللغة لأهيرة لأب بعم أنه لا يوجد كتاب واحد على الإسلام بهذه اللغة

وهكذا فصت الحشنة بمره قدم عمو مستعص دين وشعب، والعرب سطورون واجمبين

ومعروف أن للأمريكيين فو عد كبير، فى رحاء البلاد، بحرس الاستعماريين البينى وسياسى فى هذه البقاع حكوية، وقد ذكرت جهة شوار أنها فى بعض لاشتراكات مع الاحباش أسقطت طائرة هيكوبس أمريكية كسب ساعد لمعدين

وبحق لا سعبوب هذا المسك، وإنما سعبوب أن سراحى عرب الشمال الإفريقى فى خدمه دينهم ومساعدته أحوالهم، فى انولب اسى بصف فيه الأسعمار محمولات من الحكومات الباقلة تطارد الإسلام وتعقب أنصاره !!

ب. جنبه تحرير ريبوب نعى فوب من الصمد وانتهوب من أسس يحويوب قوميسهم وعقيدتهم على سوء !!

* * *

سير الأمم بين الأصالة والتجديد

و أن متمسك المسلمين بدينهم صرّ من انقياد، محبول أو النعصب بدينهم،
لكن أول القميين و بمحاربين له^١ ولكن المسلمين امتشقين بدينهم في وجه
ضغوط مدنية، ومكايد ظهيرة و بطنية، يعبون ديث عن وعي سديم و قناع كريم

و أن دعوة التحول و سد الماصي، أو التطور و الانطلاق مع المستقبل كما
يقولون يؤثر هذه نوحية بعد مفرقة و درامه، و حوار مغنوح، و عاش بريه،
لأننا لهم شيت من الحرمة، و عذبهم عندما يحافظون في رأي^١

و لكن هؤلاء يريدون بالتحول حيا، و بعصب حب حر، أن يصرفوا لهما هير عن
عائتها، و يفتوها عن عقيدتها...!

فإذا عرف عنهم سوع مارهم و حدث عدد، لرأي آخر يصفون غيرهم بجمود^١
و وحدث أدباء انتارات لدخبه يومون سواهم بالقييد^١ و وحدث عملاء الحق
الفاصلة، قديمة كنت أو محدثة، يهملون رجال الإسلام بالحرف^١!

و مع الإسلام مدمأ، في يوم ساس هب، دعوة إلى الحياة و لا نكر و إلى
الفكر الدكي و النشاط الموصول فقد نقلت صورته في أدهان هؤلاء، و صبح
وحده، دون سائر المل والمد، هب سب الوقف، و أصبح دعائه حصن الرحية،
و أفه، المجتمع، و غير ذلك من العرب التي يحترعها سماسة لعرو لثقفي

بعد تقدمت أليان مد أكثر من فرن، و سم بعد رحبها، حرج من الاسماع بالعلم
العصري في محاليه نظري و انطيقى دون أن يعسو حرجا على ماصيهم، و دون أن
يشتكوا مع شعب في حرب صروس بصرفوه عن دابنه برشيه

و تقدمت الولايات المتحدة في مبدان لارتقاء العام مع حرصها سلع على حماية
شتى المداهب الكسبية، بل على شروها و هياك^١!

و لقد قرأت وصف تكهين الرئيس كسدي بعد مقتله بشرته مجلة المحارب في يناير

سنة ٩٦٤ ، وهو وصف يصح بمكة نصرانية وفسدها وإطبق ترسميين
و شعبيين على حرمها، جاءت في الوصف مذكور هذه العبرة

« في الساعة الثانية عشرة والدقيقة السابعة ولحمسين بعد الظهر ، أي بعد سبع
وعشرين دقيقة من عتيال « كيدي » استدعى اثنين من القسيس الكاثوليك في « دالاس »
هما الأب « أوسكار هوبر » ولأب « تومسون جيمس » ليكون إلى حوار الرئيس

وسحب الأب هوبر بعضاً من وجه لرئيس ثم عمن سببه في « أريت
المقدس » ، ورسم علامة صليب صغيرة على جبهة كيدي ، وقد باللاتينية إلى
عمر لك كل لوم وخطب باسم الأب والابر والروح عمن آمن « ! » وإذا كنت حيا
فيعمر الله بهذا الریت المقدس كل خطاياك . ! !

هذه تنقباد المسيحية في أمريكا لم تعلن عنها حرب شعواء حتى يستطيع
الشعوب التقدم ، وسائر موكب من اراحف كما به في بيت بعض من لاورن هم
من حملة لأفلام المرموقة ! !

بعد نقب هذه الانفليد وحدها ، ومضى لأمريكون في طريقهم بعروب بعضاء
حيثا ، ويمدون بعثات التشير بالعوين اامادي والأدبي حيث آخر
وشارك اليان والولايات المتحدة وسطر إلى إسرائيل ، عدونا اللدود !

ب قيام هذه لدوله على ادس حقيقة أوضح من فلق مصح
و لألوف لمؤلفة من ايهود الذين يقمون في أمريكا عدوهم بما في حفتهم من
جهد لتنهض ونرسخ

وهم يدفعون السياسة الأمريكية دفع إلى هذا المجرى بمكشوف مسحيين بدسك
سداء الأخوة ، بدسبه اليهودية ، ومستعلن العداء التاريخي نحو الإسلام و منته من
موارث الصليبية القديمة

ومع هذه لحقائق حلموسة ، فإن العصانة لمتاحرة تقدم في بلادنا تكرر أن يكون
للدس أثر في المحبة المعادية لنا ! لماذا ؟ ؟

حتى تحمت الأصوات التي تطلب إحياء الإسلام بين العرب . !

حتى تكون الحروب دت طابع دسب هناك ودات طابع مدسب ها !

ب نمويت الإسلام هدف مقصود لدنه ، ولو كان في صباعه صباع العرب ، وفش
قضاياهم ، وتمريق شملهم ، واصمحلال أمرهم إلى الأبد !!

وأنا أعلم كما يعلم غيري أن هناك يهود لا يحدونهم مع إسرائيل، وما دلائله هـ ؟
هـ. بد كره بعض الإبحار لاستعمار وضمها شعب الإبحار، أنه يرى من
لاستعمار، وأنه لا يحمل سمات حرة له نفسه في إقريب وسب وغيرهما بضعة
قرون ؟

إن لم يصف كل يهودي على ظهر لأرض بأنه معبد على لعرب، ونكبا نصف
لحمه الساحة من يهودا، من وراء فيم إسرائيل على أنقاص مدفع دس على
ساستهم وقادتهم

بسم الممارسة في هذه الحقائق الصلبة ؟

بد أن ليس معون إعداد الإسلام عن مدان لكفح بل يعادة عن أسباب الحياة أو
إعداد أسباب الحياة عنه يعضون في طرقهم مكابرين معاديين

بعدم حطب من لدن في عهد القاهرة الألفى، و تقب " كف تستطيع شعوبا
أن يوفق بين الأصالة وهي البرح، وبين التحديث وهو المستنير " فب البحر
مومس من أبناء هذه لودي ب هذه عبارة تدعو إلى التفؤ، بأنها نوحى بألسنى
على قواعد، وأن مدفع مع بارد، وأن نحارب مع طبائع العربية لمسلمة

بأصالة في حياة أمة هي صورتها بروحه، وصفتها الفكرية و لحقيقه، ومكانها
في توجه الحياة وفق عقديها وشريعتها

و ذاك لبحر لعرب تابع لأمم و حضارة مشهودة فمرددات أجمع إلى
لإسلام وحده

بستطيع الأمة الذكبة أن توائم بين حدودها في لخاصي وحركتها في المسلس

ببدا سهل ذلك على أمم ذات ب ربح نفعية أو أدبيات شائكة، فكيف يصعب على
أمم أسسها للإسلام باعث احبه في برفات هامة، وموقد الشرير إلى احمر
لحامد ؟؟

بلا أن جريدة الأهرام طلعت عليها حديث للمشرق جلك بيرك بمصر ف
الأصالة بفسيرا مقلوبا، ويردها إلى عناصر مادية ونية ويرتد في قمة الأخلاقيات
والأدب والحمدات من حيث هي بمعنا لأولى للأصالة ١١

ويرى هذا المستشرق السب أن ما على دلاله باررة على بحصاره انصربه
بلاصية ١٢، به يمسى في حديث موعن في التصيل والملف إلى أن يكشف عن نفسه
بحرا، أو يكشف عن بهدف بدي استهدمته م أجه حرمه لأهرام بفقو ب تحب

عنوان « ليست لأصابعه هي العودة إلى الماضي » * لقد وصى إلى الأبد بمحاسبه
! عبوه كل من سبب لثورة الصناعية المعاصرة التي حدثت وما تزال تجتاح كل أنحاء
العالم وكل صفات بحياة الإنسانية، فردبه دست أم جماعته والأصابع بيوم أن
كنسب دوانا وأن يهيئها للاستجاء مع عبه هذه الثورة الصناعية المكتسحة، وما هو
عدها ؟

ولا يحتج لمراءى في جهنم قبل أو كثير يشعر أن عصبه من هذا يحدث مع
العرب من تفكير في دينهم، ولا مدد مع أصولهم السماوية ومشبههم أنفسهم
و اجتماعية

ب. لوف أحسن بحسب اختلاف جعل أما بحسب بعيدة عن سابعها البروحية حتى هو
حرفها بحفاف وأصنتها لحيرة من حتى يوتهددها الهربمة و حذق بها لعدو،
ولحساب من هذا كله ؟؟

ع. ثوره بصاعته التي أشد لها هذا مستشرق فهي حصينة إلا تقء بعيني
لدي شريك فيه شيء لأحاس و محضرب، والأهم كسرى تستعمل تعرفها
الصاعى في دعم فلسفتها الفكرية ومدتها الاجتماعية

ن. ب. هـ. التمدد الصاعى ومبينة بحدة لأهداف الإنسية للأمم كما يراه كل
منه، فالجهاز الصاعى المتأثر في مركب يحام صبح البرأسى لدى ثره صحبه
ومشه في رومين بحدم صبح لا شراكي الصعد فكيف تتحول لومسله إلى هدف
كما يريد حذاعا هذا المستشرق ؟

ب. لأصابعه يرجع ابتداء إلى تسوية الحبه لدى يريده لأصعب، وهذا لأسلوب لا
يفك عن أركان دينا وأصول حصرته وتاريخه

وكم يسبح اليهود وعيه هم العوقس العلم والعنى في اعو حاسهم وفحص
بصهم بحب أن يعمر العرب وأن يرجز ماصهم بحصرهم^{١١}

فهذه مشكلة معقدة ومعقدة صعبة كما يصور بعض لكتبه ؟

ع. رباط ذكر أنه يدسها سائح مقبول أم. سلطان بسلامة فمشكته لمشاكل ؟

ب. عوده إلى الماضي في حبه بحسب العرب معبها مسبقا برسالة نبي نملاً
بقنوب اندرعه و بطم بصقوف المعوخته وتقمع لأقواء بفسده وبحسب اشتر عباد
به صالحين وحلفاء على أرضه مكرمين

إن العودة إلى الماضي تعني أن نستصحب الوحي الإلهي في مسيرنا، ونستهي هذه على طريقنا، أهدك ما نخرج به صدورنا ونحتاط منه أقوام؟

لماذا ارتفع هذا الخرح في المحلات لعالمية لم يعد اليهود إلى ماضيهم وفاموا باسمه دولتهم؟

لماذا لم نرحب جهود العرب المنشيرة إلى إيصال بوثية، واستماتت في صرب الإسلام وحده والتكيل باتباع محمد؟

سقوط سماسة العرب والأسعدي العرب، لعودة إلى الماضي تعني أن نعود إلى ركوب لابل

ونتحاور هذا لهرن بقول لأصحابه: بل يريد من هذه العودة أن نهدب حوايتكم إلى طمأنينة، وجعلنا أصحاب كة اساس

في هذه الأيام واليهود حثمون على صدورنا ممسكون بحفاف بشر حريدة الأهرام هذا الإعلان عن روية حسية تعرض في سبمات لاهره، فنصف كيف سرفت عاهره رحلا من سبه وكيف تصمه إلى صدرها فاما تفصه حرارة لقبته، وتشتهي هي لأخرى طعم حب، وبدأ بين الاثنين قصه، قصه المذل المتروخ من امرأة بلدت عواطفها، وقصة الفدة الصغيره لاصجة التي تشهي صباغ المصعة ولدها، وعلى شاعره، هي نسخة لقصيره والطوية وعريضة بروي لآيه أحنى وأصعم قصة عشق» إلح (١)

هذا هو أسلوب الحبيب المحددة التي تسمح بها عن الماضي، وبوجهه عدوان الاستعمار والصهيوية على بلادنا

هذا هو الأسلوب الذي يستأخره مستشرقون يفسرون الأصالة بأنها حملة من العاصر المعاصرة

وعلى هذا النحو تعمل السمسة الأدبية في إضاعة الماضي والحاضر والمستقبل جميع

* * *

تناول الدين بين الجذو والنزل

بين الإنسان العربي ليوم و الإنسان العربي في صدر الإسلام يوم بعيد بعيد
فهو يكون يوم أظفر منسب، أو أديم مطمعة، وأقره مركب ويكنه من حيث
يحصى نص لروحته ولعنلة ناه صانع - سسة إلى أبيه الأول وسبقه العظيم^١
نقد ظهر لعرب - مبدأ بالإسلام ترحبهم - أمه يعود ولا يناد، وسفع ولا
نسفع، وسمح لأخرين بمعرفة وحق وبقوت وإحصاءه لأن ثرونها في هذه
المبادئ هائلة وحاجة العرب ماسة، والرغبة في العطاء موفورة .
أما عرب اليوم فيدهم السعلى ممدودة برنق العود المادى أو الأدبى ممن يعطى
إذا شاء أو يأبى إذا شاء .

وهو يتعطون بظمة بلو، بظمة فم يستصيعون لفرط همهم أن يرقصوا صبيما، أو
يدركوا ثأر

إن المعروف بين الإنسان العربي اليوم و الإنسان العربي أمس جسمه، لأن الإنسان
لأمس كان صاحب إيمان عميق، وحق عظيم، وقدره على حياة حارقه، وهمه في
اجتياح العوائق عاتقة

أما إنسان اليوم فعري عن هذه الحصانص المعنوية .

ويحس بدل جهود حبيرة كى بطوى المسافة بين حاضره وماضيه، نى بعيدة نى
الذين أبى صنع أمجاد، وجعل له فى ادب دوى كبيراً، ولم يكن قلبه شت
مذكوراً .

والدس قد يأخذون الدين شكلاً لا موضوع له، وصورة لا روح فيها
وهذا اللون من التدين قد يكون أسوأ من الإلحاد المكشوف، لأن لتدين
المصحوب بالصعف والبلاء والذهول، بعفة تدبى سحيف مهين، لا ورن به عند
الله، ولا أثر له بين الناس . !

وعندما حارب مو أسير ثل قديم أن يأخذوا الدين بهذه الطريقة السمحة هددهم الله
جل شأنه بالسحق، أو يأخذون الدين أحدا معقولا ١

أجل عند سرح حبل من مكانه، وهددهم بالدن تحت ركبه، يدنوا سيتولون
بعلمه الدين بعزيمة حارة وفكرة عاصفة ٢ ولعلنا نحل بوقهم
كأنه ضمه وطوا أنه واقع بهم خذوا ما أنبأكم بقوة واذكروا ما فيه نعلكم تقول *

واحد لو حى للإلهي محمد بن باطن وهاجر، وستمصر ما فيه على نحو معنى العمل
والسياس، أمران لا بد منهم للتدين الحقيقي

و لأمة التي تنظر إلى معصية وحبها سرود، وقته أكثر ث، أو سني بعلمها أهواؤها
فسيب كعبه وسمصى به هو هو لا وفي هداها، أمه ليست أمه على رساله
به، ولا حذيرة برعائه

وقد حكى لهراب ما به د الله به قديم سى سر ثل حتى يعرف سر من سر
سخطه على الأمم

وعندما أطيل الضر في أحوال العرب اليوم أحد علل تأخرهم ظاهرة

لأن انتماءهم إلى الإسلام قشرة رقيقة على كود غليظ ١

لأن يؤمنون بعبادتهم كأنهم ممثلون من أحدهم، فلا تقبل، ولا خلاص
ولا خذ، ولا بصحة ٢

أسباب الأداء خلو من العاطفة الحارة بل العقيدة الدافعة

للكدب مستمر في لعمرة بمساده والتهم للحقيقة أس من في السدوك
العدم

و قد تقي أسره حب الله بدينه من وإحلاق باطن، ويسعى بدينه
الحج

وجنود الرية و ظهور بفتك بالأفرد والأسر والعوائف

و بعد ثر انحصاره بفتح بسبب دامتعد، وبسبب آلاف بصر المعوج، بعد ث
هجرت الحبول بصحة بمشكلاتها ١

و ضعف الشجاعة بسبب من تقليد المنصرين في الشرق والغرب، ويحفل
لمجتمع عربي حيطا من المصالحات المكبات يدي به العجس

ب. الإسلام عبود غير صحيح للأمة الإسلامية المتشابه لأحرف، وللأمة العربية التي تتولى بحكم بعثتها مكان القيادة بحماهير المسلمين

وقد منح الاستعمار الأجسي في

١ - ألا بأحد ما أونيابه بقوة

٢ - وألا مذكر م فيه

ومن هذا، استطاع أن يصرفها عن باب ديسا، وأن سلب بالمشور الفاعلة، وأن يدفعها على مر الأيام إلى الحلاص منه، ولا رتداد النهائي عنه

وأحطرت منه إيحاء مجتمعات حاسه من فصائل لعقيدة وروايتيه وديال لأمة مدارس شريته المعتمده، وأمره مرط، وفسي خرب، وعمده هو

و بما كنت سة له في لاويين تحويهم بحرق حتى برعوا، ورفع الحال فوق رؤوسهم كي يرعهم فيستقيموا

و لكن له لم يرفع حاله نرس فوق عرب لاندلس حتى بدعو محوهم وفحوهم فبه تركيب مسمم من قتل يهون بهم * من يعمل سوءا يجز به *

فلا حرم ب يظردوا من ديار سم بحسوا بحلأفه عن بدو رسوله فيها ^١

ان يقران كد ص م بحكم على أسائه و عذته جميعا وعدم رعم أهل، كد استهون أن لحة حكم بهم، مهت كدت عملهم، كد الله هذه الأوهام، وكشف أنه لا استحق كرامته إلا من تحه إليه ب عمر الحسن * وقالوا لن يدحر الحنة إلا من كال هودا أو بصاري نك ثمايهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين * بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله حرة عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون *

فد كد العرب لا يونون و حوهم شطر دينهم ولا يحرو * حب ب في أمورهم فحين يتوقعون إلا المحاروف والأحزان ؟

في لأمم سجيرة، بالعباء والبصر يؤدى أو حب مرعه باصة، ودفه طاهرة، و بصلن كد و بصف بى و ضلهم و حرقهم ساعت من لشوق، لا سوط من لرهبة، و بفس مفسون على حسب ما يبدبهم البعد و حه به و مثويته، و خلاصا للأمة و مستقيمتها، فب أن يكون شرم م دك بصره و شر و حبها

وفدك العرب الأولون - نمش مع تربيتهم ندسية لأصيلة - مادح رائعة في هذه
لمحالات، فلم شسب لأحبال الأحرسة في عر ممتة وأعورده معى الإيمان
و شرب في حركتها وسكوبها، حنث اسوفيق في لحرب والسسم، لى الداحل
واسدح !!

وم أشت في أب العرب بتعر صوب بعدات الاستنصال يد لم بأحدوا الإسلام
بقوة، ويدكروا ما فيه لعلهم يتفون

ما يمع لإسان العربى المعاصر أن نكور كأسه القديم اعتصاما بالو حى و متدد
معه، وعيش في طاره أو موتا في سيله ؟

إن الوهدة التى نتقب في حمائها ما يقدد منها، لا هذا المصح المسير
أما الدعاوى دعريضة دون ستاد من يقين وفداء فقد، فصيح حيزه بلحصوم
والأصدقاء على سواء، وأصحت عديمة لعماء
نحر ففراء إلى جين احمر من الرحون .

والرجولية المنشودة صعة أصفاها القرآب الكريم على صنف منتمين لم يسحها
غيرهما !!

نصف الأولون أوو الحدة و سوفء بدمن يقولون لكمة ويموون عده صدف مع
رهم و احترام لأنفسهم - وكأنى أنصر لى أس بن أنصر وهو بقول برسور اسه
عت عن أوو قتال فقلت عيه المشركين، أم والله لئن انتهياب مشركين يرين الله ما
أصع !!

هذه يمين إنسان عزم بئمة نفسه، وقدرته على الصمود والتصحية^١

يمين من ورائها إيمان بعد الأمد لا يزعم ولا ينو !!

ولقد ثبت هذا - حل في أحد، وتلاشى كسبه سر أسلحة أعداء الله، وسكه هو
وأندده من لأصل كانوا العجر ندى عبر عنه الإسلام اليك وللى قروب أخرى لا
يعمها إلا الله .

وحدير بهم ما بول فمهم من كلام له انحاد - من المؤمنين رجال صدقوا ما
عاهدوا الله عليه فمهم من قضى نحبه ومهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا^٢

١ - لآحزاب ٢٣

ما الصنف الآخر من الرجال الذين ينطعم إلى ملامحهم الطيبة، الصهرة فهم مدمو
لصلاته، عشق المسحود، ذكر والله ينعذروا، لاصار، صحت لسائر الصبية،
و لا يدي اسحب، والصمائر، صرفة لربها، تمسعه يوم لحساب ﴿ في بيوت أدن
الله أن يرفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالعدو و لأصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله وإقام الصلاة وإياء الزكاة يخافون يوما تنقلب فيه القلوب والأبصار ﴾^(١)
هنا نطمع أن نرى سائسته على هذا هرا، وأن نكثر في أمم هذا يوم من
الرجال ؟

إن يعين ندمج أحسادا متحررة بالمرب ليد، وعدم كبر وصغر سوا الله
فاسمهم أنفسهم، دنكم هو نداء الذي يصيح به اليوم والعد
ههل نتعب بغير الله ما ؟

إن نهرهم لسود اننى أصابت تعود في أى شيء إلى قدة الرجال الذين شرح الكتاب
نعوتهم، ورسم مستوهم !

إن الرحولة عند صفة جسدية ترادف الذكرورة، ومع ذلك فهي رجولة ترفض
المشقات، وتعشق المملدات، وتحسب الشح والبرى والبرمة والظهور الشحصى مثلا
ريعة !^١

والكثرة من هؤلاء قنة

و نراك هؤلاء لا أمل فيه !^١

قد أسأرتهم بماذا بجرح العمر شائها أو تافها من أية كثيرة عند ؟ مع أن
المعارف النظرية لإكماله وإعلائه موفوره

والحوار الذي لا يعبه هم فقدان الإيمان بحار و لا اعتقاد الموح

وتحول الذين في القلوب إلى قوة كهربائية محاطة بالمواد العارضة المبطة
لأثرهم

وقد عرص ذلك لأهل الكتاب الأولين فأفسد أمورهم وأخطأ أجورهم

و حذر الله المسلمين منه عندما قال لهم ﴿ ألم بأن للذين آمنوا أن تحشع قلوبهم
لذكر الله وما من من الحق ولا يكونوا كالأدين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأند
ففسدت قلوبهم وكثير منهم فاسقون ﴾^(٢)

(٢) - الحديد ١٦

(١) - البور ٣٦، ٣٧

و نوافع أن لإنسان عربي اليوم شبه اليهود والنصارى أيام سبعة، وعلى عهد
لحلالة الراشدة !!

بسان طان عليه الأمد، واستعلق فزاده دون هدايات الله

من وحده في «عرب مر يصبو» لا نسب إلى الإسلام، ومن يعصب إلى ذكر
أحكامه وشرائعه وشعائره !!

ومن تقوم «عرب وئمة» لا معودة حبة فوية؛ أصح للإسلام يسبح حببهم «عردية»
والحمد عليه على لموال من يسبح حبه منهم في لعصر الأور، عطيح بهم فحد وود
بهم تاريخ



فوضى الحلال والحرام .. في غيايب التشريع الحق

لأنه لإسلامه اليوم يمثل حماءير كشفه من اشعوب المتخلفه
والفروق من اشعوب المتخلفه و شعوب المتقدمه كثيره وموعه، ويمكن رده
بحملا إلى حين حصلي في المواهب الإنسانية ارفعها، حين عن هذه المواهب عن
أداء وصائفها باقتدار وإجادة
ومن يصعب على من يرف لأمم حت حرة أن يحفظ كسلبها بمعنى في ميدان
المعرفة، وكسبها بمعنى في ميدان الإنتاج، وضعف الأحوال من تحكم فوائها
وحوها، وكثرة لتفديد التي تصل طبع أرباءه ولأثره والجلو والصيب عيين مردي
والاجتماعي

إن هناك امهارة حقيقية في الساء الإنساني لشعوب المتخلفه
ولاصلاح الحد يستهدف بقاءه الساء ودعمه خيبه اقتصاديه ساسه
ويحق - مستعصم بدعوه لإسلامه - يحاج هذا العمل الشاق، ويربح العفت
التاريخية والقدرة التي تعترض طريقه وما أكثرها
وهناك من يعملون بهذا الهدف، هدف بقاء أمه جديدة، ولخيرهم مؤثرات شئ
لا يربطون، للإسلام ولا يستشيرونه في حل مشكلته أو شفه عنه
وطاهر - هؤلاء الناس هم لديهم بشئوا في طل الاستعمار لأوروبي وداهم
تكون بلادهم محصورة بشأ، رايه طاهر وابض، فأردو أن يتحقق بالركب
لمتقدم عن طريق التشبه به والاقباس منه

ومن كان علم هؤلاء بالإسلام فيلا، فربهم لم يحاولوا لإيده منه أو لا يطيعه
بل مضوا في طريق التقليد لشعوب المتخلفة في ظهر أمرها ووطبه
وعمرهم آدم انفسهم على لأش أنهم يعون انهم من أمهم
ولسب الآن يصدد بعد هؤلاء، ولا دنر موافقهم اجعته من الدعة مسلمير

بل على عكس سائر دول العالم، إلا أنك موافق بعض تفسيري الفصريين الذين
يسبون إلى الإسلام من حيث يشيرون خدمته . .

إن تبدل النساء في هذا العصر بدخ حاسفه وهبط إلى درك منحني من الجوانه
المنكورة

وصيحات لوعاط لوقف هذا التار تذهب بددا . .

لماذا ؟ لأن تدولهم لقضايا المرأة مشوب بالعموص أو تعجابه، متمسك بآلية
والعجز، محكوم بتقاليد ما أنزل الله بها من سلطان

وأعدهم بـ أمكنته، لفرص رد المرأة إلى البيت وعنف عيها لأتوب، وحرمة
مختلف بحقوق حادثة ولأديه، وحجبه القدم العرجاء للإسايه سائرة أو الحاح
المكسور للأمم الصاعدة . ١

والمنصور في عصر الماضي خافوا الإسلام معاندة مستعرة في الطريقة التي
تعجابه المرأة . ١١

فهم حرموا حق العادة بعصر العصر الحديث وخطروا عيها دخول
لمساحد، وبوحد في أنحاء مصر نحو سعة عشر ألف مسجد، لا ترحب بدخول
المرأة، ولم يس في أحدها باب محصن للنساء، كما فعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين بنى مسجده بالمدينة المنورة .

وقد بدل بعض اليهود، لتعبير هذه الحال، ولم يحج إلا في حدود نافه^١
مع أن صفوف النساء في بيوت الله كانت أحد معالم المجتمع الإسلامي
لأول^١

وهم حرموا حق هم - بعصر العصر الحديث فم تفتح المدارس الابتدائية
والاعدادية والثانوية ولعله ممره لا بعد محولات ومحاذلات مصيه

وسم بدخ الأهر لا بعد تطوير الحديث مع أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل
طلب العلم فرضه على الرجال والنساء، ومع أنه أمر بإجراح نساء وهن حوائص
ليشهدن الحج ويعرن دعوة لإسلام . .

وهم رفضوا أن يكون له دور في، حتى لحق، وبطال باطل، وصانه الأمة بشر
المعروف، وسحق المسكر، مع أن الله قال في كتابه ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم
أولياء بعض يأمرزون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾^(١)

ب. الفكرة التي سيطرت على أدعته هو من لمتدس هي عرو المرأة عن الدين
والدينامياء واحتياح كيانها الشخصي وكيانها المعوي

ولا يزال هذه فكره أملا يحركهم، وبحملهم على ترويج أحداث موصوعة و
وهية، ونكديت أحداث صححه وحسة، وعلى تفسير لقرآن الكريم، راء لم
يعرفه، نمة، ولا قام عليها مجتمع الأصحاب والتابعين !!

ب. ستصع انقوب ب. وحده تى دفعه ييب لمرأه المسومه بهد الفكر
نقصه، جعلها دور لمرأة فى الاحادية لأوى
فإن لمرأه عروسه ظهرت فى بيعة العتة لكبرى، كما ظهرت مائة بعد فتح مكة،
وفارب عدد النساء المذبات ستمائة امرأة . ا

وحجة المشييس تستكثر على مرأه المسومه هذه مكانة الكسيرة، وقد سح عن
هذا سكير فى قصة جرأه، وعن لتفكير لملاش به فى قضاي أخرى كيرة أن طم
لإسلام طما شديدا، وأن أماء به طم من لم يحظه خرا ومن لم يحسن له فده
وعدى ب. فلاب سهفه اسائه من فود لإسلام الحثيية يرجع إلى هذ لعحر
والعباء

وقد لاحظ أن بعض المصلحين الذين اشتعوا بحرم المرأة قد حرأهم هذ
موقف على ارتكاب حماقات سيئة، بل حرهم على ترك لإسلام !!
فهم لما قد مو سحاح أخطاء بعض المسييين بدفعوا فى طر فهم معاس فحظنوا الذين
نسه حيث لا محل لتحطة، ولا مكان لتصويب !

وبه لمن لمحرر أن يساء الدعا عرص دينهم فى ميدان م، فتوقع انقدهم فى
كل ميدان، ثم يمنع احاب على مصر عنه سبب ب من شاء أحكام الإسلام، سمحو
والإثبات، يقبل منها ما يعجبه، ويرد منها ما يسو عن مراجه الطيف !

أكتب دمت وبين يدي كتاب مطالعة للمدارس الشاذية أعب على عهد وروية
المعارف وراجع الدكتور طه حسين بك وآخرون

فى الفصل الثالث من هذا الكتاب حديث عن فاسم أمين وردت فيه هذه العبارات
وصعابه وبعد هه فى الحياه العامة يوم كان يلى منصب القضاء ولم تنقيد فى قصائه
ب. اء بفقهاء أو أحكام المحاكم مما يعترضه كثر بقصده حجة لا محيد عنها، بل سم
يتقيد بعض القائلون ب. اء سم يضادف هذ النص مكان الإفصاح منه وهذا ما جعله ميلا
للرافة فى قصائه، بافرا أشد النور من حكم الإعدام !!

فقد كان يرى "العموم هو الوسيلة وحيدة من النافع لأصلاح الناس"، وأن
 المعرفة بشر البشر، صالحة شر إلى شر، "بأن السامع والعصاة عن كل شيء وعن كل
 شخص هما أحسن ما يعالج به لسوء وعف في إصلاح فاعله، "وأن الخطيئة هي الشيء
 المعداد به لا محل لاسعراجه واحدا الصعبة للامة لعزيره الإنسان".

وقد كتب جماعة من رفاقه في ذلك هذه الأفكار وكان قد بينها في وكن
 إلى تطبيقها هكذا يتحدث قاسم أمين غاصي عن نفسه "أنا من تجري على سه
 لقصاص ولا عمام، وقد كان دمية موحشة فلا أقبل من أبيه شيء لأبى، وهو
 شديد عيب وحشية، وهو لعقوبه موحية في الأسيل لعلاجه، ظهر خط غاصي
 وأثبت الجماعة إلى ذلك، وقد كان من أسرار عقوبتها جعل لعقوبة بالإصلاح لا
 بقصاص، أو أحدث بذهب العفر والسامع".

في تقريره الذي يطبع هذه الأعمال لعامة الناس بصبحتهم بصلوحي،
 ويكتب أن في القصاص حياة

ربوعل مع خيال قصص أن العموم عام في كل حال وعن كل شخص هو قد عدّه
 "الإصلاح الاجتماعي الصحيح!"

و الكلام كنه يعو فسح، بل محور بعزل صاحبه لا عن مصب بقضاء وحسب، بل
 وعن انقياد في مشاكل الناس

ورسك من أن فائل هذا الكلام محمّد تحردايات من احترام بقصود الكتب
 والسب

ومع ذلك فإن صلاب المذ من الذنوب أدام و ه المذ فـ بمرءون عتب هذا الكلام
 اعنت تلك العبارات

أدب روح فاسم روح أدب، وكتب الروح اعصبه لحساسة اثيرة نتي لا
 يعرف انطوائيه ولا يسريح في حكو، وكتب الروح بشوفه نتي لا تعرف لا روء
 في ركن بل صل بمحصنه لمحت و سقيبت حتى سبي بسبها، وسنن بكنهها ما
 في الكون من نشاط وجمال

وفي صبا ن له عود في تحرير امره من رفق مله، وفي الحجاب لم يكن كل
 برامح فاسم نفيس لا حتم على وكتب كتاب حمله منه هي عسر حمله واعهده

ويحسن بقول إن فاسم وغيره، ثم يهج في حياة منهجه كان شخص ببقصمهم

قدر كسر من العلم الديني والعلم المدني، وأنهم استعلو انصهور شاس الذي غلب
عنى المحدثين باسم لإسلام فهجموا على لأمره حقوق شاملا كن شره أكثر من
حيرة

ورما استعد عوا أن يكتسحوا رجال الدين ابن صحت التسمية فى محض الشط
نسائى لما علمت من حقيقة الموضوع

لكن التطويح بشرائع الفصص ومن و، إنها بنية لحدود عبء صارت الحدود،
واسلاح عن لإسلام لا يحدى فيه دفاع، ولا ساق فيه عذر

دا فى الله * فى لقصاص حياة * فحاء عر بقول فى القصاص هلال ا فلس
هذا جهلا فقط، وكنه ارتداد عن لإسلام وكهر وواح عده من ليه فيه برهان

وعده يعنى د موضعه فى لادنة، فى أحد برامح انسكت، وصفت قطع د اسارق
بأنه وحشة، ولم يها حتى هذا الاربداع انصريح فى لمهيد انقى ليه بدأ من عهد
الاحتلال، لأخنى لشتى القذع الإسلامية

وم نقبه هب من دسم أمين شى وصعت بين بدى طلاب الصغوف تشويه
يشهد لذلك

ويربد أن نعم اعاصى و بدى أن كل طعن فىصوص الإسلام لقطعة مرود
عنى صاحبه، وأنه صرب من لا بداد يخدم لامنعم. الحق قد عنى طلاب
وتاريخنا

ولا فرق عدنا بين ارتداد جرئى وارتداد كلى

فى أب بكر صلى الله عليه وسلم حارب ححدى لركاه مع من عدل إلى موثبه عدووة
لرسول صلى الله عليه وسلم

مع د يعنى الركاه رعمو أنهم مؤمنون بالله ويقوم صلاه

يد أن هذا انعم سم بحدع لخليفه الأول، ولا حمهره بصحانه، فعدوا بغيرين
جميعا، وعدوا هؤلاء وأولئك كعدا لا شكت فى كهرهم

والحققة لى بمساده أن اساقمين على شريع بحدود واقصص قوه لا بنين
لديهم ولا صلاة بهم، وأن علاقتهم بمران مقطوعة، وأنهم ما يستقون بسسهم بى
لإسلام إلا نظروف عارضة، أو ليكيدوا به وهم داخل دأثرته

وكلمة أخيرة للمتصير بالعلوم الدينية، إنه لا شرفهم أن يدركوا رأيا فقهيا
ويجهلوا رأيا حرا ١

إنهم يصرون بالإسلام صررا بعد حين تكون صورته في أذهانهم ناقصة أو
شائبة، ثم حين يرغمون مع هذا النقصان والتشويه أنهم علماء الدين وحراسه
إن انقروا لأول - من بين القرون الأربعة عشر إلى تمثل تاريخها - هو أقرب الصور
إلى حقيقة دين فكيف يحكم الإسلام «متن» من متون بفقهاء أف أيام الاصمحلل
العلمي لأمت

أو كيف يحكم الإسلام صررا تركي في محل السياسة أو المجتمع ٢٢
قد كان الاستعمار العلمي سمة ساطعة لأمتنا في أعصارها الأولى
فلا يجوز أن يعطى هذا الماضي راءى جهل عارض، أو لكر عدمه
ويوم يعود المسلمون إلى دينهم الحق، فإن التحلف الممرى اللاصق بهم اليوم
سجنى غمته وتكشف ظلمته

وسياخذون طريقهم مرة أخرى إلى الصدارة، والتقدم .

إسلام واحد وإن خُلف لفقهه

المؤمنون أفراد و جماعات يتحرون صراط الله في مسالكهم كلها، ويجتهدون أن يقع أعمالهم وفق مبادئ شرعية لحكيم سواء في العبادات المقولة أو المعاملات المعقولة

وعبر المؤمنين يحفظون طريقهم في الحياة بجهدهم الفكري وتحاربهم الحاصص و صلتهم بالوحي الأعلى مقطوعة أو واهية

وفي الوقت الذي تحكم فيه لنصوص السماوية و تقود الدنية حياة المؤمنين بالله، نجد عبر المؤمنين يشطون بفكرهم المتجرد يتصرف في هذه الحياة، ووضع ما يرون من دستير وقوانين يطوبون أنها تكفل مصباحهم وتصمم سعادتهم

وإذا اتسعت علوم سياسة و اجتماع والأخلاق و لاقتصاد وغيرها من العلوم لإسبابه السخنة و انفرجت بقبده، لإسباب على ظهر لأرض في حجاب مجموعة من المصنفات النظرية التي اشتعل بها، لعقل نشري من قديم

أما المؤمنون بالله، ويحس في هذا انفصل نعتي بمسلمين خاصة فهم يعتمدون على شمول التعاليم السماوية لشتون حادهم، ويستعرب بها عمق ورائها من مبادئ و نظريات

معتقدين أن في هدايات الله نعتي لكامل، وأن الله حل شأنه قد صبط معاشهم ومعادهم بكلامه، ومسة به، فلا مكان لشيء آخر بعد . ١

﴿ الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان .. ﴾ (١)

﴿ لقد أرسلنا رسماً بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط ﴾ (٢)

والحق أن الوحي الإلهي في الرسالة الحاتمة قد كفى وشمى وحدد حيث يسعى

التحديد، وفصل حيث يستحب التفصيل وأحمل وعمم حيث يقتضي الأمر إرسال التعميمات مجمدة عامة

وحيث لعن عبي أداء وطيمه في الفقه ولاكتشاف والتصرف ولاعسر، وحذره في يجاب الحق بسخس و تحمين، وأب يسد فواه في فتحم العيوب المعجرة

كما علمه، لأدب مع الله ورسوله، فلا مكن لأقراحاته حيث يتكلم الوحي، ولا لاشداعاته حيث مصت السنة

ولمعاني لى قرر هـ، لست موضع خلاف من لمسلمين، وكن الخلاف أحدلونا آخر يقترب اقترنا شديدا من هذا الموضوع .

فقد تبء أسلاف عمر الله لهم عن مكنة العقل بالنسبة إلى الحظر والإباحة، وعن و لترك، والاستهجان والاستحسان، وكنت يحبه كثير منهم ان العقل في هذا الميدان صهر، وأن لشرع وحده هو كل شيء

وفي هذه الإحالة غموص وجور

إن العقل يستطيع سوره الداتى أن يعرف الشر في أشياء كثيرة، وأن يدخط الحير في أشياء كثيرة

وقد سمع القرآن، لإسب إلى به بظرفته قادر على تفرقة بين شاعة الجهن وكرامة اعلم ﴿ قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألب ﴾^(١)

إلى أنه بظرفته يستصح الظنم، وبأبى الحكم به ﴿ أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن يجعلهم كائين آمنوا وعمدوا للصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون ﴾^(٢)

صحيح ان عقل الإنسان بحاجة إلى عون من الله ومدد من نوحى بيد أن هذه الحاجة لا تعنى بحس فهمته ولا التهورين من قدرته المحدودة في محاي التحسين والتفيع .

بكن حمهر السنف رأى مد سب الاستمء والعقل - أن يجعل الشرع صاحب الكلمة الأولى والأخيرة في هد لمحار ويقرر هذا علامة الريحاني في كتابه^(٣) «تحرير لعروع على الأصول» فيقول:

(٢) الحاشية ٢١

(١) - الزمر ٩

(٣) - أخرجت جمعه دمشق هذا الكتاب في السونات الأخيرة وهو من دوائر الفقه الإسلامي

ذهب الشافعي رضي الله عنه وحمد لله أهل بيته إلى أن الظهارة والصحابة وسائر
المعاصي شرعية كزنى وإملاك وعق والحرية، وسائر الأحكام الشرعية، ككوف
المحل طاهر أو محرم، وكوف هذه الشخص حراً أو مملوكاً، بسب من صفات
الأعداء المنسوبة إليهم، بل أنشأ الله تحكما وتعباً، غير معينه إلا رد لقضائه، ولا
معقب لحكمه ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُنْتَلَوْنَ﴾ (١)

ولا تفصل رؤى الكليلة، وعمقها صعبته، وأفكارها القصيرة إلى أنوقوف على
حقائقها. وما يعنى بها من مصالح اعداد، فذلك حاصل صميمها ونفع، لا أصلا
ومقصودا، إذ ليست المصلحة وحده الحصول فى حكمه.

وحتج على ذلك بأن الله تعالى قد حاربا بغير شك كفر عبي كفره، وليس على
عبي إسمه ولا مصلحته لأحد منه، حارب شرع شرائع، وبما تعلق بها مفسده ولا
سعيق بها مصلحة لأحد (٧)

و ديك ترى الله يعطى كيف لا يسار ما ليس في وسعه فقال تعالى ﴿فأتوا بعشر
سور مثله مفتررات﴾^{١٦} ﴿فأتوا بسورة مثله﴾^{١٧} وقال لعلنا نكة ﴿أستوي بأسماء
هؤلاء إن كنتم صادقين﴾^{١٨} وكل ذلك يكيّف بالإسار ما ليس في وسعه ، وديك
صريح لا مصلحه فيه^(١٩) .

وسر هذه القعدة أن الله تعالى مالم يملك وحائق الحيوان، يصرف في عباده كيف يشاء، ولا كدبت سر حرماء، فإنه قد أصر بعبده أن يصرف في ميث العير بالصبر، ودبت طعم وعدواي . . 11

وذهب جمهور من أمي حبيبه رضي الله عنه من علماء الأصول إلى أن لأحكام شرعية صفات للمحدد ولأعيان المسبوبة إبهام، نسفا لله تعالى، وسرعها معدلة بمصالح عباد لا غير.

كلمات حسنة، ونقح، وأنحس، والحظ، وحده، وكرامة، وإباحة،
من صفات الأفعال التي تصاف إليها

طبر بنده فساد : حکم لافغان ای ما بعرف محمد د عقل ، و سی ما یعرف بادره
بشرع بکدی " " " " " "

[illegible]

أما أحكم، لأعيان فقد نفقوا على أنها كلها تعرف بأدلة شرعية، ولا يعرف بمحرد العقل، وأنها كلها تثبت بإثبات الله تعالى

و، حيوات في ذلك بقياس شاعره على لعنه، بناء على قاعدة التحسين والتقبيح،
ورغم أن شرع الحكم لا لمصلحته عت ومعه، وانعت قبح عقلا
وهو كإقدام ابن جن السلب على كل لماء من بحر إلى بحر فإنه يفتح منه ذلك
ويستحق الدم عليه

و دامهت هذه لقاعده تصور شاعري صي الله عنه حيث رأى أن العبد في
لأحكم هو الأصل على احتمال لتعد، وبني مسأله في مشروع عنه

وأمر حبه صي الله عنه حيث رأى أن العبد هو الأصل بني مسأله في مشروع
عنه، فتخرج عن الأصلين المذكورين مسائل - إلح

ولست هه بصدد ترجيح هه لأحد وتصعيد رأي الجمهور فالأمر عدى
أعمق من ذلك

إن المستعجب كفة يعمون ب هه هو القاهر فوق عدده وبه ليس لشئ ما أن يصف
أمامه إلا عدى أوجه، مكسور لشوكة !

وإن برادته بعه في أرحاء لمذكوت لا يعترضها إس ولا حق ﴿ إلا له الخلق
والأمر تبارك الله رب العالمين ﴾ (١)

لكن به - وله المجد لدى لا سلى حسن السموات والأرض بالحق لا بأس
وسير الكائنات في أسر وسحر ولحو بالحكمة لا بالعوضي، ودير الأمور من الأزل
بى الأبد وفي نظام دقيق لا حط عسواء، ولا يقدر مجازف ﴿ وكل صغير وكبير
منظر ﴾ (٢).

فكيف تصور في شر ثمة أن تتجنب لمصلحته أو تطوى على مقسده ؟
به حد لا يسأل عما يفعل، ولكن عاد تصور ب من دانه فوق المسئولية بحور أن
بصدر عنه ما لا يسعى ؟ بحجة أنه مالك الملك ؟ . .

الأولى من ذلك و لأدنى إلى الصواب ب يعرف حدود الدثرة التي يستطيع فيها
لعقل البشرى الإدراك الصحيح والحكم السديد .

ب. الإنسان بحد ذاته متفاوت حكمه في مرحلتين من عمره على شيء واحد، وربما امتنع وهو شيخ ما كان يستحسنه وهو شاب

وربما سح لصور عشوه كشمه أو حقيقه على نصارى قطب يعالما هو صارت
﴿وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾ (١)

فبد توهمنا عوحد في مظهر بخلق أو حورا ما في أحوال الناس فنتهم أفكار
نحن ولنعترف بقله عمدا، بد أن يكون ﴿لا يسأل عما يفعل﴾

واعتنى عمدا لمادة يعترف بأن ما يحفل بصعاف أصعاف ما يعلم، وأن حصيلة
الذكاء لشري صور لفرون تشه عود من الثقاب أوقد في ظلمات سل صرير الأفاق^١
إنه ما يرى في هذه الكون الكبير إلا النزر اليسير

وقد شاء رب العالمين أن يرود الإنسان للعقل يستبين به في نطاق محدود الحير
من البشر وخطأ من لصور، كما رود بعين والقدرة على الرؤية في نطاق أبعاد
معينة

وربما أصيب العين بعاهة عارضة تمنعها من النظر البعيد أو القريب بيد أن ذلك لا
يعنى أن طبيعة العين تعجز عن الرؤية

وكذلك لا نسلم لأحد القور بأن لعقل عاخر بطبيعته عن دراك الحس ونفح في
الأشخاص والأشياء

ولا نسلم أبدا بأن الكذب والصدق، والعدب والحوار معاد مساوية قيمة أصلا
حتى تنزل الوحي الأعلى فحسن هذه وقبح تلك

و بدى به أن جمهور المفسرين وفي مقدمتهم الإمام الشافعي رضي الله عنه
يقصدون بكلامهم في التحسين والتفسيح رخص بحكم المفسر العفوية في مسير
الإنسان ومصيره، وحاصره ومستقبله، وشئور حبه كلها ما راق منها وما حل

وهو مذهب حظير بلا ريب بل هو بحد من رسالات الله كنها، واستعلاء على ما
جاء بها، وقول ما يعجب، ورد ما لا يعجب

ومن فجر الحقيقة حاول الإنسان أن يعتمد على نفسه في الفعل والترك والفعال
والرخص

وفي عصرنا هذا، أعصى الإنسان نفسه حرية مطلقة في التشريع، لعدم وائحابه
وتصرف في شئ يتقاسم بالحق والعدل، وحل حقه في تحسين والتفكير فوق
ما قرع آذنه ليلاً ونهاراً من آيات الله والحكمة

وما يختلف مسلم ومسلم في أن ذلك المستند مردود حملة وتفصيلاً

وإذا كانت هناك الآن مبررات في عدم الاحتجاج والاقتصاد، أو هي مبادئ
السياسة والعدالة، تختلف مع مبادئ الدين أو فوق هذه العامة، فهي في نظر فقهاء
المسلمين قاطبة مكشورة مبدعة.

فإن أوامر الله ونواهيه هي المصدر الأعلى أو قل هي المصدر الأوضح ما يحظر
أو يباح

وقد عاد المحدث في كتابه لعمد الحرج لترويع على لأصول أبي هادي الموصوع
مرة أخرى فقال،

ذهب جماهير علماء أبي أن لتحسين والتفكير رجوع إلى الأمر والله، فلا
يقع شيء بغيره، ولا يحسن شيء بغيره بل المعنى بكونه قبيحاً أو محرماً، أنه معني
بشيء والمعنى بكونه حسناً أو واجباً أنه متعلق الأمر

واحتجوا في ذلك بأن يحجب البعض شيئاً من ذلك لا يحلو إماماً يكون ضرورياً،
أو نظرياً

والأول محال، فإن الضرورية لا تدرك فيها، كيف ونحن حم غدير وعدد كثير لا
يحد نفسها مضطرب إلى معرفة حسن هذه لأفعال ولا قبح بقاها
والثاني أيضاً محال لإقصائه إلى التسلسل.

وذهب المتممون إلى أبي حمزة رضي الله عنه من علماء الأصول إلى أن الأفعال
تقسم إلى ثلاثة أقسام

أولها ما يستقر العمل به كحسن الصدق الذي لا ضرر فيه
وقبح الكذب الذي لا نفع فيه

ثانيها ما يستقر العمل به كحسن الصدق الذي لا ضرر فيه
وقبح الكذب الذي لا نفع فيه
ثالثها ما يستقر العمل به كحسن الصدق الذي لا ضرر فيه
وقبح الكذب الذي لا نفع فيه

ومنها ، ما لا يستقل العقل بدور حسه وفتح صلا ، دون تنسب الشرع عليه كحس
 الصلاة و الصوم و حج و بركه ، و نوح تناول الحمر و الحرير و نجوم لحمر الأهلية
 و رعموا أن امر لشرع في هذا القسم و بهيه كاشف عن وجه حسن هذه الأفعال
 و فتحها لعلمه بأن مثال أمره فيها يدعو إلى مسحست لعقلية ، و كذبت ترك في
 بقيصها من المصاهي

و احتجوا على كون العقل مدر كما لمعرفة الحسن و القبح ، بأن اسراهمة يقتضون
 و يحسون مع إنكارهم الشرائع و جحدتهم السرات

و قدر قص الرضاى مذهب الأحاب الذى صوره فى بيحر ، و أثر عليه غيره

والذى يعود إلى تو كنده أن إليه حل شأنه هو احكام المقسط ، وأنه لا يشرع إلا ما
 فيه صلاح أمر ما فى المعامل و الآخر ، و أنه منحا عقلا لا يستطيع أن تنص وجه احكامه
 فى أعين م شرع ، و أن ما يقوتها عرفه فيقصورها عن الإحاطة بكل شيء

و تلك مذهب لا يختلف العقهاء فيها ، و ما ورد يشعر بخلاف فساسه اسخرج انفسى
 من مذهب خائره عن الطريق بحق أو تفسير فهائى لأقدم أسسه « سند دريه »

و أريد أن أخلص من هذه الاستعر ص إلى حقيقة تنص بموضوع هذا الكتاب

إن لمذهب المعصية فى الإسلام يكمن بعضها بعصب و لا يحى أحدها عن
 الآخر

إنها كنها يمثل الفكر الإسلامى اسرح الذى بحث أن سرس ، و يبحث ، و يحصع
 للقد ، و المقارنة ، و التر جيح ، و المحو ، و الإثبات

و نحن شديدو لاحرم لأمت الأول ، عظيمو تنصير لذكائهم الحارق ، و هو هم
 له ، و يصحهم للأمة ، و مصومتهم للحدود

غير أساسا شعر بأن كل واحد منهم يمثل لون من لتفوق اندهى و مصاهج العلم ، و أن
 الإسلام مجموعة هذه الألوان و غيرها من بعد عني اختلاف اللبس و النهار من حثهد
 المعشاه ، و تطبيق الكتاب و أسسه على مختلف شتو

إن حسن بطب بحكيم الإسلام لا يفكر فى إف منه رولة ما كنه ، و دونه حسيه ،
 فهذا حمق فى التكبير ،

إن الإسلام الذى ستهدى به هو

أولا : الأصول المعصومة من كتاب و سنة

وثالثاً - جهد العقل الإسلامى فى مواضع الأحداث المتباعدة فى تاريحه الطويل ،
ومدى ما أحرر من توفيق ، أو عرّض له من خطأ

ويحسن للمسلمين فى هذا عصر بواحه الفكر الإنسانى انقادم من شئى القدرات ،
اعراض لأبواع لخصارات - لمصور بعشرات البرعات والفسفات - فكيف يلقى هذا
العصر بعامر رحل محصور فى مذهب فنهى بعصب به ؟ أو رجل يتشب بهى فرفه
إسلامية وندى أحضابه . ؟

إن عني دعاء لهبصه الإسلاميه المعاصرة أن يخلعوا من هذه القنود وأن تكون
لديهم إحاطة علمية بما لديهم مهما كان الرأى فيه

وحسن الإدراك شفاعت فى أصوبها وفروعها شئ أو ما يميل به امرء من رأى و
يؤثره من وجهه شئ آخر .

وبؤسسى أن تكون أرمات المعرفة فى بلاد ، وبين رحال ، بعض البصو لدى شعر
به فى جوانب حداثتها كلها ، المادية والأدبية

وما يحدم الإسلام بهذه العاقبة ، ولا هذا الانحصار

ختم

لقد يستطيع العرب استيراد سلاح من جهة أو أخرى كي يستردو حقهم الصانع،
ويداؤوا جراحهم العائرة .

ويكفهم موأدرو ظهورهم لله ثم جمعوا سلاح بمشرق و لمغرب فلن يدركوا به
إلا دل الدهر وحدها الأند !

ولن يعنى عنهم أن يعطف عليهم ديث المريق، أو بشد ردهم ذلك الفريق ﴿ أمس
هذا الدى هو حنن لكم بنصركم من دون الرحمن إن الكافرون إلا فى عرور ﴾ ١١ ٩

يس مام العرب إلا طريقه لتطهير أرضهم . وطرد عدوهم واستعادة نصره . إلى
وجوه كساها الهوان

هذا طريق هو العودة إلى الإسلام طهرا ووطنا . ورسوم خط سلف الأول فى
صدق الإيمان وحسن العمل

بعد حذر لله العرب ليحمو مبادئ روحى بعد أن عشت بها سو سرائيل
فدا استهان العرب بهذا لاحتبار لإلهي ، وقررو أن يدعو العمل بالإسلام ، وأن
تركوا الدعوة إليه ، ورأوا أن يلتحقوا أربابا أو رؤوسا بإحدى الجبهتين المتحنتين فى
لعانهم فتهيأت هيهات أن يفتنوا من عقبي هذا ، لا رتاد المحسيس و بك انحيه
الفاجرة ١

بهم لن يحوا من هذ المسك . لا حبة تسعى وصنع الجهد

إن الله لا يترك الدافعين لعهوده يعرود سلام

أهون ما يقونه أن يعلبهم دباب الأرض وإخوان القردة

وذلك هو حصد العرور .

أما طريق الشرف والكرامة وأساسه أن يعرف العرب بمكانهم أمة؟ وكيف
صارتهم في التاريخ الإنساني وجود^٩

بقدر طهر الإسلام بهم طهرة رحيمة لأعداء، ويقبهم من عصبية تهمل بني رواد
حصارهم، ومن أحلام شهوات إلى قادة هدى وبر، وأصحاب صلاة وركاء^{١١}
وهل حرء الإسلام الذي رفع حسبتهم أن يأبوا لسنة به، وأن يعصوا إمام
أحكامه وإعلاء شعائره؟

وهل يستكثر بعد هذا انكسار مصر أن يصابوا بهزائم التي تنكسر بها برءوس
وشحبت لها أبو حو^{٩٩}؟ لقد مكر الدين من قبلهم فأبى الله سياهم من القواعد فخر
عبيهم السقف من فوقهم وآناهم لعدائهم من حيث لا يشعرون^{١٠}
ليس للنصر إلا طريق واحد

أن يعلى العرب إسلامهم، وأن يعيشوا بروح الإيمان من مات من أحولهم
وأعسلهم، وأن يستلموا وجوههم لله ثم يمسوا بأصابعهم أي شيء في متناول اليد
مستوف يتحول إلى أداة نصر ومفتاح نجاه^{١١}

بني أمتج عني الأفق القرب أو السعيد رهبا النيل هرسب سهر ر وهم يحاربون
الحدود معددين العلام الذي غرتنا بوا^{١٢}

وكأني سمع صرخات انكسر والوحيد سخوت بها أرحاء الصحراء، وبهر بها
بطون الأودية وهي تنكسر أمام بني إسرائيل في أرض المعاد وتؤكد للقرآن السابقة من
عمر الدنيا لله محمد بن تقي ولن تقي، وأن القرون كريمة هو كلمة نحن الباقية
إلى يوم الدين

بعد أقل من مائة سنة يحدون الله ورسوله، ويريدون ماء ممسكة للنور، وسمود
على أنقاضنا^{١١}

ولقد أعدهم على إبراهيم من ربهم خصوم الحق وشره، وورثة العداوة والاضواء
من أحقاد الصليبيين الأقدمين

بيد أن أحدا لم يس منا مثل ما بك نحن من أنفسنا^{١١}

لقد تركنا من بصره قرون السبع وانحرقت والآخر فت تطرح من بعيدا عن
دنيا، حتى مهدت للاستعمار سبل العبد عينا

ثم ترك المستعمر ، معاصب يمحو ويثبت كيف يشاء من عاصمها ، وثقائيد ،
وأفكارنا ، ومشاعرنا ، ويقحم من دمه وعنه ما يزيدنا خالا

ثم ترك لأحباب الناشئة ست وهي تسعرب ديبها ولعتهم وباريحها ومثهم ،
وتحرق على ظهر الأرض مدفوعة نارة سداء الأثرة ، وتارة سداء القومية لصيفة

فما اصطدمنا بالمتعصبين لدينهم ، دون أن يكون لك دين برأر له ، وعمار عليه ،
وعسى به ، كنت الهية بماضية الأسيفة ؟ ووكلك الله لأفس !!

فهل سفس كل هانتك لعقب قديمها وحديثه ، ومضى قدمه ليوم النصر ؟

إب عدة ذلك ، الإسلام وحده

من أن يهتدي لعرب إلى رسالهم وأن يحمو رلتهم ، وأن يستندوا إلى ربهم ثم
يرموا بأعدائهم من حيث جاءوا

أما قل ذلك . . فلا شيء

إلا حصاد العرور . . !!

✻ ✻ ✻

محتويات الكتاب

الصفحة

٥	المقدمة
١٣	صراع بين رسالتين
٤٣	يهودية وصهيونية
٦٢	من أين تهب رياح التغيير
٦٧	هل عن الإسلام غنى ؟
٧٣	منى تنتهي هذه الأحقاد ؟
٧٨	جذور المعركة القائمة
٨٣	هذا هو الطريق
٨٨	القيم الروحية . . كلمة غامضة مبهمه
٩٢	لم احتفلوا وماذا استفادوا ؟
٩٧	أجيال النصر وأجيال الهزيمة
١٠١	اذكروا . . واحذروا
١٠٦	هذه البقايا النجسة
١١٢	بواعث الحققد على لغتنا
١١٨	تفتيت الحقيقة بداية التحول عنها
١٢٣	جهاد الغرباء
١٢٧	الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا
١٣٢	أمانة الإسلام هي الهدف الأخير
١٣٨	حديث ذو شجون . .

١٤٤	تزوير التاريخ
١٥١	نهج الأحرار وراء نبيهم البطل
١٥٧	مستقبل العلاقات بين الدين والمتدينين
١٦٥	التبشير الأمريكى يضغط على أندونيسا
١٨٢	التبشير والاستعمار وآلام أخرى
١٨٩	عدوان إلى آخر زمن
١٩٤	سير الأمم بين الأصالة والتجديد
١٩٩	تناول الدين بين العجد والهزل
٢٠٥	فوضى الحلال والحرام . . فى غياب التشريع الحق
٢١١	إسلام واحد وإن اختلف الفقهاء
٢١٩	ختام
٢٢٢	محتويات الكتاب

رقم الإيداع : ٩٨/١٨٦٢
التسجيل الدولي : 8 - 0422 - 09 - 977 I.S.B.N.

مطابع الشروق

القاهرة : شارع ميمنة مصرى - تـ ٢٠٦٣٩٩ - فاكس : ٤٠٣٧٥١٧ (٠٢) -
بيروت : هـ ٨٠٦٤ - هاتف : ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٣ - فاكس : ٨١٧٧٦٥ (٠١)

حصاد الغرور

أحس قلنا بالغنا على مستقبل الإسلام وأمنه وأوطانه، فإن القوى المخاصمة له تطمع في استئصال حقيقته، واستباحة بيضته ..

وهي ترى أن الظروف ملائمة لبلوغ هذه الغاية الهائلة ..!

وعندما أنظر إلى الواقع الكئيب أجد أعداءنا يتقدمون بخطا وثيدة، وخطط صريحة حيناً، ما كره حيناً آخر ..

ولكنها خطط مدروسة على كل حال، محسوبة المبادئ والنهايات، لا مكان فيها للدعوى والمغالطات، ولا للارتجال والمجازفات ..!

وعندما أشعر بأن حلقات الحصار تضيق حول الإسلام، وأن مكاسب عدائه تكثر على مر الأيام أتسائل: هل وعى تاريخنا الطويل أحوالاً في مثل هذه القساوة والخيانة ..؟

وأتردد في الجواب قليلاً !!

لقد سقطت الدولة الإسلامية قديماً، وتناوشها الأعداء من الشرق والغرب، واحتلوا عواصمها، وألحقوا بها ألدح الخسائر .. ومع ذلك نهضت من عثرتها واستأنفت المير، فلم لا تكون ظروف اليوم كظروف الأمس ؟

وأقول لنفسي: لعل !!



6 221102 000505